برشم القطري يمنح العرب ثالث ذهبية في الأولمبياد

ص22

أزمة قبائل وأراض في الولايات المتحدة

ص20

قيس سعيد يمنح الديمقراطية التونسية فرصة ثانية

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/08/02

23 ذو الحجة 1442

السنة 44 العدد 12136

Monday 02/08/2021

44th Year, Issue 12136

العاهل المغربي يطرق أبواب المصالحة من جديد مع الجزائر

الملك محمد السادس: المغرب والجزائر توأمان متكاملان

محمد ماموني العلوي

الرباط – حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس خلال خطاب وجهه بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لعيد العرش على بعث رسائل طمأنة للجزائر تهدف إلى تجاوز التوتر الذي يخيم على العلاقات بين البلدين منذ عقود بسبب دعم الجزائر لجبهة البوليساريو الانفصالية، وهو ما بدا أنه محاولة لإحياء مبادرة مشابهة كان قد تقدم بها المغرب قبل ثلاث سنوات وقابلتها الجزائر بالصمت.

ودعا العاهل المغربي إلى فتح الحدود المغلقة بين الجزائر والمغرب منذ عام 1994، مشيرا إلى أن "الحدود المغلقة لا تقطع التواصل بين الشعبين، وإنما تساهم في إغلاق العقول التي تتأثر بما تروج له بعض وسائل الإعلام من أطروحات مغلوطة، بأن المغاربة يعانون من الفقر ويعيشون على التهريب والمخدرات".

وجدد دعوة المغرب الصادقة "لأشقائنا في الجزائر، للعمل سويا، دون شروط، من أجل بناء علاقات ثنائية أساسها الثقة والحوار وحسن الجوار".

ولفت إلى أن "الوضع الحالي لهذه العلاقات لا يرضينا، وليس في مصلحة شعبينا، وغير مقبول من طرف العديد من الدول... قناعتي أن الحدود المفتوحة هي الوضع الطبيعي بين بلدين جارين وشعبين شقيقين".

وحرص العاهل المغربي على إرسال رسائل طمأنة للجزائر مؤكدا أن "ما يمس أمن الجزائر يمس أمن المغرب، والعكس صحيح"، وشدّد على أن "المغرب والجزائر أكثر من دولتين جارتين، إنهما توأمان متكاملان".

ومن غير المعروف ما إذا كانت الجزائر ستسترد هذه المرة على المبادرة المغربية، وخاصة أن الصمت عن المبادرة التي أطلقها العاهل المغربي في 2018 أرجعه مراقبون حينئذ إلى ارتباك الوضع السياسي في الجزائر، حيث كان البلد تحت حكم الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة الذي كان يعاني أزمة صحية استغلتها تيارات من داخل الجيش ومحيط بوتفليقة للصراع على الحكم.

محمد بودن

توجد الآن بادرة حسن نية من المغرب يلزمها ما يشبهها من الجزائر

لكن السياسة العدائية التي أبداها الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون المنتخب منذ نحو سنتين تقلّل من آمال المراقبين للعلاقات بين البلدين في تجاوز الخلافات وبدء صفحة جديدة.

وهاجم تبون المغرب في أكثر من مناسبة واتهمه بالسعي لمهاجمة بلاده، مشددا على رفض بلاده اعتراف الولايات المتحدة وعدد من الدول العربية بمغربية الصحراء.

وفي آخر تطورات التوتر بين البلدين رد المغرب على إصرار الجزائر على دعم الانفصاليين في الصحراء بالتلويح بتأييد قيام دولة مستقلة في منطقة القبائل الأمازيغية شمال شرق الجزائر.

وعبر الملك محمد السادس عن أسفه لـ"التوترات الإعلامية والدبلوماسية التي تعرفها العلاقات بين المغرب والجزائر، والتي تسيء لصورة البلدين، وتترك انطباعا سلبيا، لاسيما في المحافل الدولية"، داعيا النظام الجزائري إلى "تغليب منطق الحكمة والمصالح العليا، من أجل تجاوز هذا الوضع المؤسف الذي يضيع طاقات بلدينا ويتنافى مع روابط المحبة والإخاء بين شعبينا".

وحث الملك محمد السادس الرئيس تبون على تغليب منطق الحكمة وتجاوز الخلافات، معتبرا "أنه من غير المنطق بقاء الحدود مع الجزائر مغلقة". كما دعاه إلى "العمل سويّا، في أقرب وقت يراه مناسبا، على تطوير العلاقات الأخوية التي بناها الشعبان المغربي والجزائري عبر سنوات من الكفاح المشترك".

ويرى المحلل السياسي المغربي محمد بودن أن هناك "تأكيدا ملكيًا على أهمية الحوار وفتح الحدود لأن المرحلة التي تمر بها العلاقات الثنائية ينبغي معها تصور المستقبل بشجاعة وسعة نظر"، متابعا "قد تكون النكسات جزءا من رحلة البلدين في مرحلة معينة لكن إهمال الحلول أمر غير ذي جدوى طالما أن الوضع الراهن للعلاقات ليس نتيجة للعقدين الماضيين".

وأضاف بودن، في تصريح لـ"العرب"، "توجد الآن بادرة حسن نية وإرادة من المغرب يلزمها ما يشبهها من الجزائر لإحياء روح التضامن بين 'توأمين'، وهذا خيار استراتيجي سيمكّن البلدين معا من مواجهة الجيل الجديد من الأعباء والتحديات واستثمار الإمكانات البشرية واللامادية والمستقبلية للبلدين وصهرها في مجهود جماعي يمكن أن ينعكس إيجابا على الفضاء المغاربي".

دعوة لتجاوز الماضي

وخلص محمد بودن إلى أن "الخطاب الملكي خاطب العقل في الدولة الجزائرية وتمسك بالأخوة مع الشعب الجزائري لأن الوضع الحالي للعلاقات المغربية الجزائرية لا ينبغي أن تكون له علاقة بالماضي وبالمستقبل، ويمكن الانتقال إلى مساحة جديدة قائمة على القواسم المشتركة للتغلب على عدم اليقين وبدء الحد الأدنى من التعاون".

آراء ص8

الحدود المغربيّة أقرب من «سدّ النهضة»

التصعيد في درعا يثير قلقا من موجة نزوح جديدة نحو الأردن

درعا (سوريا) – تراقب عمّان والمجتمع الدولي التصعيد العسكري في درعا الذي يثير قلقا من موجة نزوح جديدة نحو الأردن المثقل بالأزمات والذي يستضيف نازحين سوريين كانوا قد فروا إليه منذ بدء الحرب في 2011.

وتحولت درعا خلال الأيام الماضية إلى ساحة جديدة للقتال بين النظام والمعارضة، بعد هدوء نسبي استمر لأشهر.

ويرى مراقبون أن هناك تساؤلات عن مسببات التصعيد تفرض نفسها. فإما أن قوى غربية أو إسرائيل من مصلحتهما إثارة هذه الجبهة بعد أن فقدت بشكل شبه تام تحكّمها بالملف في الشمال، أو أن إيران أو روسيا تريدان بقاء هذه الجبهة ساخنة لاعتبارات جيوسياسية بعد أن صعّدت إسرائيل من هجماتها على الأهداف الإيرانية في سوريا وأعلنت الولايات المتحدة أنها تتعامل مع الأردن كنقطة انطلاق أساسية في استراتيجية إعادة الانتشار في المنطقة.

وأعلنت وزارة الداخلية الأردنية السبت إغلاق معبر جابر الحدودي مع سوريا، مرجعة ذلك إلى "تطورات الأوضاع الأمنية في الجانب السوري"، وهو القرار الذي جاء قبيل بدء تشغيل كامل للمعبر، كان من المقرر أن يتم صباح الأحد.

وتشهد درعا أزمة منذ الخامس والعشرين من يونيو الماضي، بدأت عندما طالبت القوات السورية المتمردين بتسليم الأسلحة الخفيفة بموجب اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في عام 2018، لكن المعارضين رفضوا هذا، ما دفع القوات السورية إلى محاصرة المدينة في محاولة للضغط على المتمردين لتقديم أسلحتهم.

ومن المتوقع أن تجري محادثات لوقف إطلاق نار جديد بين المتمردين ودمشق يهدف إلى تعزيز مواقفهم ضد بعضهم البعض. وبحسب مراقبين لن يتم ذلك دون استمرار كلا الجانبين في استخدام القوة العسكرية لتحسين فرص التفاوض، مع سعي سوريا للحصول على دعم روسي وإيراني لشن حملة عسكرية أكثر شمولا في درعا.

ويرى هؤلاء المراقبون أنه إذا استمر المتمردون في إحراز تقدم في درعا، فقد تمنح روسيا وإيران دعما كاملا للحكومة السورية لعملية عسكرية كبيرة تشمل الدعم الجوي.

ومن شأن مثل هذه العملية أن تتسبب في وقوع إصابات واسعة النطاق في صفوف المدنيين وتدفع طوفانا جديدا من السوريين إلى الأردن، وهو ما سيجبر الدول الأخرى على زيادة مساعداتها لجار سوريا الجنوبي، الذي يستضيف 655 ألف لاجئ سوري.

لكن رامي الشاعر المستشار في وزارتي الدفاع والخارجية الروسيتين استبعد حدوث المزيد من التصعيد قائلا "أود أن أطمئن الجميع بأنه وعلى الرغم من الاحتكاك العسكري الذي جرى خلال اليومين الماضيين وتسبب في وقوع بعض الضحايا من الطرفين، إلا أن الوضع الآن قد أصبح تحت السيطرة بالكامل، ولن تدور أيّ عمليات قتالية في درعا بعد اليوم. لن تسمح روسيا ومجموعة أستانا والمجتمع الدولي بذلك".

رامي عبدالرحمن

واهم من يعتقد أن النظام يسيطر على درعا

في المقابل حذر رامي عبدالرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان من احتمال سيطرة قوات المعارضة على درعا.

وقال عبدالرحمن، في تصريح لـ"العرب"، "كل من يعتقد أن النظام هو المسيطر على محافظة درعا واهم وانكشف ذلك خلال ساعات، فالمسلحون المعارضون الذين أجروا تسويات في محافظة درعا تمكنوا من طرد النظام من نحو 15 بلدة وقرية في المحافظة خلال ساعات وأسروا أكثر من أربعين عنصرا من قوات النظام".

وأضاف "الطرف الوحيد القادر على فرض حل في درعا هو روسيا ولكن وجود ميليشيات إيرانية أو مقاتلين ضمن ما يعرف بالجيش العربي السوري يحصلون على رواتبهم من القوات الإيرانية أو الحرس الثوري الإيراني يعيق أيّ رؤية روسية للحل في الجنوب السوري".

مهمة إعلامية مؤقتة لـ«الجزيرة» تختبر المصالحة بين مصر وقطر

أحمد جمال

القاهرة – فتح التقارب السياسي بين مصر وقطر المجال أمام إعادة بث قناة الجزيرة من القاهرة لأول مرة منذ حوالي ثمانية أعوام، في خطوة تمهد لإعادة فتح مكتب القناة المغلق منذ فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في أغسطس 2013، وهو ما ينظر إليه كاختبار للمصالحة بين القاهرة والدوحة.

وبثت قناة الجزيرة القطرية مساء السبت على الهواء مباشرة رسائل من القاهرة عبر مراسلة القناة في الأراضي الفلسطينية سابقًا شيرين أبوعاقلة التي انضمت إلى عدد من النشرات لمناقشة مستجدات قضية سد النهضة.

وقالت مصادر إعلامية لـ"العرب" إن مراسلة القناة القطرية حصلت من الهيئة العامة للاستعلامات (وهي الجهة المسؤولة عن تنظيم عمل وسائل الإعلام الأجنبية في مصر) على تصريح رسمي بالعمل تحت مسمى "مراسلة زائرة" –أي لإنجاز مهمة محددة ثم تغادر بعد الانتهاء منها– لتغطية الزيارة التي أجراها وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة إلى القاهرة وإعداد فيلم تسجيلي بعنوان "على ضفاف النيل" بدأت القناة القطرية تصويره من السودان وإثيوبيا.

وبحسب المصادر ذاتها فإن القناة القطرية تقدمت إلى الأجهزة المصرية المختصة بطلب لإعادة فتح مكتبها بشكل رسمي، ولم تجر الموافقة على الطلب بشكل نهائي حتى الآن. لكنّ السماح للقناة بإنجاز مهمة إعلامية بشكل مقدمة لعودة عمل القناة ويؤشّر على أن القاهرة أرادت أن تثبت للجانب القطري حسن نواياها من أجل المزيد من الانفتاح الإعلامي بين البلدين.

وفي المقابل أدخلت القناة القطرية تعديلات كبيرة على سياستها التحريرية المناوئة للدولة المصرية عقب تعدد الزيارات بين البلدين، وخففت نبرتها التحريضية ضد الأوضاع الداخلية في مصر، وتحاول أن تُظهر نفسها طرفا محايدا عبر استضافتها مؤيدين ومعارضين.

وتعول القاهرة على أن تلتزم الدوحة بعدم تخطي الخطوط الحمراء بعد أن انصرف عنها قطاع واسع من المصريين إثر إقدام القاهرة على غلق المنافذ الإعلامية التي روجت لمعارضة سياساتها في المنطقة خلال السنوات الماضية.

ويشكل بث القناة من القاهرة ردا سياسيا مباشرا على خطوة تعيين قطر قبل أيام السفير سالم بن مبارك بن شافي كأول سفير لها لدى القاهرة منذ عام 2014، وهي الخطوة التي ستعزز التنسيق في مجال الإعلام وغيره من الملفات التي يسعى البلدان للوصول إلى تفاهمات مشتركة بشأنها.

وأكد عضو مجلس نقابة الصحافيين المصرية محمد سعد عبدالحفيظ أن عودة بث الجزيرة من مصر من بنود الاتفاق الذي جرى التفاهم بشأنه بين الدوحة والقاهرة لإنهاء القطيعة بينهما، على أن يكون ذلك وفق اشتراطات جديدة تضمن عدم انخراط القناة في دعم تنظيم الإخوان.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "المفاوضات الحالية تدور حول تفاصيل آليات عمل القناة بعد عودتها مرة أخرى، وتسعى القاهرة لضمان تنسيق المحطة مع أجهزتها المختلفة لتظل على مسافة غير متنافرة مع توجهات الدولة"، مضيفا أن "احترام التفاهمات يحدد إمكانية إعادة فتح مكتب القناة في غضون أيام أو تأجيل القرار إلى وقت آخر".

وانعكست قدرة الدولتين على تسوية جزء كبير من الخلافات على حضور مسؤولين مصريين حاليين وسابقين في القناة القطرية، في إشارة إلى بدء "تطبيع إعلامي" يلاحق ركب نظيره السياسي، وكان الظهور الإعلامي الأبرز لوزير الخارجية سامح شكري الذي تحدث إلى الجزيرة خلال زيارته الأولى للدوحة منتصف يونيو الماضي.

وطالبت أصوات مصرية محسوبة على الحكومة بضرورة دعوة طاقم العمل في قناة الجزيرة إلى زيارة القاهرة لإطلاعه على ما يحدث من تطورات تنموية كبيرة منذ رحيل تنظيم الإخوان عن السلطة والترويج لقدرة النظام الحالي على الخروج من الوادي الضيق والتمدد العمراني في مناطق شاسعة بدلا من ترك القناة أسيرة لوجهة نظر واحدة تدعمها جماعة الإخوان.

وقاد هذه الحملة عضو مجلس الشيوخ عبدالمنعم سعيد الذي وجه نداءً، في مقال كتبه قبل أسبوعين بعنوان "تحرير قناة الجزيرة" في صحيفة "المصري اليوم"، إلى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات يُعْلمه فيه بضرورة إتاحة الفرصة لعمل الجزيرة من مصر.

وأكد أن "الفرضية هنا هي أن قناة الجزيرة لا تعلم، وتحتاج إلى كم هائل من التعليم، لأنها واقعة عن قصد أو غير قصد تحت دفعات من المعرفة الآتية من الإخوان المسلمين الذين لا يزالون يتصورون أن مصر لا تزال كما كانت عندما تركوها".

وبحسب العديد من خبراء الإعلام فإن الانفتاح على قناة الجزيرة يصب في صالح الدولة المصرية التي تسعى لمعالجة إعلامية عربية أكثر شمولية تجاه موقفها من أزمة سد النهضة، كما أن نجاحها في تعديل سياسات إعلام الإخوان تجاه التعامل المصري مع الأزمة يجعلها أكثر قدرة على سد الكثير من الفراغات التي تركها الإعلام المحلي الذي لم يلعب دورا مؤثرا على مستوى نقل الرؤية المصرية لقضية السد.

وأشار رئيس جمعية حماية المشاهدين حسن علي إلى أن فقدان الثقة بين الأجهزة المصرية ووسائل الإعلام بوجه عام يجعل هناك تخوفات ومحاذير عديدة أمام عمل قناة الجزيرة أو غيرها من القنوات التي لا تتماشى مع توجهات الدولة المصرية، في حين أن هناك استقرارا سياسيا وتقدما تنمويا ومشاريع عديدة من الممكن أن تسوق بشكل أفضل للدولة في الخارج إذا جرى فتح المجال الإعلامي بشكل واسع.

وأكد لـ"العرب" أن عودة مكتب القناة القطرية إلى العمل بشكل طبيعي من القاهرة تتطلب إحداث حالة من الانفتاح الداخلي للإعلام المحلي بحيث يستطيع مجاراة النبرة التي قد تبدو عالية مقارنة بالقنوات التي تملكها أجهزة الدولة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

قيادة جديدة بوجوه قديمة لن تغيّر صورة حماس داخليا وخارجيا

إسماعيل هنية رئيسا للمكتب السياسي لدورة ثانية

لم تحمل انتخابات حركة حماس أي تغيير يذكر على مستوى القيادة السياسية التي قادت القضية الفلسطينية إلى منعرجات خطيرة داخليا وخارجيا. ويقول مراقبون إن القيادة القديمة الجديدة لن تتراجع عن نهجها الصدامي الذي اعتمدته طوال الفترة الماضية وأدى إلى تفاقم معاناة الفلسطينيين وفقدان القضية زخمها إقليميا ودوليا.

غزة – أعادت حركة حماس الأحد، انتخاب إسماعيل هنية رئيسا لمكتبها السياسي لدورة جديدة، ليعزز بذلك سيطرته على الحركة التي تحكم قطاع غزة وخاضت العديد من الحروب مع إسرائيل، في خطوة تقول أوساط سياسية إنها لن تغيّر صورة الحركة الإسلامية في الداخل والخارج.

ولفت مصدر رفض الكشف عن اسمه إلى أنه تم انتخاب هنية لولاية جديدة بالتوافق، نظرا لعدم وجود شخصية منافسة له، بعد اعتذار خالد مشعل عن خوض الانتخابات.

ويشغل مشعل حاليًا، رئاسة إقليم الخارج بحماس بعد انتخابه في هذا المنصب في أبريل الماضي، بينما انتخب صالح العاروري رئيسًا لإقليم الضفة الغربية في يوليو للمرة الثانية، في حين يشغل يحيى السنوار رئاسة إقليم قطاع غزة بعد انتخابه في مارس لولاية ثانية أيضا.

ويعد السنوار الرجل القوي في القطاع واليد الطولى لجناح الحركة العسكري (كتائب عزالدين القسام).

> لم تحمل الانتخابات أي تغيير يذكر على مستوى القيادة رغم ترويج الحركة أنها ستبدأ مرحلة جديدة على إثرها

وشهدت انتخابات قطاع غزة انقسامات عميقة داخل حماس على مستوى القيادة، بعد التنافس الشديد بين السنوار، ونزار عوض الله المحسوب على الجناح المتشدد في الحركة الإسلامية، الأمر الذي دفع إلى تأجيل الحسم في الانتخابات لأربع مرات متتالية.

ويرى محللون أن إعادة انتخاب السنوار رئيسا لحماس في غزة يعزز النهج السياسي الحالي لقيادة الحركة في الملفات الداخلية والخارجية.

وبانتخاب هنية رئيسًا لها، تتم حماس انتخاباتها الداخلية للدورة 2021 – 2025، التي بدأت في 18 فبراير الماضي، في حين يُتبقى انتخاب نائب رئيس المكتب السياسي في وقت لاحق.

وقاد هنية (58 عاما) دخول حماس ساحة العمل السياسي في 2006 عندما حققت فوزا مفاجئا في انتخابات برلمانية فلسطينية وهزمت حركة فتح المنقسمة بقيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأصبح هنية رئيسا للوزراء عقب الانتخابات التي أجريت في يناير 2006 غير أن المجتمع الدولي تجاهل حماس التي تعتبرها الولايات المتحدة وإسرائيل والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية.

ولم تحمل الانتخابات أي تغيير يذكر على مستوى القيادة رغم ترويج الحركة أنها ستبدأ مرحلة جديدة على إثرها، إذ يؤكد متابعون أن المرحلة الجديدة بقيادة قديمة لن تحمل تغيّرات في سلوكيات حماس ولا في مقبوليتها داخليا وخارجيا.

وتسعى حماس من خلال انتخاباتها الداخلية، التي تسبق الانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية، إلى الترويج لصورة "ديمقراطية" مفقودة وغائبة عن فترة حكمها لقطاع غزة الممتدة منذ 2007، والتي شهدت انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة.

وتقدم حماس نفسها على أنها قادرة على أن تكون بديلا للحكم خاصة بعد نتائج الحرب الأخيرة في غزة، لكن ما جرى أن لا شيء تغير.

ويعاني نصف الفلسطينيين في غزة من البطالة والانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي وتلوث مياه الشرب، فيما تلقي حماس التي راهنت على بعض القوى الإقليمية في دعمها لتوفير الخدمات الأساسية باللوم في معاناة القطاع على السلطة الفلسطينية وإسرائيل والمجتمع الدولي، في ظل حصار خانق في المنطقة البالغ عددهم مليوني نسمة.

وتتعرض الحركة إلى انتكاسات بشأن ملفات الانقسام والتهدئة مع إسرائيل، خاصة في ضوء عدم إحراز أي تقدم على صعيد المفاوضات سواء مع السلطة أو الحكومة الإسرائيلية.

وعارضت حماس اتفاقات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية الموقعة في التسعينات، ويقول زعماء الحركة إن كفاحهم ضد إسرائيل "مقاومة مشروعة".

وتضررت صورة حماس بين العديد من الفلسطينيين منذ العام 2007، عندما استولت الحركة على غزة بعد معارك دموية مع قوات السلطة الفلسطينية، التي تهيمن عليها حركة فتح وتتمتع بحكم ذاتي محدود في الضفة الغربية المحتلة.

وساهمت القيادات السياسية الحالية بشكل أساسي في الانقسام الداخلي الفلسطيني وتعكير العلاقات مع دول عربية وغربية، إذ لم تقم الحركة بمراجعات على صعيد العلاقات مع البلدان المؤثرة في القضية الفلسطينية.

ولا تزال المفاوضات مع مصر بشأن استمرار التهدئة مع تل أبيب وأيضا ملف تبادل الأسرى مع اسرائيل تراوح مكانها، فيما علاقة الحركة بالسعودية متوترة.

وتراهن حماس على كل من قطر وتركيا لتنفيذ أجنداتها الداخلية والخارجية، إذ أن هنية قسم وقته بين أنقرة والدوحة خلال العامين الماضيين.

ولعبت الدوحة على واجهتين: الأولى إقناع إسرائيل بقدرتها على جلب حماس إلى المفاوضات والثانية الترويج لكونها داعما رئيسيا للمقاومة.

ويعبر مراقبون عن اعتقادهم بأن حسابات إسرائيل في استثمار الدور القطري لاحتواء حماس عبر الإغراءات لم تحقق أي نتائج، وربما ساهم المال القطري في تقوية حماس بشكل لم يسبق له مثيل، حيث أعانها على تخفيف الغضب الشعبي في القطاع، وقد يكون ساعدها على إنتاج أعداد من الصواريخ التي أطلقتها على مدن وبلدات ومواقع إسرائيلية.

التكفيريون في سيناء يؤكدون وجودهم باستهداف الجيش

القاهرة – حملت العملية الإرهابية التي قام بها تكفيريون في سيناء ضد ثمانية من أفراد الجيش المصري رسالة قوية بأن العمليات الممتدة التي قامت بها قوات الأمن لم تفلح في التخلص منهم، وأنهم لا يزالون قادرين على الفعل والإمساك بزمام المبادرة.

وأعلن الجيش المصري الأحد أنّه تمكن من قتل 89 تكفيريا شديدي الخطورة خلال عملياته العسكرية في سيناء شمال شرق القاهرة، مشيرا إلى مقتل وجرح ثمانية من أفراده في هذه العمليات.

ولم يعلن بيان الجيش عن الجهات التي إليها هؤلاء الإرهابيين، كما لم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن استهداف الجنود المصريين في حينه.

وقال بيان للجيش المصري نُشر على الصفحات الرسمية للمتحدث باسم القوات المسلحة المصرية غريب عبدالحافظ على مواقع التواصل الاجتماعي "خلال الفترة السابقة نجحت القوات المسلحة في توجيه ضربات متلاحقة للعناصر الإرهابية وتنفيذ عدد من العمليات النوعية".

وتمكنت قوات الأمن من ضبط أسلحة آلية وذخائر وعبوات ناسفة، واكتشاف وتدمير 13 فتحة نفق تستخدمها العناصر الإرهابية في التسلل إلى شمال سيناء.

وتشير هذه الأنفاق إلى أن عناصر إرهابية دخلت مؤخرا من قطاع غزة المجاور لسيناء من جهة الشمال ونجحت في نصب كمين لقوات الجيش، وهو الأمر الذي كاد يختفي في الفترة الماضية بعد توصل قوات الأمن المصرية إلى اتفاهمات مع حركة حماس المسؤولة عن إدارة غزة أدت إلى ضبط حركة المتطرفين باتجاه سيناء.

وقامت القوات الجوية بالتنسيق مع قوات حرس الحدود بتوجيه ضربات استباقية للعناصر الإرهابية من خلال رصد واستهداف وتدمير 200 عربة دفع رباعي بعضها محمل بالأسلحة والذخائر في أثناء محاولاتها اختراق المناطق الممنوعة على الحدود الغربية والجنوبية للبلاد.

وأكد الخبير العسكري المصري اللواء حمدي بخيت لـ"العرب" أن ما يحدث في سيناء من هجمات نوعية متفرقة يستهدف الإيحاء بأن التنظيمات الإرهابية موجودة ولا أحد يستطيع القضاء عليها، وهذا يتنافى مع الواقع الموجود في سيناء.

وأضاف أن هذه التنظيمات انتهت عمليا وجرى إنهاك ما تبقى منها، وكل ما يجري على الأرض من محاولات يندرج ضمن الضربات الفردية من شخصيات متشددة تسعى لطمأنة جماعات إرهابية عابرة للحدود بأن سيناء بؤرة للمتطرفين، لافتا إلى أن الاعتداءات على الأمن تتم على فترات متباعدة ومحدودة التأثير.

ويشير خبراء في متابعة الحركات التكفيرية إلى أن الخلايا التي نشطت في سيناء كانت تتسم بالعمل في إطار عنقودي حتى تلاشت هذه الظاهرة وأصبحت فردية بعد نجاح الجيش المصري في القضاء عليها بقوة السلاح وتفكيك الكثير من بؤرها ووقف الدعم اللوجيتسي والاستخباراتي وسد الكثير من الثغرات التي يدخلون منها.

وتواجه مصر منذ سنوات تصعيدا في أنشطة المتطرفين في شمال ووسط سيناء، تصاعدت حدّته بعد الإطاحة بالرئيس الراحل محمد مرسي في الثالث من يوليو 2013 عقب احتجاجات شعبية حاشدة ضد حكمه.

وأطلق الجيش المصري في فبراير 2018 حملة واسعة ضد مجموعات مسلحة ومتطرفة وبؤر إرهابية باسم "سيناء 2018" بهدف تجفيف منابع التكفيريين وتلتها بإجراء تغييرات هيكلية في المناطق التي يتمركزون فيها لسد المنافذ التي يتسللون منها أو يحتمون بها، ما قلل العمليات الإرهابية وتراجع نسبها بطريقة كبيرة.

منير أديب

الإرهابيون انتقلوا إلى مشروع قائم على إثارة الفوضى

وقال منير أديب الخبير في شؤون الجماعات المتطرفة إن ما تبقى من تنظيمات مسلحة في سيناء انتقل من مرحلة الهجوم المنظم إلى بناء مشروع قائم على إثارة الفوضى وبث الرعب في نفوس المواطنين المقيمين هناك ومحاولة إثبات الذات للتأكيد على أن حلم تحويل سيناء إلى ولاية إسلامية تابعة لداعش لم ينته تماما.

وأوضح لـ"العرب" أنه من المنطقي استمرار العمليات الإرهابية الفردية لأن انعدامها كليا يعني أن التنظيم سوف يخسر كل الدعم المالي القادم إليه من الخارج، ما يشي بأن كل هذه المحاولات تستهدف في المقام الأول الإيحاء بأن تكفيريي سيناء موجودون على الأرض ولديهم من القدرات ما يمكنهم من الإعلان عن أنفسهم من حين لآخر.

ويعيد مقتل وإصابة ثمانية من الجنود إلى الأضواء ملف العنف والإرهاب في مصر التي تعافت كثيرا منه وبدأت تستعيد جانبا كبيرا من الأمن والاستقرار في كافة ربوعها، بما فيها سيناء، ما جعلها مهيأة لاستقبال أفواج من السائحين الأجانب قريبا.

المقعد المسيحي يثير جدلا في الأردن

عمان – لا تزال اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية في الأردن تواجه انتقادات لطريقة عملها ومقترحاتها السياسية، وسط شكوك من أن تتمكن اللجنة من إنهاء المهام المنوطة بعهدتها في الخريف القادم كما هو مقرر.

وأثار توجه لجنة الأحزاب في اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية إلى نقل المقعد المسيحي في الكرك إلى الدائرة الخامسة في العاصمة عمان، حالة من الاستياء في المحافظة.

وقال ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي إن الأردنيين المسيحيين في الكرك هم جزء أساسي من مكونات المحافظة، ويجب عدم المساس بحقوقهم.

وأشار الناشط ناصر الحباشنة عبر منشور على صفحته على الفيسبوك إلى أن "اختطاف مقعد مسيحي من الكرك ونقله للعاصمة عمان اعتمادًا على الديموغرافيا وإحصاء لعدد المسيحين في الكرك فهذا أمر مرفوض تماما ويؤسس لما هو أخطر وطنيا".

وتابع الحباشنة أن الدخول بالأعداد والتقسيمات طائفيا وربما لاحقا إقليميا أمر مُعيب على لجنة من المفترض بأنها تسعى للتطوير والتحديث لمستقبل أردني ديمقراطي.

وتعزو اللجنة أسباب ذلك إلى أن عدد الناخبين المسيحيين في الدائرة الخامسة ضعف عددهم في محافظة الكرك وأن ذلك لا يؤثر على حصة المسيحيين في القانون.

ويأتي هذا الجدل الذي قد يتخذ بعدا طائفيا، في وقت يراهن فيه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني على أعمال اللجنة لتهدئة الرأي العام بدل إغضابه.

وأطلق العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني مبادرة الإصلاح السياسي في المملكة بعد أسابيع من أزمة الأمير حمزة أو ما يعرف بـ"قضية الفتنة" التي نشبت داخل الأسرة المالكة التي سارعت إلى لملمة الأزمة بإصدار حكم قضائي مستعجل على كل من رئيس الديوان الملكي الأسبق باسم عوض الله والشريف عبدالرحمن حسن بن زيد أحد أفراد العائلة المالكة، بتهمتي "جناية التحريض على مناهضة نظام الحكم السياسي القائم بالمملكة" و"جناية القيام بأعمال من شأنها تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وإحداث الفتنة".

ومازالت التساؤلات تطرح حول إمكانية تحقيق تقدم في مخرجات اللجنة التي بدأت اجتماعاتها مؤخرا ضمن لجان فرعية تبحث قوانين الأحزاب والانتخاب وحرية التعبير.

وأعلنت اللجنة المؤلفة من 92 عضوا أنها لم تنجز شيئا في مجال التوافق على قانون انتخاب عصري.

ويمثل القانون المنتظر أحد أركان الإصلاح السياسي الذي يفترض أن ينتهي إلى تشكيل حكومات منتخبة تحد من سلطات الملك وتقوم على التمثيل الحزبي في البرلمان.

ويهدف عمل هذه اللجنة، حسب ما هو معلن، إلى وضع إطار تشريعي يؤسس لحياة سياسية نشطة تهيئ المجال لبرلمان قائم على البرامج وليس برلمانا "صوريًا" هدفه تزكية خطوات السلطة التنفيذية. وتعهد الملك شخصيا بالوقوف على مخرجات عمل اللجنة.

وتقول أوساط سياسية أردنية إن الوتيرة التي تسير بها أعمال اللجنة تجعل من الصعب عليها الالتزام بالمهلة المحددة لعملها، أي الخريف المقبل، محذرة من أن مسار الأمور يشي بأن عمل اللجنة قد يستغرق عدة أشهر، وهذا من شأنه أن يعزز مخاوف البعض من أن يكون الأمر متعمدا رغبة في امتصاص غضب الشارع من خلال الادعاء بوجود تمش إصلاحي هو ليس موجودا في الواقع.

إغضاب الشارع يقوض رهانات الملك

الأسد يكلف عرنوس بتشكيل حكومة جديدة في سوريا

دمشق – كلف الرئيس السوري بشار الأسد الأحد رئيس حكومة تصريف الأعمال حسين عرنوس بتشكيل مجلس وزراء جديد بعد شهرين على الانتخابات الرئاسية.

وبموجب الدستور السوري، تنتهي ولاية الحكومة مع انتهاء ولاية رئيس الجمهورية، أي كل سبع سنوات، وتعتبر حكومة مستقيلة بعد أداء القسم الدستوري وتتحول إلى حكومة تصريف أعمال.

وفي السابع عشر من يوليو الماضي أدى الأسد اليمين الدستورية لولاية رئاسية رابعة من سبع سنوات، بعد نحو شهرين من إعادة انتخابه في استحقاق أعلنت السلطات أنه حاز فيه على 95.1 في المئة من الأصوات، فيما شككت قوى غربية وخصومه بنزاهة الانتخابات ونتائجها.

وهذه المرة الثانية التي يتم فيها تكليف عرنوس بتشكيل الحكومة في بلاد تشهد نزاعا داميا منذ العام 2011.

وكان الأسد كلف عرنوس وزير الموارد المائية سابقا في أغسطس 2020 بتشكيل حكومة جديدة، بعدما سلمه في يونيو 2020 مهام رئاسة الوزراء مؤقتا خلفا لعماد خميس الذي أُعفي من منصبه.

ويتحدر عرنوس (68 عاما) من مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب في شمال غرب البلاد. وتخرج من كلية الهندسة المدنية في جامعة حلب العام 1978. وشغل مناصب عدة في المؤسسات الحكومية، كما كان محافظا لدير الزور (شرق) ثم القنيطرة جنوبا. وتسلم وزارة الأشغال في 2013 ثم وزارة الموارد المائية في 2018.

> حسين عرنوس مشمول بالعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي على النظام السوري

وعرنوس مشمول بالعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على سوريا.

وتقع على كاهل الحكومة مهمة صعبة في وقت تشهد البلاد أقسى أزماتها الاقتصادية، التي خلفتها الحرب، وفاقمتها العقوبات الغربية، فضلا عن الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان المجاور.

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

المترجمون الأفغان ورقة المعارضة الكويتية لإحراج الحكومة أمام واشنطن

الكويت – دخل موضوع المترجمين الأفغان الذين تعاونوا مع الجيش الأميركي وقرّرت الولايات المتّحدة إجلاءهم من أفغانستان وتنوي إيواء عدد منهم في كل من قطر والكويت مجال التجاذبات القائمة بين المعارضة الكويتية وحكومة الشيخ صباح الخالد.

وخلال زيارته إلى الكويت الأسبوع الماضي قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمّد إنّ نقل المترجمين الأفغان تم طرحه خلال اجتماعاته مع المسؤولين الكويتيين.

وجاء ذلك بعدما كشف مسؤولون أميركيون وفق صحيفة وول ستريت جورنال أن الجيش الأميركي يستعد لإيواء ما يصل إلى 35 ألف مترجم أفغاني وأفراد عائلاتهم في قاعدتين أميركيتين في الكويت وقطر.

وعلى الفور سارع عدد من نواب مجلس الأمّة (البرلمان) إلى رفض الطلب الأميركي معتبرين أنّه مخلّ بأمن الكويت وبتركيبتها السكّانية.

بدر الحميدي

استضافة أفغان في الكويت تكرّس خلل التركيبة السكانية

ورأى متابعون للشأن الكويتي أنّ الهدف من ذلك الرفض هو محاولة إحراج الحكومة الكويتية أمام حليف كبير يصعب على الكويت أن ترفض إسداء خدمة له وهي مدينة له بخدمات كثيرة على رأسها طرد الجيش العراقي من البلد مطلع تسعينات القرن الماضي.

ومنذ انتخاب البرلمان الكويتي في ديسمبر الماضي لم تهدأ الصراعات بين حكومة الشيخ صباح الخالد ونواب المعارضة الذين يشغلون واحدا وثلاثين مقعدا من مقاعده الخمسين. وقد انتهت التجاذبات الحادّة بين الطرفين إلى تعطيل أعمال المجلس في أواخر دور انعقاده الذي انتهى أوائل يوليو الماضي، على أن ينطلق دور الانعقاد الجديد بحزمة أخرى من الخلافات بدأت بالفعل تتجمّع وجاءت قضية المترجمين كنموذج عنها.

وقال النائب أحمد مطيع العازمي وهو أحد الرافضين لاستضافة هؤلاء المترجمين قبل أن يصدر قرار رسمي بشأنها إنّ "الكويت غير قادرة على احتضان هؤلاء المطلوبين لجهات أخرى وبهذه الأعداد الكبيرة"، معتبرا أن استضافتهم هي بمثابة "تهديد صريح للأمن القومي والاستراتيجي".

وطلب من رئيس الوزراء رفض الطلب الأميركي قائلا إنّ "الكويت خط أحمر".

ومن جهته حذر النائب بدر الحميدي من موافقة الحكومة على استضافة المترجمين الأفغان قائلا "تداولت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي أن الولايات المتحدة تضغط لتسكين عدد كبير من الأشخاص بعد انسحابهم من أفغانستان للعمل في الكويت"، وعقّب على ذلك بالقول "إن صحت هذه المعلومة فهذا سيشكل خللا في التركيبة السكانية ولذلك نحذّر الحكومة من اتخاذ مثل هذه القرارات".

وموضوع خلل التركيبة السكانية تحوّل خلال السنوات الأخيرة إلى مشغل دائم للسلطات الكويتية بعد أن بلغ عدد الوافدين المقيمين في البلد ضعفي عدد المواطنين من مجموع السكان البالغ حسب أحدث الإحصيات 4.670 مليون نسمة.

وجاء رفض النائبين لإيواء المترجمين الأفغان في الكويت بعد أن تقدّم النائب مرزوق الخليفة بسؤال لوزير الخارجية طالب فيه بتوضيح حقيقة هذا الأمر وعدد المترجمين الذين سيدخلون الكويت في حال تمت الموافقة على دخولهم والجهة المسؤولة عن مصروفهم.

وغير بعيد عن موقف النواب المعارضين لاستقبال المترجمين الأفغان في الكويت أصدرت الحركة التقدمية الكويتية بيانا رفضت من خلاله نقل هؤلاء المترجمين إلى الكويت لعدة اعتبارات منها "الخشية من تكريس حالة من الارتهان والتبعية للولايات المتحدة والتخوف من تحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات بين أطراف الحرب الأهلية الأفغانية".

وكان أكثر من مئتي مترجم أفغاني عملوا لحساب الجنود والدبلوماسيين الأميركيين قد وصلوا الجمعة الماضي إلى الولايات المتحدة في أول دفعة من بين عشرات الآلاف من الذين يتوقع أن يتم إجلاؤهم خشية انتقام حركة طالبان منهم.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن وصول أول رحلة من بين العديد من الرحلات الجوية المتوقعة خلال شهر أغسطس الجاري فيما تسحب الولايات المتحدة آخر قواتها من أفغانستان وتسارع لنقل الأفغان الذين قدموا لها مساعدة حاسمة خلال عقدين من الحرب إلى بر الأمان.

وعمل قرابة عشرين ألف أفغاني لحساب الولايات المتحدة بعد غزوها لبلادهم عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001. وتقدم هؤلاء بطلبات إجلاء بموجب برنامج تأشيرات الهجرة الخاصة الذي تشرف عليه وزارة الخارجية.

وهذا العدد لا يشمل المترجمين الفوريين فحسب، بل أيضا أولئك الذين يقدمون دعما استخباراتيا ويشغلون وظائف حساسة أخرى لحساب الولايات المتحدة والقوات المتحالفة معها.

ويقدر البعض أن العدد الإجمالي للأشخاص الذي سيتم إجلاؤهم بموجب "عملية ملجأ الحلفاء" سيصل إلى 100 ألف بعد احتساب أفراد العائلات.

وفي ظل ضخامة العدد اتّجهت أنظار الأميركيين صوب قطر والكويت كملجأ بديل لهؤلاء المتعاونين، حيث نقلت صحيفة بوليتيكو عن مسؤولين أميركيين ومصدر بالكونغرس في وقت سابق القول إنّ المحادثات التي تجريها واشنطن لإيواء عدد من المترجمين الأفغان وأسرهم مؤقتا بالقواعد العسكرية الأميركية في قطر والكويت وصلت إلى مراحلها الأخيرة.

وقال المصدر بالكونغرس إنّ الترتيبات القطرية والكويتية هي "صفقات تمت بالفعل"، مضيفا أنه تم إبلاغ لجان القوات المسلحة بالخطة.

لا بقاء له بعدهم

الطيران التركي مرّ بسماء المنطقة

الشريط الأمني التركي في شمال العراق يتشكّل على حساب السكّان المحليين

تثبيت المواقع العسكرية التركية يتسارع متجاهلا الاعتراضات العراقية

إنشاء الأشرطة الأمنية داخل أراضي الجيران ونقل الحرب ضدّ من تعتبرهم أنقرة إرهابيين معادين لها إلى تلك الأراضي، أصبح أسلوبا تركيا معتمدا في تلك الحرب طبّقته في عدد من المناطق السورية، وتعمل على تطبيقه في مناطق بشمال العراق، رغم ما لذلك من تبعات إنسانية واقتصادية أمنية يتحمّلها سكّان تلك المناطق.

دهوك (العراق) – بدأت العملية العسكرية التركية في عدد من مناطق أقصى شمال العراق الواقعة ضمن أراضي إقليم كردستان تجلي ملامح شريط أمني تركي تتزايد فيه القواعد الصغيرة ونقاط المراقبة التابعة للقوات التركية، في مقابل تناقص أعداد السكّان بسبب فرار الكثيرين منهم تحت وطأة سياسة الأرض المحروقة، التي تنفّذها تركيا في حربها ضدّ مقاتلي حزب العمّال الكردستاني في تلك المناطق.

وينفّذ الجيش التركي منذ أواخر أفريل الماضي عمليتين عسكريتين تحت مسمّى مخلب البرق ومخلب الصاعقة في شمال العراق، ويعتمد فيهما بشكل رئيسي على قصف الطيران الذي كثيرا ما يأتي عشوائيا ويلحق أضرارا بالمدنيين وممتلكاتهم ويمنعهم من مزاولة أنشطتهم الاقتصادية وأساسا الأنشطة الفلاحية التي يعتمدون عليها بشكل رئيسي، كما يُحدث دمارا في البنى التحتية.

وتتهم جهات كردية تركيا بتعمّد التضييق على سكان مناطق الشريط الحدودي وترهيبهم لدفعهم إلى النزوح لحرمان عناصر حزب العمّال من الاحتماء بالمدنيين.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية الأحد عن تحييد سبعة من عناصر حزب العمّال الكردستاني "في مواقع متفرقة ضمن مناطق عملية المخلب"، مؤكّدة "أن الجيش التركي سيواصل عملياته حتى تحييد آخر إرهابي".

وعن تبعات العمليات العسكرية التركية وآثارها على حياة سكّان المناطق التي تشملها، قال مسؤول محلّي في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق إنّ القصف التركي للمناطق التابعة لقضاءي زاخو والعمادية المستمر منذ عدة أشهر ألحق أضرارا كبيرة بمزارعي هذه المناطق تقدر بنحو ست مئة مليون دولار.

وأوضح ماجد سيد صالح نائب محافظ دهوك أن القصف التركي لتلك المناطق مستمر منذ عدة أشهر وهو يتمّ أحيانا بصورة يومية، وقد أسفر عن إحراق نحو ثلاثين ألف دونم من أراضي القضاءين، وألحق أضرارا كبيرة بالمزارعين كما أدى إلى إخلاء نحو عشرين قرية يتبع أغلبها لناحية دركار.

وأشار في تصريح أدلى به الأحد لراديو روداو المحلّي إلى أن "أغلب أهالي تلك القرى ينتقلون إلى القرى والمجمعات السكنية البعيدة عن مناطق الحرب، وتقوم الحكومة والمنظمات والمحسنون بتوزيع المساعدات عليهم".

وعن أثر العملية العسكرية التركية على البنى التحتية، قال سيد صالح إنّ "الضرر الأكبر لحق بشبكات توزيع الطاقة الكهربائية فقد قطعت خطوط إمداد قرية هرور بالكهرباء ثماني مرات وانقطعت الكهرباء عن قرية آورة عدة مرات"، مضيفا "القصف أدى إلى قطع إمدادات المياه عن العديد من القرى. كما لحقت أضرار كبيرة بقطاع الخدمات في حدود ناحيتي دركار وباطوفة".

ماجد سيد صالح

القصف التركي المستمر أدى إلى إخلاء 20 قرية من سكانها

وفي مقابل إفراغ مناطق بالشريط الحدودي بين تركيا والعراق من سكانها يعمل الجيش التركي على تثبيت وجود له في تلك المناطق، وفرضه من دون تنسيق مع الحكومة العراقية التي لم تتجاوز إلى حدّ الآن الاحتجاجات اللفظية الشكلية على الانتهاكات التركية. وتظهر بعض الأرقام قيام القوات التركية بتثبيت اثني عشر موقعا جديدا في مناطق تابعة لمحافظة دهوك.

وغيّرت أنقرة خلال السنوات الأخيرة من أسلوبها في معالجة مسألة تواجد عناصر حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية، وأصبحت تميل إلى توسيع عملياتها في العمق العراقي دون التنسيق مع بغداد، جنبا إلى جنب التأسيس لوجود عسكري مستدام هناك من خلال تركيز قواعد عسكرية، وذلك بعد أن ظلّت طيلة عقود من عمر صراعها الدامي مع مسلحي الحزب تكتفي بالقيام بعمليات عسكرية خاطفة وحملات محدودة لملاحقة هؤلاء المسلّحين في إطار اتفاق قديم مع العراق يعود إلى ما قبل سنة 2003 ويحدّد لكل من طرفيه التوغّل لمسافة عشرين كيلومترا داخل أراضي الطرف الآخر لملاحقة المسلّحين المعادين له.

ويرى مراقبون في التحرّش التركي المتصاعد بالأراضي العراقية امتدادا لسياسة التدخل خارج الحدود التي أصبحت تركيا تنفّذها بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة، والتي تدخّلت بموجبها في ليبيا وسوريا وفي إقليم ناغورنو قرة باغ الذي كان مدار نزاع بين أرمينيا وأذربيجان.

ومع تصاعد التحرّش اللفظي والميداني التركي بأراضي العراق، بدا أن الحكومات العراقية بما في ذلك الحكومة الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي لا تمتلك خيارات في مواجهة التوجّه التركي الخطير، حيث احتجّت بغداد عدّة مرّات لدى أنقرة على انتهاك تركيا لسيادة البلد دون أن تلقى تلك الاحتجاجات أي أصداء لدى الجانب التركي.

وعلى الرغم من أن بغداد استدعت السفير التركي أكثر من مرة للاحتجاج، لكن العمليات التركية لم تتوقف وتسببت بحرق غابات في دهوك وفق بيانات مديرية الغابات والمراعي في المحافظة الأمر الذي وصفه الرئيس العراقي برهم صالح بـ"الممارسات غير الإنسانية والجريمة البيئية".

وفي يونيو الماضي زارت لجنة برلمانية عراقية مناطق حدودية مع تركيا، ووصفت الوضع في تلك المناطق التابعة لإقليم كردستان العراق بالخطير جدا نتيجة التجاوزات التركية الكبيرة على الأراضي العراقية وحالة التوتّر الشديد، الذي أثاره التصعيد المتبادل بين الجيش التركي ومقاتلي حزب العمّال الكردستاني، الذي هدّد بفتح مواجهة جانبية ضدّ قوات البيشمركة الكردية، إذا حاولت دخول مناطق تواجده.

ودعت لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان العراقي كلاً من الحكومة الاتّحادية وحكومة إقليم كردستان العراق إلى الاتّفاق على وضع آلية لمنع التوغلات التركية وإنشاء خط صدّ للقوات العراقية مقابل الجيش التركي لمنع تلك التوغّلات، ولردع عناصر حزب العمال الكردستاني.

وتخوض القوات التركية منذ حوالي أربعة عقود صراعا داميا ضدّ متمرّدي حزب العمال الكردستاني كثيرا ما كان يمتدّ إلى داخل الأراضي العراقية، حيث توجد مناطق جبلية وعرة يتحصّن بها عناصر الحزب. لكنّ تركيا في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان شرعت في تطوير عملياتها العسكرية داخل الأراضي العراقية من مجرّد عمليات خاطفة وقصف بالمدفعية والطيران إلى اقتحام وتوغّل أوسع نطاقا وأبعد مدى داخل العمق العراقي بالإضافة إلى عملها على تأسيس نقاط تمركز دائم لجيشها في تلك المناطق.

وخلّف النشاط العسكري التركي في شمال العراق آثارا واضحة على حياة السكان هناك، بحرمانهم من ممارسة أنشطتهم الاقتصادية التي تمثّل مصدر رزقهم وسبب بقائهم في تلك المناطق.

الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان متواصلة داخل السجون العراقية

بغداد – حذرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق الأحد من أن الانتهاكات المتكررة في السجون تقوض جهود العراق والتزاماته محليا ودوليا.

وأعربت المفوضية في بيان صحافي عن أسفها لتكرار حالات التعذيب والانتهاكات غير الإنسانية في مقرات الاحتجاز والسجون وأثناء التحقيقات، ومنها حصول حالتي انتهاك ووفاة لموقوفين في محافظة البصرة.

وذكرت أن تكرار مثل هذه الانتهاكات يعطي انطباعا سلبيا عن سمعة العراق محليا ودوليا، ويخلق حالة من القلق لدى المنظمات الإنسانية المعنية، بشأن استمرار مؤشرات تزايد حالات الانتهاك داخل مقرات الاحتجاز وفي مراحل التحقيق الأولي.

وطالبت الجهات المعنية باتخاذ إجراءات رادعة وحقيقية لمنع تكرار ذلك ومحاسبة من يثبت ارتكابه، وتشكيل لجنة تحقيقية تضم ممثلين من الجهات الأمنية المختصة، بالإضافة إلى وزارتي العدل والصحة ومجلس القضاء الأعلى ونقابة المحامين العراقيين.

وأشارت إلى أنها ستواصل رصدها ومتابعتها لأوضاع السجون ومقرات الاحتجاز وترسل فرقها الرصدية، حيثما دعت الحاجة وبما يساهم في الحدّ من الانتهاكات والتعذيب والحفاظ على كرامة الإنسان. وتوجد المئات من السجون ومراكز الاحتجاز المنتشرة في المحافظات العراقية، ويعتبر سجن الحوت في محافظة ذي قار جنوبي البلاد أكبرها جميعا ويوجد داخله 11 ألف متهم بالإرهاب بينهم 6 آلاف مدان صادرة بحقهم أحكام بالإعدام من القضاء وفق إحصائيات رسمية للسلطات العراقية.

وتجري محاكمة هذا النوع من المتهمين بموجب المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب والتي تنص على "الحكم بإعدام كل من ارتكب، بصفته فاعلا أصليا أو شريكا في الأعمال الإرهابية"، لكن المشكلة تكمن في ضعف الأدّلة التي يستند إليها في محاكمة الكثير من هؤلاء، والتي لا تتعدى أحيانا مجرّد تهم كيدية في إطار تصفية حسابات وأحقاد شخصية وعشائرية وطائفية.

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

لا مجال لإبطال قرارات قيس سعيد من قبل المحكمة الإدارية

الرئيس التونسي يمضي في تفعيل إجراءاته لرسم مستقبل البلاد

يبحث معارضو الرئيس التونسي قيس سعيد عن أي فرصة قانونية متاحة تمكنهم من الطعن في القرارات التي اتخذها مؤخرا والالتفاف على الإجراءات التي رحب بها طيف واسع من التونسيين وإعادة البلاد إلى ما قبل الخامس والعشرين من يوليو الماضي.

تونس – تشهد الساحة السياسية في تونس جدلا متناميا من معارضي الرئيس التونسي قيس سعيد حول إمكانية اللجوء إلى المحكمة الإدارية للطعن في قراراته الأخيرة، خاصة بعد أن لاقت هذه القرارات دعما داخليا وخارجيا والتزام قيس سعيد بإصدار قرارات ومراسيم متواترة تنظم الكثير من القطاعات.

وأصدر الرئيس التونسي في الخامس والعشرين من يوليو الماضي قرارات بتجميد أعمال البرلمان وإعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي من مهامه ورفع الحصانة عن جميع نواب مجلس الشعب، ونشرت بالجريدة الرسمية في التاسع والعشرين من الشهر ذاته.

وتضمنت القرارات تعليق كل اختصاصات مجلس نواب الشعب (البرلمان) لمدة شهر ابتداء من 25 يوليو 2021، يمكن تمديده بمقتضى أمر رئاسي وفق ما ينص عليه الفصل 80 من دستور البلاد.

أحمد صواب

قرارات سعيد تندرج ضمن أعمال السيادة وهي غير قابلة للطعن

كما شملت تلك القرارات رفع الحصانة البرلمانية عن كل نواب البرلمان طيلة مدة تعليق أعماله، مع تكليف الكاتب العام للبرلمان بتصريف أعماله الإدارية والمالية.

والأحد الماضي أعلن قيس سعيد -عقب اجتماع طارئ مع قيادات عسكرية وأمنية- عن هذه القرارات، على أن يتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية بمعاونة حكومة يعين رئيسها، ويترأس النيابة العامة.

ويؤكد القاضي السابق في المحكمة الإدارية للبلاد أحمد صواب أن "ما صدر في الرائد (الجريدة) الرسمي هو أمر رئاسي ويعتبر قرارا إداريا قابلا للطعن لدى المحكمة الإدارية".

لكنه أوضح أن هذا الأمر الرئاسي صدر وفق الفصل 80 من الدستور التونسي، أي وفقا لظروف استثنائية. وأضاف أن "هناك إجماعا في الفقه والقضاء في القانون المقارن على أن هذه القرارات جاءت في ظروف استثنائية".

وبالتالي فإن "هذه القرارات تندرج في إطار ما يسمى نظرية 'أعمال السيادة'، وهي نوع من الأعمال السياسية مثل قطع العلاقات مع دولة معينة، أو إعلان الحرب، أو الاستدعاء للانتخابات، وبالتالي فهي غير قابلة للطعن".

وفيما يلوّح نواب من البرلمان باللجوء إلى المحكمة الإدارية أبلغ الرئيس التونسي، وهو المختص في القانون الدستوري، نظيره الجزائري عبدالمجيد تبون بأنه سيصدر قرارات مهمة قريبا.

وقالت الرئاسة الجزائرية في صفحتها على فيسبوك إن تبون بحث هاتفيا التطورات في تونس مع قيس سعيد الذي طمأنه بأن "تونس تسير في الطريق الصحيح لتكريس الديمقراطية والتعددية وستكون هناك قرارات هامة عن قريب".

وينتظر التونسيون من الرئيس سعيد تعيين رئيس جديد للحكومة وتقديم خارطة طريق للمرحلة القادمة.

وكان الإعلامي زياد الهاني تقدم في التاسع والعشرين من يوليو الماضي بدعوى للمحكمة الإدارية ضد الرئيس سعيد، معتبرا أن القرارات الرئاسية الأخيرة تمثل خرقا للدستور وتجاوزا للسلطة، ملتمسا من المحكمة الإدارية إلغاء تلك القرارات وإيقاف تنفيذها.

في المقابل اعتبرت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر، في مقطع مصور عبر فيسبوك أن "الفصل 80 لا يسمح بالحكم بالمراسيم ولا يعطي الحق لتمرير مشاريع قوانين أساسية بموجب أوامر رئاسية".

واعتبرت موسي، التي لم تدعم مقترح الطعن أمام المحكمة الإدارية ضد قرارات الرئيس سعيد، أن مشروع الصلح الجزائي الذي قدمه الرئيس سعيد لا يمكن تمريره ولا تمرير أي مشروع قانون في ثوب تدبير استثنائي باستغلال الوضع الاستثنائي الذي يمنع مناقشته من المعارضة والقوى الحية في المجتمع.

وتختص المحكمة الإدارية بفض النزاعات الإدارية المتعلقة بالمؤسسات الحكومية دون التدخل في القرارات السيادية، مثل تلك الصادرة عن الرئاسة، وفق ما تعرّف به المحكمة نفسها عبر صفحتها الرسمية.

وقدم الرئيس سعيد مشروعا للصلح الجزائي خاصّا برجال الأعمال التونسيين المدينون للدولة، وفتح قضايا سابقة بحق عدد من النواب من بينهم نواب ائتلاف الكرامة اليميني، حليف حركة النهضة في البرلمان.

وائتلاف الكرامة من أشد المناوئين للرئيس سعيد وهو يعارض بشدة إعلانه التدابير الاستثنائية وقراره تجميد اختصاصات البرلمان.

ودعا النائب عن الائتلاف سيف الدين مخلوف، الذي صدرت في حقه بطاقة إيقاف، جميع النواب والمحامين والأحزاب والمنظمات والجمعيات إلى رفع قضايا ضد قرار تعليق أعمال البرلمان أمام المحكمة الإدارية.

وعبّر عن مساندته "رفع دعوى تجاوز السلطة أمام المحكمة الإدارية بهدف إلغاء هذا الأمر"، كما أعرب عن مساندته طلب تأجيله ثم إيقاف تنفيذه.

واعتبر أن الفصل 80 من الدستور، الذي اعتمده قيس سعيد في قراراته، "نص إجرائي واضح وصريح ولا يقبل أي تأويل، ولا يعطي لأحد سلطة تعليق أعمال واختصاصات مجلس نواب الشعب، بل يفرض وبصريح النص وبما لا يقبل أي تأويل أن يبقى بحالة انعقاد دائم".

واستطرد "الفصل 80 من الدستور لا يعطي لرئيس الجمهورية صلاحية تمديد العمل بأحكامه، ولا يعطيه صلاحية رفع الحصانة عن أعضاء مجلس نواب الشعب المنتخبين".

وينص الفصل 80 من الدستور على أن "لرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن أو أمن البلاد أو استقلالها يتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة، أن يتخذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويُعلِنُ عن التدابير في بيان إلى الشعب".

قرارات تثير مخاوف المعارضة

كما ينص الفصل ذاته على أن "مجلس نواب الشعب يعتبر في حالة انعقاد دائم طيلة هذه الفترة، وفي هذه الحالة لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس نواب الشعب كما لا يجوز تقديم لائحة لوم ضد الحكومة".

وينص أيضا على أنه "بعد مُضي ثلاثين يوما على سريان هذه التدابير، وفي كل وقت بعد ذلك، يُعهَد إلى المحكمة الدستورية بطلب من رئيس مجلس نواب الشعب أو ثلاثين من أعضائه البتّ في استمرار الحالة الاستثنائية من عدمه، وتصرح المحكمة بقرارها علانية في أجل أقصاه خمسة عشر يوما".

وبناء على ما سبق يوضح القاضي التونسي أحمد صواب أنه بإمكان نواب البرلمان رفع دعوى قضائية للطعن في القرارات، ولكن لن يتم قبولها.

الحكومة الليبية تقضي نصف مدة اعتمادها دون ميزانية

طرابلس – قضت الحكومة الليبية برئاسة عبدالحميد الدبيبة، والتي انتخبت منذ مارس الماضي إلى غاية الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، نحو نصف مدة اعتمادها دون ميزانية، وهو ما يعرقل المسار السياسي في ليبيا وينذر بالعودة إلى نقطة الصفر.

ومن المنتظر أن يعقد البرلمان الليبي الإثنين جلسة للتصويت والبت في مشروع قانون الميزانية العامة للعام المالي 2021، وإصدار قانون الانتخابات البرلمانية والرئاسية، واعتماد توزيع الدوائر الانتخابية في جميع أنحاء البلاد، والرد على المجلس الرئاسي بشأن ترشيح رئيس لجهاز المخابرات العامة.

وأوضح الناطق الرسمي باسم البرلمان عبدالله بليحق أنه نظرًا لما تقتضيه المصلحة العامة والظروف الحالية ستنجز هذه الاستحقاقات في الجلسة المقبلة وسيتم الوفاء بها بمن يحضر الجلسة.

وفشل البرلمان الليبي طيلة ثماني جلسات سابقة في التوصّل إلى اتفاق لتمرير الميزانية بسبب عدة خلافات لعل أهمها الخلاف الدائر حول بنود التنمية والتسيير والطوارئ.

ويقول نواب معارضون للحكومة إن خطة المئة يوم التي طرحها الدبيبة خلال جلسة منح الثقة في مارس الماضي والتي كانت تحتوي على 23 مادة، 83 في المئة منها لا تعتمد على الميزانية، لم يتم تنفيذ نحو 95 في المئة منها، بالإضافة إلى ملف المناصب الرئيسية في المؤسسات السيادية الذي لم يتم الحسم فيه بتعلة عدم إقرار الميزانية.

وفي الثالث عشر من يوليو الماضي جرى تعليق المداولات بشأن مشروع قانون الميزانية، حيث أرجع بليحق الأمر إلى احتجاج بعض أعضاء المجلس على عدم توافر النصاب القانوني للتصويت.

وقال إن اللجنة التشريعية والدستورية في المجلس أفتت بضرورة توفر نصاب 120 صوتًا موافقًا على مشروع قانون الميزانية.

وعابت آمال بوقعيقيص -عضو ملتقى الحوار السياسي- على رئيس مجلس النواب والأعضاء في المجلس تأخر اعتماد الميزانية، معتبرة أنه "لم يعد مقبولًا حجب الميزانية عن الحكومة".

ورأت بوقعيقيص في تدوينة لها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن "الضحية هو المواطن البائس الذي تمثلونه"، مذكّرةً نواب البرلمان بأن "من واجبكم رفع المعاناة عنه؛ فهو بين انقطاع الكهرباء المتواصل وبين الداء والإعياء استحالت حياته جحيمًا لا يطاق".

وقالت بوقعيقيص إن حجة الخوف من إهدار المال مردود عليها بتكثيف المتابعة وتفعيل محاسبة الحكومة عبر اللجان المختصة ودوائر الرقابة.

وتابعت متسائلة "هذا الجدل المبالغ فيه حول بند التنمية، أليس من ضمنه التجديد الدوري لمحطات الكهرباء والمياه والاتصالات والصيانة الدورية لشبكة الطرق المتهالكة؟ لقد عم البلاء ولحقنا الضرر، فما نفع المال إن لم يكن من أجل تحسين جودة الحياة؟".

ومنذ أشهر تتبع ليبيا مسارا سياسيا برعاية الأمم المتحدة يأمل الليبيون أن يؤدي إلى إنهاء النزاع في بلدهم ويسهم في تحسين ظروفهم المعيشية.

وعانت ليبيا منذ عام 2011 من تدهور الأوضاع الاقتصادية وتدمير البنية التحتية، حيث صنفها مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2020 واحدة من الدول الأكثر تضررا اقتصاديا بالعمليات الإرهابية على الصعيد الأفريقي.

وأظهر المؤشر الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام الأسترالي، بالتعاون مع الاتحاد الأميركي لدراسة الإرهاب في جامعة ماريلاند، أن ليبيا تكبّدت خسائر تقدّر بنحو 492 مليون دولار سنويا جرّاء العمليات الإرهابية المتكررة، وهو ما يستوجب عمليات تنموية كبرى.

وفي 16 مارس الماضي تسلمت سلطة انتقالية منتخبة، تضم مجلسا رئاسيا وحكومة وحدة وطنية، مهامها لقيادة البلاد إلى انتخابات برلمانية ورئاسية في 24 ديسمبر المقبل.

وتمر حكومة الدبيبة بمسار صعب لحل الأزمات الرئيسية، خاصة أنها لم تحصل بعد على اعتماد لميزانيتها التي تقدر بـ93 مليار دينار أي ما يعادل (20.57 دولار أميركي)، فيما يرجح متابعون أن يلجأ الدبيبة إلى ما نادى به عضو مجلس النواب وعضو ملتقى الحوار السياسي زياد دغيم سابقا، وهو تفعيل نصوص الاتفاق السياسي وتقديم ميزانيته إلى المجلس الرئاسي والمصرف المركزي لاعتمادها وطي صفحة التعامل مع البرلمان.

ويختلف البرلمان والحكومة حول حجم المخصصات لباب التنمية، إذ يرى النواب أن حجم هذه المخصصات كبير أكثر من اللازم حيث يصل إلى 23 مليار دينار كرقم واحد دون تبويب أو توضيح لمواطن صرفها، وهو ما قوبل بانتقادات شديدة نظرا لقصر عمر حكومة الوحدة الوطنية التي ستتحول إلى حكومة تصريف أعمال بعد خمسة أشهر، بالإضافة إلى عدم توفر الظروف الملائمة للبدء في تنفيذ مشاريع تنموية فعلية قبل الانتخابات والانتهاء من توحيد المؤسسات ومنها العسكرية والمصرفية، وتنفي الحكومة كافة بنود الاتفاق العسكري المبرم في الثالث والعشرين من أكتوبر الماضي، إضافة إلى عدم كشف الحكومة عن أبواب الصرف المعتمدة وهو ما لم يحدث سابقا.

وتستمر جولات النقاش بين لجنة المالية بمجلس النواب ولجنة المالية لحكومة الوحدة الوطنية بشأن بعض التعديلات الفنية على مشروع الميزانية المقترحة، وذلك للوصول إلى توافق يؤدي إلى اعتمادها وفقا للتشريعات المالية النافذة، في حين يستبعد مراقبون أن تنتهي أزمة الميزانية في جلسة الاثنين.

خلافات تحول دون حلّ أزمات البلاد

الجزائر تبحث عودة الرحلات الجوية إلى ليبيا

الجزائر – أعلنت وزارة النقل الجزائرية أن الوزير عيسى بكاي وسفير الجزائر في ليبيا كمال عبدالقادر حجازي، بحثا مسألة عودة الرحلات الجوية إلى ليبيا، تنفيذا لتعليمات الرئيس عبدالمجيد تبون بعد الزيارة التي قام بها رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي مؤخرا إلى الجزائر.

وقال بيان الوزارة إن المسؤولين تطرقا خلال اجتماع تنسيقي إلى عودة نشاط مؤسسة الخطوط الجوية الجزائرية بين البلدين، والكيفيات العملياتية والإدارية والتنظيمية لإنجاح ذلك، وكذلك فتح خط بحري بين الجزائر وطرابلس في أقرب الآجال.

وأوضح أن هذه المجهودات تأتي في إطار "مساهمة قطاع النقل في توطيد العلاقات الأخوية وتكثيف التعاون بين الدولتين الشقيقتين".

وكان رئيس المجلس الرئاسي الليبي، قام بزيارة رسمية الأسبوع الماضي إلى الجزائر، أجرى خلالها محادثات ثنائية توسعت في ما بعد لتشمل أعضاء وفدي البلدين.

وفي مايو الماضي زار الدبيبة الجزائر، وأجرى مباحثات مع الرئيس تبون، تناولت قضايا التعاون الأمني والاقتصادي ومسار الحل السياسي في ليبيا.

وأعلنت الجزائر أن مسار الحل السياسي هو السبيل "الوحيد" الكفيل بضمان سيادة الدولة الليبية ووحدتها الترابية.

وجرى بحث زيادة التبادل التجاري من خلال فتح المجال الجوي وقرر البلدان تفعيل اتفاقيات للنقل بين البلدين تعود إلى سنة 1970 من خلال تنظيم 4 رحلات أسبوعية على الأقل بين البلدين، كما يعمل الجانبان على وضع آخر الترتيبات اللوجستية والتقنية، كما يعكفان على استكمال المحادثات النهائية لإعادة فتح الخط البحري الرابط بين طرابلس والجزائر العاصمة للاستغلال في مجال نقل السلع والبضائع.

وتراهن الجزائر على الاستقرار في ليبيا لإنعاش اقتصادها المتدهور، وإعادة المبادلات التجارية البرية والجوية بين البلدين، وتعتبر السوق الليبية اليوم سوقا استراتيجية واعدة للجزائر، خاصة بعد التقدم الذي شهده المسار السياسي الليبي.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 65 مليون دولار في 2020، منها 59 مليون دولار لصالح الجزائر، مقابل 31 مليون دولار في 2018.

وتتوقع السلطات الجزائرية أن تصل المبادلات التجارية مع ليبيا إلى 3 مليارات في حين لا توجد مؤشرات على أن ليبيا استفادت من علاقاتها التجارية مع الجزائر في ظل تركيزها الكامل على قطاع الطاقة.

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

الحرب الأفغانية تدخل مرحلة مفصلية باشتداد المعارك في جبهات مدن رئيسية

الجيش يُكافح لوقف تقدم طالبان وسط استياء بشأن التوصل لاتفاق سلام

تواصل حركة طالبان عملياتها العسكرية في مسعى لإحكام السيطرة على كافة أنحاء أفغانستان، حيث استعرت الاشتباكات مع القوات الحكومية المنهكة على أكثر من جبهة، وذلك بالتزامن مع قصف صاروخي استهدف مطار قندهار، وهو ما جعل حكومة الرئيس أشرف غني تُعرب عن استيائها من عدم استجابة المتمردين إلى دعوات التفاوض للوصول إلى السلام المنشود.

هل تصمد القوات الأفغانية؟

كابول – اشتدت المعارك على عدة جبهات في أفغانستان وسط محاولة من حركة طالبان للسيطرة على المدن الرئيسية في البلاد، فيما استنفرت الحكومة قواتها المنهكة للتصدي لتلك المحاولة في أعقاب هجوم صاروخي استهدف مطار قندهار.

وأدى سقوط ثلاثة صواريخ في مطار قندهار ليل السبت-الأحد إلى أضرار في مدرجه الوحيد، وإلى إلغاء كل الرحلات الجوية من وإلى هذه المدينة الكبيرة الواقعة في جنوب أفغانستان، والتي أحكمت حركة طالبان السيطرة عليها في الأسابيع الأخيرة.

واقترب المتمردون الأحد من حدود هرات، في اليوم الرابع على التوالي من الاشتباكات قرب هذه المدينة الكبيرة الواقعة في غرب البلاد، ودخلوا إلى شركاء عاصمة ولاية هلمند المجاورة لقندهار حيث يدور القتال هناك.

أشرف غني

نريد السلام، لكن حركة طالبان تريدنا أن نستسلم

ومع احتدام القتال تتزايد التساؤلات بشأن مدى صمود القوات الأفغانية المنهكة أصلا أمام هجوم طالبان، التي تريد تحقيق المزيد من المكاسب الميدانية مع اقتراب إتمام الانسحاب الأميركي من البلاد.

وعكس تجديد انتقاد الرئيس أشرف غني لطالبان بشأن فشلها في التفاوض ذلك.

وقال غني إن طالبان فشلت في حشد قواتها التفاوضية بهدف التوصل إلى اتفاق سلام، موضحا خلال اجتماع لمجلس الوزراء "نريد السلام لكنهم يريدوننا أن نستسلم".

ويشمل مجمع مطار قندهار الذي يضم مدرجا واحدا فقط، قاعدة جوية عسكرية حيوية لإمداد القوات الأفغانية التي تواجه طالبان منذ أسابيع عدة في ضواحي المدينة التي يبلغ عدد سكانها 650 ألف نسمة.

وقال رئيس مطار قندهار مسعود باشتون "أطلقت ثلاثة صواريخ الليلة الماضية على المطار أصاب اثنان منها المدرج (...) ونتيجة لذلك ألغيت كل الرحلات من المطار وإليه". وهذا ما أكده مسؤول في الطيران المدني في كابول. وأضاف أن أعمال إصلاح المدرج جارية.

واقتربت طالبان في الأسابيع الأخيرة من قندهار مهد الحركة المتمردة، ووصلت إلى حدود ثاني كبرى مدن البلاد في عدد السكان.

وفر الآلاف من سكان قندهار بسبب الاشتباكات في الأسابيع الأخيرة بحثا عن ملاذ آمن في المدينة.

وتشن حركة طالبان منذ ثلاثة أشهر هجوما واسعا في أنحاء أفغانستان، يتزامن مع انسحاب نهائي للقوات الأجنبية من هذا البلد، بات على وشك الاكتمال.

وسيطر عناصر الحركة على مساحات شاسعة من المناطق الريفية وباتوا في الأيام الأخيرة يهددون عواصم عدد من الولايات إذ اقتربوا من قندهار كما من هرات، كبرى مدن غرب أفغانستان وثالث أكبر مدينة في عدد السكان (600 ألف نسمة) في هذا البلد، ولشركاء عاصمة ولاية هلمند (جنوب).

ولم تبد القوات الأفغانية أي مقاومة شديدة أمام تقدم طالبان، ولم تعد تسيطر سوى على المحاور الكبرى الرئيسية وعواصم الولايات.

وفي حال حدوثه، سيشكل سقوط قندهار التي جعلت طالبان منها مركز نظامها حين حكمت أفغانستان بين 1996 و2001، كارثة للسلطات الأفغانية.

ومن شأن ذلك أن يعزز التساؤلات حول قدرة الجيش الأفغاني على منع طالبان من الاستيلاء على السلطة في أفغانستان.

وعلى مسافة حوالي عشرة كيلومترات جنوب هرات، استولى المتمردون على جسر بول مالان وتواجهوا مع القوات الأفغانية قرب جسر آخر هو باشتون بول، على الطريق الذي يربط هرات بالمطار.

وأعلنت وزارة الدفاع الأفغانية عن وصول المئات من جنود القوات الخاصة الأحد إلى هرات "بهدف تعزيز العمليات الهجومية والقضاء على طالبان".

وقال بادشاه خان أحد السكان، إن طالبان والقوات الأفغانية "تتواجهان في الشوارع"، مضيفا أن المسلحين استولوا على العديد من المباني الإدارية، متحدثا عن مدينة شوارعها مليئة بالجثث.

والجمعة، تعرضت مكاتب بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما) في هرات لهجوم بقاذفات صواريخ من قبل "عناصر مناهضة للحكومة" ما أسفر عن مقتل شرطي أفغاني كان يحرس المبنى كما أوضحت البعثة، مشيرة بأصابع الاتهام إلى طالبان.

وطالبت الأمم المتحدة طالبان الأحد بإجراء تحقيق كامل وتقديم إجابات وافية وموسعة بشأن الهجوم مبدية مخاوفها الشديدة.

وسيطرت طالبان أخيرا على مناطق عدة في ولاية هرات، بالإضافة إلى نقطتين حدوديتين فيها هما إسلام قلعة، نقطة العبور الرئيسية مع إيران، وتورغندي، نقطة العبور مع تركمانستان.

وكتب عبدالله عبدالله نائب الرئيس السابق ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية في تغريدة السبت، أن طالبان أعدمت ضابطا كبيرا في الجيش الأفغاني بعد أسره قرب هرات.

مقتل مواطن تركي على الحدود يزيد من التوتر بين أثينا وأنقرة

أنقرة – فجرت حادثة مقتل مواطن تركي على الحدود مع اليونان سجالات جديدة بين أثينا وأنقرة، حيث استدعت الأخيرة مبعوث السفارة اليونانية لديها، ولوحت بطلب تعويض لعائلة المواطن الذي لقي مصرعه بعد تعرضه لإطلاق نار.

واستدعت الخارجية التركية الأحد مبعوث السفارة اليونانية في خطوة قد تُفضي إلى تصعيد بين الطرفين، خاصة في ظل الخلافات المتراكمة بينهما.

وكانت تقارير إعلامية قد تحدثت على أن مواطنا تركيا يبلغ من العمر 43 سنة قتل جراء إطلاق نار عند نهر "إيفروس" الحدودي بين تركيا واليونان مساء السبت.

ويُعتقد حسب هذه التقارير أن الرصاص أطلق من قبل أناس يرتدون لباسا مدنيا على الضفة اليونانية للنهر.

وفي خطوة تؤشر على إمكانية حدوث تصعيد بين الطرفين طالبت الخارجية التركية الجانب اليوناني بالتحقيق في الحادثة ومعاقبة القتلة، وأخذ احتياطات لعدم تكرار شيء من هذا القبيل مرة أخرى.

كما قالت الخارجية إنها تحتفظ بالحق في المطالبة بتعويض لضحايا الحادثة وعائلاتهم.

في المقابل، نفت اليونان الاتهامات التركية وقالت الخارجية اليونانية في بيان نشرته الأحد، إنه "على تركيا أن تحمي حدودها بشكل أفضل ومنع أنشطة تجار البشر"، مشيرة إلى أن هذا ما أبلغه مبعوث السفارة للخارجية التركية.

ويرى مراقبون أن تركيا التي تشهد علاقتها مع اليونان اضطرابات حادة أصلا، تسعى إلى استغلال الحادثة لابتزاز أثينا، علاوة على استثمار حوادث الهجرة التي تجدّ بين البلدين.

وبالفعل كانت تركيا قد استغلت ماديا ملف الهجرة كما استعلمت نفس الملف للحصول على مكاسب في ما يتعلق بملفات أخرى، مثل التنقيب على النفط شرق المتوسط أو ملف قبرص وغيرها من الملفات.

وكان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس قد دعا الشهر الماضي إلى تحديث اتفاق الاتحاد الأوروبي مع تركيا بشأن اللاجئين.

وسيتطلب الاتفاق الجديد من الاتحاد الأوروبي تقديم المزيد من التمويل لتركيا التي أظهرت كثيرا من المناورة في تنفيذ التزاماتها بخصوص الملف منذ 2016.

وتنص اتفاقية اللاجئين بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، من بين أمور أخرى، على أن تتخذ أنقرة إجراءات صارمة ضد الهجرة غير المصرح بها إلى الاتحاد الأوروبي، وأن تعيد اليونان المهاجرين الذين وصلوا إلى جزر بحر إيجة بشكل غير قانوني إلى تركيا.

لكن يبدو أن أنقرة لم تف بعد بالتزاماتها التي تنص عليها الاتفاقية، حيث وجهت لها اليونان اتهامات بتسهيل خروج المهاجرين من مياهها.

وألقى وزير الهجرة اليوناني نوتيس ميتاراكيس باللائمة على تركيا وسط عملية بحث عن ثلاثة أشخاص تم فقدانهم، إثر غرق زورق مطاطي يحمل مهاجرين على ما يبدو على طول الحدود البحرية بين ليسفوس والساحل التركي.

نوتيس ميتاراكيس

تركيا انتهكت التزاماتها حيال اتفاق العام 2016 مع الاتحاد الأوروبي

وقال إن تركيا سمحت لقارب يقل 13 شخصا بمغادرة مياهها في انتهاك لالتزاماتها المنصوص عليها في بيانها المشترك لعام 2016 مع الاتحاد الأوروبي، حسبما ذكرت صحيفة "إيكاتيميريني" اليونانية.

وتم إنقاذ عشرة أشخاص في العملية، التي شارك فيها خفر السواحل اليوناني وسفن هيئة حماية الحدود الأوروبية (فرونتكس).

وقال ميتاراكيس موجها خطابه إلى البرلمان إن تركيا لم تنقذ المهاجرين عندما كان الزورق في مياهها الإقليمية، وإن خفر السواحل اليوناني اضطر إلى دخول المياه الإقليمية التركية لإنقاذ الركاب العشرة.

وشدد على أن اتفاق 2016 ينص على أن توقف تركيا عمليات المغادرة غير الشرعية من مياهها الإقليمية وتقبل عودة من يعتبرون مهاجرين اقتصاديين غير شرعيين، ولا يستحقون الحماية الدولية.

مباحثات إحياء الاتفاق النووي وإصلاح الاقتصاد أهم الملفات أمام رئيسي

طهران – يُدشن الرئيس الإيراني الجديد المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي الثلاثاء رسميا عهدته الرئاسية خلفا للمعتدل حسن روحاني حيث سيتولى الرئاسة لمدة أربعة أعوام يواجه فيها تحديات إحياء الاتفاق النووي وإصلاح الاقتصاد الذي تضرر كثيرا بسبب العقوبات الأميركية المسلطة على البلاد.

وسيتم تنصيب رئيسي الفائز في انتخابات يونيو، رسميا الثلاثاء خلال مراسم يصادق فيها المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي على "حكم رئاسة الجمهورية".

وسيؤدي رئيسي البالغ من العمر 60 عاما اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى (البرلمان) الذي يهيمن عليه المحافظون الخميس، في خطوة يتبعها تقديم أسماء مرشحيه للمناصب الوزارية من أجل نيل ثقة النواب على تسميتهم.

ونال الرئيس السابق للسلطة القضائية نحو 62 في المئة من الأصوات في الدورة الأولى للانتخابات التي خاضها بغياب أي منافس جدي، وشهدت نسبة مشاركة بلغت 48.8، هي الأدنى في استحقاق رئاسي منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية عام 1979.

وسيطوى بذلك عهد روحاني الذي تألف من ولايتين متتاليتين اعتبارا من 2013، وشهد سياسة انفتاح نسبي على الغرب، كانت أبرز محطاتها إبرام اتفاق فيينا 2015 بشأن البرنامج النووي مع ست قوى كبرى وهي الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، الصين، روسيا، والمانيا.

وأتاح الاتفاق رفع عقوبات عن إيران، مقابل الحد من أنشطتها النووية وضمان سلمية برنامجها.

لكن مفاعيله باتت شبه لاغية مذ قرر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب سحب بلاده أحاديا منه عام 2018، وإعادة فرض عقوبات على طهران، انعكست سلبا على اقتصادها.

وستكون معالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية العائدة بشكل أساسي للعقوبات، وزادت من تبعاتها جائحة كوفيد – 19، المهمة الأولى لرئيسي الذي رفع خلال انتخابات 2021، كما في 2017 حين خسر أمام روحاني، شعارَي الدفاع عن الطبقات المهمّشة ومكافحة الفساد.

ويقول الباحث في المعهد الجامعي الأوروبي في إيطاليا كليمان تيرم إن "هدفه (رئيسي) الأساسي سيكون تحسين الوضع الاقتصادي من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدول المجاورة"، وذلك عبر "تأسيس نظام اقتصادي يحمي النمو الاقتصادي لإيران، من الخيارات السياسية الأميركية".

ويضيف الباحث المتخصص في الشأن الإيراني، إنه من خلال هذه المقاربة "يصبح رفع العقوبات الأميركية هدفا له الأولوية لكن من أجل تحسين نوعّي ونمو في حجم التبادلات التجارية بين إيران والدول غير الغربية على الساحة الدولية" مثل روسيا والصين والجوار.

وشهدت إيران خلال الأعوام الماضية، لاسيما شتاء 2017 – 2018 ونوفمبر 2019، احتجاجات على خلفية اقتصادية، اعتمدت السلطات الشدة في التعامل معها.

كما شهدت محافظة الأحواز جنوب غرب البلاد احتجاجات خلال يوليو، على خلفية شح المياه. وترافق ذلك مع انقطاعات للكهرباء في طهران ومدن كبرى، تعزوها السلطات لأسباب منها زيادة الطلب ونقص الموارد المائية لتوليد الطاقة.

ويرى مراقبون أن الرئيس الجديد سيكون متشددا إزاء الغرب عكس الرئيس روحاني وذلك بالتزامن مع بدء المفاوضات من أجل إحياء الاتفاق النووي.

وغالبا ما وجّه المحافظون المتشددون الذين ينظرون بعين الريبة الى الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا، انتقادات لروحاني على خلفية إفراطه في التعويل على نتائج الاتفاق النووي، وطالبوا مرارا بالتركيز على الجهود المحلية للحد من آثار العقوبات.

واعتبر الاقتصادي الإصلاحي سعيد ليلاز، المقرب من الرئيس المنتهية ولايته، أن "روحاني كان مثاليا جدا بشأن علاقته مع الغرب. كان يعتقد أنه سيكون قادرا من خلال ذلك على حل كل مشاكل البلاد سريعا في الأمد القريب".

ويضيف "لا يبدو أن الأمر هو ذاته لدى السيد رئيسي".

وأكد رئيسي بعد انتخابه أن أولوية سياسته الخارجية هي العلاقات مع دول الجوار.

وسيتولى رئيسي منصبه بينما تخوض إيران مع القوى الكبرى، وبمشاركة أميركية غير مباشرة، مباحثات لإحياء الاتفاق النووي من خلال تسوية ترفع العقوبات الأميركية وتعيد واشنطن إليه، في مقابل عودة إيران إلى الالتزام بتعهداتها النووية التي تراجعت تدريجيا عن تنفيذها بعد عام من انسحاب واشنطن.

كليمان تيرم

رفع العقوبات الأميركية من الأولويات بالنسبة إلى رئيسي

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن الذي تولى مهامه خلفا لترامب مطلع 2021، أبدى استعداده للعودة الى الاتفاق.

وأجريت ست جولات مباحثات في فيينا بين أبريل ويونيو، دون تحديد موعد جديد. وأكد مسؤولون إيرانيون أن التفاوض لن يستكمل قبل تولي رئيسي منصبه.

ويرى كليمان تيرم أن لتأجيل استئناف المباحثات أسباب عدة من المنظار الإيراني، منها "الإظهار للجانب الأميركي عدم وجود استعجال لدى طهران من أجل التوصل الى تسوية سريعة".

ويوضح تيرم أنه من الأسباب أيضا "السياسة الداخلية ورغبة الحكومة المحافظة الجديدة في إثبات قدرتها على نيل اتفاق أفضل من الحكومة السابقة".

وفي لقائه الأخير مع أعضائها الأربعاء، رأى المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي أن تجربة حكومة روحاني أثبتت أن "الثقة بالغرب لا تنفع"، وفق بيان نشره موقعه الإلكتروني.

وأشار خامنئي الذي تعود إليه الكلمة الفصل في السياسات العليا للبلاد، الى أن واشنطن ربطت عودتها الى الاتفاق بإجراء مباحثات لاحقة تتعلق ببرنامج إيران الصاروخي وقضايا إقليمية، وهو ما سبق لطهران أن رفضت إدراجه ضمن مباحثات نووية.

وسبق لرئيسي الذي يعد مقربا من خامنئي، التأكيد أنه سيدعم المباحثات التي تحقق "نتائج" للشعب، لكنه لن يسمح بـ"مفاوضات لمجرد التفاوض".

ويرى ليلاز أن "مصير الاتفاق النووي" هو من العوامل المؤثرة في حل الأزمة الاقتصادية، معتبر أن "عدم اليقين" الراهن حيال هذا الملف "مضرّ، وسيكون أشد ضررا في حال أعلنت إيران أنها لن تفاوض وتاليا ستبقى العقوبات".

لكنه يرجّح عدم بلوغ هذا الحد "لأن إيران والولايات المتحدة غير قادرتين على الإبقاء على الوضع القائم، وعلى الطرفين الوصول الى تسوية".

رئيسي سيكون أكثر تشددا في التعامل مع الغرب

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

تشكيلة حكومة ميقاتي.. تمر أو لا تمر

من عقدة عون - باسيل إلى عقد حزب الله

سيكون اللقاء بين الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي حاسما حول استكمال مهمته بشأن التشكيل الحكومي أو المرور إلى تكرار التجربة الطويلة لسعد الحريري مع الرئاسة التي تبدو مصرة على مواقفها حول تسمية الوزراء وشكل الحكومة.

من يطفئ النار

بيروت - يمر لبنان بلحظة سياسية حاسمة تخص تشكيل حكومة جديدة بقيادة رئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي، لبدء مرحلة جديدة تقطع مع التعطيل الذي عاشه البلد طوال الأشهر الماضية، وشهد خلاله أسوأ الأزمات الداخلية.

في الرابع من أغسطس الجاري سيكون قد مرّ عام كامل على المأساة التي حلت على بيروت وغيرت شكلها نهائيا بعد الانفجار في مينائها البحري، والذي لا زال اللبنانيون يبحثون عن المسؤول عنه بلا جدوى أو إجابة واضحة.

وسيكون الحسم في مسألة تمرير الحكومة الجديدة بقيادة ميقاتي والتخلص من عقدة الرئيس ميشال عون والمرور إلى عقد جلسة منح الثقة "إنجازا كبيرا" بحد ذاته بخصوص هذا الملف، باعتبار أن مهمة تشكيل حكومة بقيادة سعد الحريري أخذت من وقت لبنان تسعة أشهر كاملة شهد خلالها البلد تفاقما في الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

المهمة لا تبدو سهلة من وجهة نظر المراقبين للشأن اللبناني على اختلاف السيناريوهات المتوقعة في المشهد الحكومي. فحكومة نجيب ميقاتي ستكون أمام امتحان صعب للنجاح، وستختبر في البداية مدى صبره السياسي أمام "عناد" الرئيس عون لتمرير رؤيته حول شكل الحكومة وطبيعة مهامها واختصاصاتها.

وينظر إلى الحكومة على أنها ستكون أمام تحديات أولية على صعيد مهمتها، أي عنوانها الذي ستعمل من أجل الوصول إليه فور تشكيلها وأخذ إشارة الانطلاقة ويتلخص في سؤال وحيد: هل ستكون حكومة انتخابات أم إصلاحات؟ ستواجه حكومة ميقاتي في حال مرت من عقدة الرئيس عون ضغوطا دولية للوصول إلى "إصلاحات عميقة" يتطلبها الحصول على تمويلات خارجية للمساعدة على النهوض بالاقتصاد المتدهور.

ترى بعض القراءات أن المرور من عقدة الرئيس عون لن يكون بالأمر السهل على الإطلاق على ميقاتي العارف أكثر من غيره بصعوبات الحصول على تنازلات حول شكل الحكومة والمحاصصة الطائفية والسياسية، لكنه يبدو أنه يلعب على ورقة طموحات عون وصهره جبران باسيل على صعيد ترشح الأخير للانتخابات الرئاسية.

سئم اللبنانيون من الطبقة السياسية المتهمة بالفساد والمحسوبية والمحاصصة، وعلى الرغم من خفوت الشارع بعد تحركه في السابع عشر من أكتوبر عام 2019 إلا أنه لن يقف مكتوف الأيدي ثانية أمام أيّ تعثر جديد على صعيد التشكيل الحكومي، والأهم تفاقم تدهور أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية أكثر فأكثر. ويشكل الوضع الداخلي والنقمة الشعبية على الطبقة السياسية فرصة لميقاتي لتطبيق برنامج إصلاحي سريع يهدئ من الغضب المتنامي على الصعيد الاقتصادي ويخفف من حدة الضغوط الاجتماعية والسياسية، لكن قبل ذلك عليه ضمان مروره سريعا إلى عرض حكومته على البرلمان والبدء في العمل الحكومي الذي أصبح شبه مشلول في لبنان.

يحتاج لبنان إلى حكومة جديدة لخلافة حكومة حسان دياب التي قدمت استقالتها في أعقاب انفجار مرفأ بيروت، لكنه بحاجة أيضا حسب المتابعين إلى سياسة أكثر واقعية في النظر إلى معالجة الأسباب التي أدت إلى تفاقم مشكلاته الاقتصادية والسياسية، وليس الحفاظ على الوضع القائم.

ويتساءل مراقبون لبنانيون عن سر "التفاؤل الايجابي" الذي أبداه ميقاتي حين كُلّف رسميا بتشكيل حكومة جديدة، خاصة مدى التوافق الدولي على شخصية عملت سابقا على قيادة حكومة بدت ضمن الحكومات المتعاقبة التي ساهمت في تفاقم المشكلات المتراكمة في لبنان.

ويقول هؤلاء إن المخاوف المتعلقة بالقوائم الأوروبية للعقوبات هي التي ستدفع الطبقة السياسية وخاصة عون – باسيل وحزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل إلى القبول بصيغة توافقية لتمرير حكومة جديدة. ولا تخفي نبرة التفاؤل التي تحدث بها ميقاتي طبيعة المفاجآت المتوقعة على صعيد استمرار عون في التعطيل وعدم إبداء أي تغيير في موقفه حول شكل الحكومة وتسمية الوزراء.

وينظر إلى الجانب الآخر من التشكيل الحكومي والذي يثير مجموعة من التساؤلات بشأن دعم حزب الله لشخصية ميقاتي لتولي حكومة جديدة خلفا للحريري، الذي فشل في مهمته بعد أن قدم نفسه على أنه "المنقذ" للبنان.

وتعد العلاقة مع حزب الله الذي دعم ميقاتي في الاستشارات النيابية عقدة أخرى في طريق الحصول على دعم خارجي وخاصة أميركي يحتاجه لبنان للوصول إلى مساعدات مالية ضرورية.

وترى قراءات حول التطورات الحاصلة في لبنان أن باريس التي ساهمت على مدار الأشهر الماضية بشكل مباشر في الضغط على الفرقاء السياسيين لا تبدو اليوم متحمسة أكثر لإبقاء أيّ غطاء سياسي للطبقة السياسية وهو ما ظهر جليا عبر القوائم التي تعدها داخل أروقة الاتحاد الأوروبي لمعاقبة المعطلين لاستئناف مهمة تشكيل حكومة جديدة في لبنان.

لكن مسألة حزب الله المصنف كتنظيم إرهابي لدى الولايات المتحدة ستكون العقبة الأساسية الأبرز في المرحلة الموالية للتشكيل الحكومي في حال نجح ميقاتي ومر بحكومته بأقل الأضرار من عقد رئيس الجمهورية وصهره باسيل.

ديفيد شينكر

العقوبات تبقى الأداة المفيدة لمعاقبة النخب السياسية اللبنانية

وكتب ديفيد شينكر الدبلوماسي الأميركي ومساعد وزير الخارجية في إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، والذي كان قريبا من المسؤولين اللبنانيين، "مر ما يقرب من عام على استقالة آخر حكومة لبنانية في أعقاب انفجار ميناء بيروت. منذ ذلك الحين، مع تدهور الاقتصاد، لم تكن النخب السياسية اللبنانية مستعدة أو قادرة على تشكيل حكومة جديدة ملتزمة بالإصلاح ومحاربة الفساد، وهي متطلبات المجتمع الدولي الأساسية لدعم برنامج إنقاذ صندوق النقد الدولي".

ويرى شينكر أن "غالبية النخب السياسية لا تزال مهتمة بمصالحها الضيقة أكثر من اهتمامها برفاهية الشعب اللبناني. هذه ليست ظاهرة جديدة، لكنها مزعجة بشكل خاص بالنظر إلى الأزمة الإنسانية المتفاقمة".

ويؤكد أن نظام "العقوبات يبقى الأداة المفيدة.. على واشنطن أن تستمر في معاقبة النخب السياسية اللبنانية بغض النظر عن الطائفة، التي تديم نظام الفساد المستشري الذي أدى إلى خراب الدولة".

وعلى الرغم من أن شينكر لا يتولى منصبا رسميا حاليا إلا أن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي الذي يسيطر عليه الديمقراطيون استمعت إلى شهادته في جلسة خصصت لتقييم الشلل السياسي الذي يعيشه لبنان.

يبقى الحسم في مرور ميقاتي إلى المرحلة الثانية من التشكيل يعتمد بشكل أساسي على ما سيقرره عون الاثنين. وفي حال نجح في ذلك ستتركز النقاشات حول مهمة الحكومة هل ستكون فقط لتنظيم انتخابات لا أكثر حسب ما بدا واضحا من السياسيين أم ستكون مهمتها إصلاحية، وهذا الأمر يدفع إلى التساؤل عن المهلة الزمنية الكافية للقيام بإصلاحات واسعة ومعمقة؟

ومسألة الإصلاحات المطلوبة من صندوق النقد الدولي والبلدان المانحة تحتاج إلى إرادة سياسية تبدو غائبة من وجهة نظر متابعين لبنانيين لأن أهم خطوة ضرورية وتعد مطلبا دوليا يتركز حول مكافحة الفساد الذي طالب به الشارع اللبناني في تحركاته المختلفة منذ السابع عشر من أكتوبر عام 2019 مرورا بأزمات المحروقات والدواء والغذاء والكهرباء والدعم ووصولا إلى معرفة المسؤول عن الانفجار الدامي لمرفأ بيروت.

انفجار المرفأ.. حين توقفت الحياة في لبنان

بيروت - ينظر اللبنانيون بريبة شديدة إلى إجراءات المسؤولين وتنصلهم من الكشف عن حقيقة الانفجار الهائل الذي وقع في مرفأ بيروت وتسبب في مقتل أكثر من مئتي شخص وألحق دمارا ضخما بالمدينة.

وعمقت تلك المأساة أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية ومالية كانت بدأت قبل أشهر حين وقع الانفجار في الرابع من أغسطس العام الماضي. وبعد مرور عام لا يزال البلد الصغير المنهك ينزف ولم يحاسب أحد على ما حصل، بل دخل في سجال واسع بين المسؤولين اللبنانيين حول مسألة رفع الحصانة عن عدمها عن نواب وقيادات سياسية في الدولة.

> **اللبنانيون لم يحصلوا على أجوبة عن أسئلتهم: من أتى بهذه الكمية الضخمة من نيترات الأمونيوم؟ ومن كان يعلم بها وبمخاطرها؟**

وحوّل الانفجار الذي عزته السلطات إلى كمية ضخمة من نيترات الأمونيوم مخزنة من دون تدابير وقائية، بيروت إلى مدينة موت، دمّر أحياء فيها واقتلع أبواباً ونوافذ حتى في ضواحيها، وخلّف صدمة لم يشف اللبنانيون منها بعد.

وتبين، وفق تحقيقات إعلامية ومصادر مواكبة للتحقيق، أن مسؤولين سياسيين وأجهزة أمنية والجيش كانوا على علم بمخاطر وجود 2750 طناً من نيترات الأمونيوم مخزنة في المرفأ، لكنهم لم يحركوا ساكناً. وعندما قرر القضاء استدعاء بعض هؤلاء المسؤولين لاستجوابهم في القضية، ثارت ثائرة السياسيين، ورفضوا رفع الحصانة عن نواب تولوا مناصب وزارية، ومنح الإذن لاستجواب مسؤولين أمنيين.

وتقول المواطنة اللبنانية كارلن حتي كرم، التي فقدت زوجها شربل وشقيقها نجيب وابن عمها شربل في عداد عناصر فوج الإطفاء الذين كانوا يحاولون إخماد حريق سبق الانفجار، "خسرنا كل شيء.. توقفت حياتنا في الرابع من أغسطس".

وتضيف كارلن "الحزن لا شيء يوقفه.. لكننا نسعى خلف الحقيقة والعدالة، علّنا نخفف شيئاً من الغضب في داخلنا".

وحتى اليوم، لم يحصل اللبنانيون على أجوبة عن أسئلتهم: من أتى بهذه الكمية الضخمة من نيترات الأمونيوم؟ لماذا تُركت سبع سنوات في المرفأ، ومن كان يعلم بها وبمخاطرها؟ وما هي الشرارة التي أدت إلى الانفجار؟

وعيّن قاضي تحقيق أول في القضية، وقرر الادعاء على مسؤولين، فوقفت السياسة له بالمرصاد وتمت تنحيته، بحجة عدم اتباعه الأصول القانونية. ويسير المحقق العدلي الذي خلفه طارق بيطار على خطاه اليوم، إلا أنّه لم يُعط بعد إذنا لملاحقة الأمنيين، ويعرقل البرلمان رفع الحصانة عن ثلاثة نواب كانوا يشغلون مناصب وزارية، وتم استدعاهم.

وانتقدت العديد من الدول من بينها فرنسا مسار التحقيق، وطالبت منظمات دولية بتشكيل بعثة تحقيق بإشراف الأمم المتحدة تدعم التحقيق المحلي، علها تنتشله من التدخلات السياسية، حيث وقع الانفجار في عزّ أزمة كوفيد – 19، ففاقم هموم اللبنانيين الذين كانوا غارقين أصلاً في أزمة اقتصادية غير مسبوقة.

وثار اللبنانيون ضد الطبقة السياسية التي يتهمونها بالفساد والعجز في أكتوبر عام 2019، وأسقطوا الحكومة آنذاك، وطالبوا بحكومة تكنوقراط. لكن الحكومة التي شكلت بعد عناء برئاسة حسان دياب لم تنجز شيئاً بسبب الانقسامات السياسية وتمسك الأحزاب والأطراف المختلفة بنفوذها، وقدمت الحكومة استقالتها إثر الغضب الشعبي الذي تفجر في وجهها بعد انفجار المرفأ.

وتقول كارلن "الأشخاص أنفسهم هم سبب كل العلل.. قبل الانفجار، بدأ الانهيار الاقتصادي والانهيار الصحي، يجب أن يتحملوا مسؤولية ما قاموا به، ومسؤولية عدم إدارتهم للبلد".

وبدأ لبنان مسيرته نحو الهاوية مع إعلان السلطات التوقف عن دفع ديونها الخارجية، ووضعت المصارف قيوداً على الودائع، وبدأت العملات الأجنبية تنفد من الأسواق والليرة اللبنانية تفقد قيمتها.

وضرب الانهيار الاقتصادي قطاعات مهترئة أساساً مثل الكهرباء، وتعثرت قطاعات أخرى، وصولاً إلى قطاع الصحة بعد تفشي فايروس كورونا ثم هجرة المئات من الأطباء والممرضين إلى الخارج بسبب الأزمة، ومؤخراً نقص الأجهزة الطبية والأدوية جراء التدهور المالي وعدم القدرة على فتح اعتمادات بالدولار.

وسرّعت كارثة مرفأ بيروت، أحد أكبر الانفجارات غير النووية في العالم الذي ذكّر بالقصف النووي على هيروشيما وناغازاكي، الانهيار في البلد.

وتقول الأستاذة المحاضرة في الجامعة الأميركية في بيروت ريما رنتيسي "اعتقدنا أننا وصلنا إلى الحضيض. فكيف بالوضع أن يسوء أكثر؟".

وتضيف رنتيسي، "ما هو واضح لي، وما أذكّر نفسي به كل يوم، هو أن هؤلاء الذي يديرون البلد ليسوا سوى مجرمين وقتلة"، مضيفة "بعد الانفجار، فهمنا تماماً أنه طالما هم في السلطة، لن يتغير أي شيء".

ومنذ الانفجار الذي قتل أكثر من مئتي شخص وتسبب في إصابة أكثر من ستة آلاف آخرين وشرد عشرات الآلاف، وهبت الدول لمساعدة لبنان لكن المساعدات كانت محددة الأهداف لدعم المتضررين من الانفجار.

وضاعف المجتمع الدولي الضغوط على السياسيين اللبنانيين لتشكيل حكومة وتنفيذ إصلاحات ضرورية يشترط تحقيقها لتقديم القروض والمساعدات للحكومة، لكن الإصلاحات لم تحصل.

وجمدت مفاوضات مع صندوق النقد الدولي بسبب عدم قدرة المسؤولين اللبنانيين على تقديم رؤية موحدة للوضع. ومنذ عام، تقود البلاد حكومة تصريف أعمال لعدم تمكن القوى السياسية من التوافق على حكومة جديدة. وكلّف قبل أيام نجيب ميقاتي بالمهمة الصعبة لتشكيل حكومة جديدة، بعد تنحي سعد الحريري الذي عجز عن ذلك على مدى أشهر طويلة.

وبعد سنة على وقوع الانفجار، لم يهدأ غضب اللبنانيين، لكنهم أيضاً يبدون متعبين. فالدعوات إلى الاحتجاج في الشارع لم تعد تجمع الكثيرين، كما حصل في تظاهرات أكتوبر 2019 ضد الطبقة الحاكمة، والتي علقت عليها آمال كبيرة لم تتحقق. وباتت الاحتجاجات محدودة وغالباً ما تشهد قطع طرقات وأعمال شغب.

وتقول إميلي، وهي شابة في الثانية والثلاثين وموظفة في مؤسسة حكومية، "كل ما أريده هو الهجرة. أريد أن أبعد أولادي من هنا، وأبني لهم مستقبلا".

وفوق ذلك كله، يعاني لبنان من أزمة محروقات ونقص في مواد غذائية وطبية وأساسية، حيث تشهد معظم المناطق اليوم تقنيناً شديداً في الكهرباء يصل إلى 22 ساعة في اليوم، بينما لا يوجد ما يكفي من الوقود لتشغيل المولدات الخاصة.

وكل يوم تقريباً، يصدر تحذير من قطاع ما: المستشفيات تحذر من نفاد المحروقات اللازمة لتشغيل المولدات وسط انقطاع التيار الكهربائي ومخاطره على حياة المرضى، الصيدليات تنفذ إضرابات بسبب انقطاع الأدوية، المتاجر قد تضطر لإفراغ براداتها لعدم توفر الكهرباء والوقود.

وباتت حقائب القادمين من السفر لزيارة أهلهم أشبه بصيدليات متنقلة مليئة بالأدوية وحليب الأطفال وغيرها من الحاجات الأساسية.

وتقول رنتيسي "ندور في حلقة مفرغة. نصحو كل على يوم على ما هو أسوأ".

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

فوضى العمران في موريتانيا.. أزمة تتسع بلا حلول في الأفق

نواكشوط - سعى الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزاوني بعد أشهر قليلة من توليه رئاسة البلاد في عام 2019 لجعل العاصمة نواكشوط من ضمن المدن المحركة للتنمية في إطار إعادة تفعيل المخطط العمراني للمدينة التي تأسست في خمسينات القرن الماضي.

لكن الفوضى العمرانية في موريتانيا وخاصة في العاصمة نواكشوط تضع مجموعة واسعة من التحديات أمام السلطات في هذا البلد الواقع غرب أفريقيا، كما أنها تعطل عمليات البحث عن إعادة رسم وجه العاصمة من جديد لتكون فاعلة من الناحية الاقتصادية والمعيشية.

ومنذ ديسمبر عام 2019 سعت السلطات الموريتانية لتنظيم العاصمة من الناحية العمرانية، حيث تعد نواكشوط مركزا للحركة التجارية والمشاريع والاستثمارات الأجنبية، لكنها تعاني من سوء الخدمات، بالإضافة إلى مخاوف بيئية تتزايد يوما بعد آخر.

وأدت الكثافة السكانية المرتفعة في العاصمة الموريتانية إلى جانب غياب تهيئة عمرانية متطورة إلى فشل محاولات وخطط السلطات لتحديث العاصمة التي تعاني من إخلالات في البناء والتخطيط العمراني وبروز العشوائيات.

وكانت مساحة نواكشوط في ستينات القرن الماضي لا تتجاوز هكتارا واحدا، لكن اليوم باتت تقدر بـ1200 هكتار وفق ما أعلنت وزارة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي الموريتانية.

> نواكشوط تعاني من تمدد أفقي سببته الفوضى العمرانية والاختلالات الكثيرة في البنية التحتية وانتشار العشوائيات

وأضحى التمدد الأفقي السريع للعاصمة الموريتانية مصدر قلق واسع للسلطات نظرا إلى تسببه في فوضى عمرانية وضغط كبير على البنى التحتية في المدينة التي يسكنها ربع سكان البلد العربي.

ويقول وزير الإسكان والعمران الموريتاني أحمد ولد محمد إن هذا الواقع جعل المدينة "تتمدد بشكل سريع مع وجود اختلالات كثيرة وإن هذا الوضع غير طبيعي".

وأوضح الوزير الموريتاني في السابع من يوليو الماضي أن العاصمة نواكشوط التي تعد أكبر مدينة في المنطقة من حيث المساحة والسكان تواجه "خللا ما".

واعتبر ولد محمد أن "الاختلال العمراني" الذي تعيشه العاصمة الموريتانية يعود إلى "الافتقار للإطار القانوني والتنظيمي والاستغلال غير المقنن للقطع الأرضية، بالإضافة إلى التمدد الأفقي للمدينة" خلافا لغالبية مدن العالم. وتدفع هذه الاختلالات العمرانية إلى التسبب في ضغط كبير على البنى التحتية في المدينة.

وتقول السلطات الموريتانية إن هذا التمدد الأفقي للعاصمة يكلفها موارد مالية هائلة يتم إنفاقها في توفير خدمات الماء والكهرباء والصحة والتعليم.

وعانت العاصمة نواكشوط خلال السنوات الماضية من فيضانات نجمت عن أمطار فاقت بغزارتها المعدلات الموسمية، لكن البنية التحتية الغائبة وانخفاض بعض مناطقها عن مستوى سطح البحر تسبب في غمر المياه للطرقات وعطل حركة السير.

وتقع نواكشوط في مستوى منخفض عن سطح البحر ولا يفصلها عن المحيط سوى تلال ومرتفعات صخرية قليلة بسبب عوامل التعرية واستنزاف الحزام الرملي. ولا تزال البلاد تعاني من مشكلة تسرب المياه تحت الأرض في موسم هطول الأمطار بسبب عدم وجود شبكة الصرف الصحي.

وكانت السلطات الموريتانية قد تعهدت سابقا بالعمل على تشجير الآلاف من الهكتارات في نواكشوط لكن دون جدوى على الرغم من تحذير دراسات علمية عديدة من اختفاء العاصمة الموريتانية في غضون السنوات القادمة.

ورغم تلك التحذيرات تكاد تخلو العاصمة نواكشوط من المناطق الخضراء، إذ لا تتجاوز نسبتها 0.3 في المئة، وفق معطيات جديدة لوزارة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي.

وتقول السلطات إن غياب المناطق الخضراء في العاصمة يؤثر سلبا على المباني، نظرا إلى العواصف الرملية التي تشهدها المدينة في كثير من الأحيان.

وكان الرئيس الموريتاني قد كشف أمام الأمم المتحدة سنة 2019 إطلاق "مبادرة السور الأخضر العظيم" مع مجموعة من دول الساحل لمواجهة الآثار السلبية للتصحر والتغيرات المناخية، مشيرا حينها إلى تحقيق نتائج هامة في السعي لإيقاف التصحر وإعادة تأهيل المساحات التي تضررت من جرائه.

ووفق المعطيات الرسمية فإن 53 في المئة من المساحة الإجمالية لنواكشوط مناطق رملية أو غير صالحة للبناء.

وكان مجلس الوزراء الموريتاني قد صادق خلال اجتماع له في السابع من يوليو الجاري على خطة لمعالجة الإشكالات والعوائق المرتبطة بالتوسع العمراني للعاصمة والحلول المقترحة لها.

وتواجه العاصمة الموريتانية مشكلة أخرى، حيث شهدت في سبعينات القرن الماضي نزوح سكان الكثير من القرى والأرياف الموريتانية نحوها إثر موجات الجفاف التي ضربت أنحاء واسعة من البلاد، وذلك بحثا عن مصدر دخل بعدما فقد كثيرون مواشيهم بفعل سنوات الجفاف. ونتيجة للهجرات الجماعية انتشرت أحياء الصفيح والمساكن العشوائية في المدينة، وتفاقمت مظاهر الفقر والعوز بين السكان.

وأشرفت السلطات الموريتانية منذ عام 2010 على عمليات تخطيط وإعادة التأهيل العمراني للأحياء العشوائية ما ساهم في تنظيم عدد منها، لكن الكثير من تلك الأحياء لا يزال قائما حتى الآن.

وتقول الحكومة الموريتانية إنها تعمل وفق خطة للقضاء على ظاهرة العشوائيات في العاصمة حتى يحصل المواطن على حقه في السكن اللائق. ووفق تقديرات حكومية يبلغ سكان نواكشوط مليون نسمة، أي ربع سكان البلاد الذي يبلغ تعداد سكانه 4 ملايين نسمة.

وتتعدد الأعراق التي تسكن نواكشوط بين عرب وأفارقة، إضافة إلى المهاجرين المستوطنين في المدينة، والسياح وعمال الشركات الأجنبية التي تستثمر في موريتانيا.

وتأسست نواكشوط في خمسينات القرن العشرين، إذ اختيرت عاصمة للدولة، ولم تكن حينها سوى قرية ريفية متواضعة، حيث وضع المختار ولد داداه أول رئيس لموريتانيا إلى جانب الرئيس الفرنسي حينها شارل ديغول الحجر الأساس للعاصمة في الخامس من مارس عام 1958، أي قبل سنتين من إعلان استقلال البلاد عن الاستعمار الفرنسي عام 1960.

فوضى عمرانية وبشرية

قيس سعيد يمنح الديمقراطية التونسية فرصة ثانية

حركة النهضة قادت البلاد إلى عجز متزايد

لا تخلو خطوة الرئيس التونسي قيس سعيد عبر تجميد عمل البرلمان وإعفاء رئيس الحكومة من منصبه من مخاطر، لكنها تعد جريئة وتعبر عن آراء معظم التونسيين الذين سئموا من الوضع المتدهور على كافة المستويات في بلدهم منذ عام 2011 إلى الوقت الراهن.

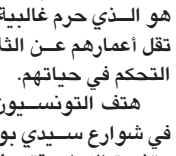

فرانسيس غيلس
باحث مساعد في مركز برشلونة للشؤون الدولية

برشلونة - تمكن التونسيون من التصويت في انتخابات حرة والتحدث دون خوف ونجوا من قبضة قوات الأمن الشديدة وأصبحوا في وضع يحسد عليه مقارنة مع كل جيرانهم العرب منذ أن أطاحت الاحتجاجات الشعبية بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في يناير عام 2011.

ومنذ ذلك التاريخ توالت الأحداث بسرعة كبيرة لدرجة أنها فاجأت القوى الخارجية مما جعلها غير قادرة على التأثير على نتائجها. وبعد عقد من الزمن وجد الأشخاص الذين كانوا في يوم من الأيام مبتهجين بفوائد التغيير المحتملة أنفسهم مذهولين من تكاليفه الفعلية.

وكما لاحظ الباحث في العلوم السياسية حسين آغا والمسؤول في الإدارة الأميركية روبيرت مالاي في ذلك الحين، إن ما حدث في تونس قلب نظرية لينين رأسا على عقب، حيث افترض الزعيم الروسي أن "انتصار الثورة يتطلب حزبا سياسيا منظما ومنضبطا وقيادة قوية وبرنامجا واضحا"، لكن ما حدث في مصر وتونس كان على عكس الثورة الإيرانية سنة 1979، دون تنظيم ولا قادة معروفين ولا أجندة واضحة.

وفاجأ الرئيس قيس سعيد التونسيين والقوى الأجنبية عندما أقال رئيس الحكومة هشام المشيشي وجمّد البرلمان في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، حيث لم تكن لدى الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أي فكرة عما كان على وشك أن يحدث.

ولم يكن الإسلام ولا الفقر هو ما أثار الاحتجاجات الشعبية ضد نظام بن علي قبل عشرة أعوام، بل كان الإذلال الساحق هو الذي حرم غالبية التونسيين الذين تقل أعمارهم عن الثلاثين من حقهم في التحكم في حياتهم.

هتف التونسيون قبل عشر سنوات في شوارع سيدي بوزيد الفقيرة منادين بـ"ثورة الكرامة"، وفاجأ تحركهم القادة الغربيين لأن البنك الدولي والاتحاد الأوروبي اعتبرا البلاد نموذجا للحكم الرشيد، الذي كان غطاء لتمويه الممارسات التي أصبحت تحت ستار الليبرالية والخصخصة، مفترسة بشكل متزايد. وفي تلك المرحلة أدرك معظم التونسيين غريزيا أن "النفاق والقراءة الاستشرافية للشرق الأوسط لم يسمحا للغرب بفهم ما كان يجري حقا" في بلدهم.

خطوة جريئة

أعطت الخطوة الجريئة التي اتخذها سعيد تونس الديمقراطية الوليدة فرصة ثانية بعد عشر سنوات على التجربة الأولى. ويدل تعيين خالد اليحياوي المدير العام لوحدة الأمن الرئاسي، بالإشراف على وزارة الداخلية وتكليف المستشار في دائرة الأمن القومي برئاسة الجمهورية رضا غرسلاوي بتسيير الوزارة إلى حين تشكيل الحكومة الجديدة، على عمل الرئيس على الحفاظ على الحريات في تونس.

ودعم الخطوات الأخيرة للرئيس التونسي ضباط أمن وجيش كبار آخرون مثل الأميرال المتقاعد كمال العكروت، الذي دعا سعيد مؤخرا إلى تطبيق المادة 80 من الدستور وندد بعزم الحكومة على تأجير أراضي الدولة لمستثمرين قطريين، وبالتالي القضاء على المشروع في مهده.

ويقول الأميرال العكروت، الذي ينحدر من عائلة متواضعة، إنه يشعر بالفزع من حقيقة أن 25 في المئة من التونسيين يعيشون في فقر مدقع. وإن الجيش التونسي محترف وغير مُتسيس وليست له مصالح اقتصادية. إنه لا يشبه أي جيش آخر في العالم العربي.

وكان زعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي قد سارع فور الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس سعيد إلى التنديد بما أسماه "الانقلاب"، لكنه كان مترددا في تحمل نصيبه من المسؤولية عن الانهيار الذي أصاب اقتصاد البلاد منذ عام 2011 وفشل الحكومة في التعاطي مع جائحة كوفيد – 19.

وشاركت حركة النهضة في الحكومات المتعاقبة منذ سنة 2012 وخاضت معارك ثقافية مريرة بين عامي 2012 و2014 شككت في المساواة بين الرجل والمرأة، وهو إنجاز رئيسي لقادة تونس ما بعد الاستقلال.

وتشترك معظم الأحزاب السياسية في جميع أنحاء المنطقة في عدم كفاءتها عندما يتعلق الأمر بالإدارة الرأسمالية والرؤية الريعية للاقتصاد وعدم القدرة على تعبئة موارد البلاد المحلية.

ولم يكف الغنوشي الذي دعا إلى "الحوار الوطني" عن التلويح بخطر "ضغط الشارع" لعكس قرارات الرئيس سعيد.

تصحيح المسار

لا تختلف استراتيجية حركة النهضة عن تلك التي تتبناها النخب الرأسمالية والبيروقراطية التي لم تنل التحولات السياسية التي هزّت البلاد من قوتها وقدرتها على التلاعب بالنظام.

وقادت تلك الاستراتيجية المجتمع التونسي المنفتح جدا على الأفكار الغربية الجديدة إلى عجز متزايد، حيث كانت النخب مسؤولة عن معدلات بطالة كبيرة ومتصاعدة في عهد بن علي، خاصة بين الشباب، وهكذا لم تكن أمام حركة النهضة فرصة كبيرة لإخراج البلاد من هذا المستنقع.

وتعيش تونس اليوم على وقع ارتفاع معدلات البطالة عما كانت عليه في العام 2011، واستمر التفاوت الصارخ في مستوى المعيشة بين المناطق على ما كان دائما، وأصبحت غالبية الشباب التونسي تحلم بمغادرة ما ترى أنه سفينة تغرق. ورأى هؤلاء أن مفهوم الديمقراطية تلطخ بسبب الطريقة التي مارست بها الأحزاب الكبيرة السياسة.

وينظر المراقبون الغربيون إلى تونس على أنها "ديمقراطية ناشئة"، لكن فسادا مستشريا وبرلمانا يشبه سوقا صاخبة يعمل كمركز لتبادل الصفقات المالية بدل تبادل الأفكار، إلى جانب نواب يعتدي بعضهم على بعض جسديا، الأمر الذي يعكس حقيقة المرجعية الديمقراطية لرئيسه الغنوشي.

وكان قلب تونس ثاني أكبر الأحزاب الممثلة في البرلمان، وهو بقيادة صاحب قناة نسمة نبيل القروي الذي قضى بعض الوقت في السجن بتهمة غسيل الأموال والتهرب الضريبي. وأظهر سلف سعيد، الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي القليل من الاهتمام بإصلاح النظام القضائي، وهو ركيزة أساسية للديمقراطية.

وفي العام 2019 انتخب سعيد بأغلبية ساحقة في الانتخابات الرئاسية، لكن الحكم سيضع مهاراته السياسية الآن في اختبار أعظم بكثير من الرئاسة. ومن الأسباب التي دفعته إلى قطع العقدة الغوردية (مشكلة صعبة يتم حلها بعمل جريء) هو أن دستور 2014 الذي وضعته النهضة لا يحدد بوضوح صلاحيات رئيس الدولة ورئيس الوزراء، ناهيك عن رئيس البرلمان.

وكانت نتيجة ذلك الدستور أنه فتح مشاحنات لا نهاية لها بين الثلاثة بمن فيهم رئيس الوزراء، الذي وصفه رجل أعمال كبير في تونس بأنه "غير كفء".

ويعتبر رئيس الدولة نفسه تجسيدا للخليفة الثاني للإسلام عمر بن الخطاب، الملقب أيضا بالفاروق (الذي يميز الشر عن الخير). وكان الجيش التونسي قد دعم خطوة الرئيس الجريئة كما ساعد في تحقيق رحيل بن علي قبل عشر سنوات. وتعد المؤسسة العسكرية قوة دربتها الولايات المتحدة وتتمتع منذ الاستقلال باحترام غالبية التونسيين. ولا تزال مؤسسة الدولة التي تحظى بثقة أكبر.

ونزل عشرات الآلاف من التونسيين من جميع الأعمار والمواقع الاجتماعية إلى الشوارع للاحتفال بعد إعلان قرار الرئيس مساء الخامس والعشرين من يوليو الماضي، وكانوا يطالبون بقائد قوي وشغل وحرية وكرامة وطنية التي كانوا يعتقدون أنهم حققوها سنة 2011. وسيتم اختبار مهارات الرئيس سعيد السياسية إلى أقصى حد وكذلك شعبية الجيش.

خارطة طريق

وعد الرئيس سعيد رسميا باحترام الحقوق الفردية لمواطنيه وتحدث إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي كان داعما له. وأعقب ذلك بدعوة إلى الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، الذي سافر وزير خارجيته رمطان لعمامرة إلى تونس العاصمة. وتحدث سعيد الثلاثاء مع شارل ميشيل رئيس المجلس الأوروبي. وسيكون الدعم من مثل هذه المؤسسات ذات الوزن الثقيل مفتاح نجاح سعيد في نهاية المطاف.

وعلى عكس بعض وسائل الإعلام الغربية والشرق أوسطية، لا يرى معظم التونسيين أنهم أو رئيسهم يدفنون "ديمقراطية" لم يتمتعوا بمزاياها الاقتصادية والاجتماعية الموعودة. وأظهر استطلاع للرأي أجرته مؤخرا شركة استطلاع تونسية خاصة أن ما لا يقل عن 87 في المئة من التونسيين يؤيدون تحركاته الأخيرة ومساندتهم لقرار تجميد عمل البرلمان وإعفاء رئيس الحكومة من منصبه.

> التونسيون ورئيسهم على عكس بعض وسائل الإعلام الغربية والشرق أوسطية لا يرون أنفسهم يدفنون الديمقراطية بعد الإجراءات الأخيرة

وتصف بعض وسائل الإعلام الغربية والعربية تونس بأنها "ديمقراطية هشة". ويرى العديد من التونسيين، قد يشكلون على الأرجح أغلبية، مثل رئيسهم، دولة استولت عليها اللوبيات السياسية والاقتصادية الفاسدة التي كانت تقودها إلى الانهيار.

وكأي خطوة جريئة، فإن خطوة الرئيس سعيّد تحمل مخاطر. وستوضح الأسابيع القليلة المقبلة ما إذا كان يتصرف بارتجال آملا في النجاح أو يتحرك طبق خارطة طريق مناسبة. وقد أعرب الاتحاد العام التونسي للشغل، النقابة العمالية القوية، عن دعمه المشروط لعمل الرئيس التونسي وتعهد بالمساعدة في إعداد خارطة الطريق هذه.

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

الحدود المغربيّة أقرب من «سدّ النهضة»

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

مرّة أخرى، يؤكّد العاهل المغربي الملك محمّد السادس أن همّه الأوّل هو المغرب والمواطن المغربي، إضافة إلى الاستقرار في منطقة المغرب العربي وجوارها.

في خطاب الذكرى الثانية والعشرين لعيد العرش، ركّز العاهل المغربي على نقطتين أساسيتين. تتعلّق النقطة الأولى بالمغرب نفسه وجائحة كوفيد – 19 ونجاحه في مواجهتها بما سمح ببدء التعافي الاقتصادي.

تتعلّق النقطة الثانية بالعلاقة مع الجزائر التي يهمّ الاستقرار فيها المغرب. ثمّة دعوة مغربيّة جديدة، واضحة ومباشرة، إلى الجزائر كي تعتمد المنطق بعيدا عن عقدة المغرب مع ما يعنيه ذلك من إعادة فتح الحدود المغلقة بين البلدين منذ العام 1994.

العاهل المغربي الملك محمّد السادس لا يفصل بين مبادراته التنموية على المستوى الداخلي وبين حرص المغرب على مواصلة جهوده من أجل توطيد الأمن والاستقرار في محيطه الأفريقي والأورو – متوسطي خصوصا في جواره المغاربي

قرّرت الجزائر القيام بوساطة بين مصر والسودان وإثيوبيا في شأن "سدّ النهضة" فيما تفشل في الردّ على مبادرة المغرب الهادفة إلى التعاون بين البلدين في كلّ المجالات، علما أنّ مثل هذا التعاون يعود بالخير على الشعبين. ليس الهروب إلى وساطة بين مصر والسودان وإثيوبيا، وهي وساطة لا أفق لها، سوى تأكيد لعجز النظام في الجزائر عن الاهتمام بالجزائريين ورفاههم والاعتراف بأنّ ليس لديه ما يقدّمه أفريقيّا غير الشعارات الفارغة التي لا تقدّم ولا تؤخّر بمقدار ما تكشف فضيحة كبيرة. تتمثل هذه الفضيحة في الفشل في مواجهة جائحة كوفيد – 19 التي تجتاح الجزائر في ظلّ أزمة اجتماعية تهدّد بانفجار كبير. تظهر الأزمة مدى تخلّف النظام الصحّي الذي سبق للرئيس عبدالمجيد تبّون أن وصفه بأنّه "الأفضل في المنطقة" وذلك عشية توجهه إلى ألمانيا ليعالج من كوفيد – 19 في أحد مستشفياتها. أين ذهبت أموال النفط والغاز الجزائريين؟ ألم يكن من الأفضل استثمارها في الجزائر نفسها وفي تحسين النظام الصحّي بدل الهرب إلى "سدّ النهضة"، وقبل ذلك إلى افتعال مشكلة مع المغرب عن طريق أداة اسمها "بوليساريو"؟

في مجال مواجهة كوفيد – 19، أكّد الملك محمّد السادس أنّه "من حقنا اليوم أن نعتز بنجاح المغرب في معركة الحصول على اللقاح، التي ليست سهلة على الإطلاق، كذلك بحسن سير الحملة الوطنية للتلقيح، والانخراط الواسع للمواطنين فيها". تحدّث العاهل المغربي عن مفاهيم جديدة ولدت من رحم المواجهة مع كوفيد – 19. تحدّث عن "السيادة الصحية كعنصر أساسي في تحقيق الأمن الاستراتيجي للبلاد". أشار في هذا المجال إلى "إطلاق مشروع رائد في مجال صناعة اللقاحات والأدوية والمواد الطبية الضرورية في المغرب". حذّر في الوقت ذاته من أنّه "على رغم كل هذا، لا بد من التنبيه إلى أن الوباء ما زال موجودا، وأن الأزمة ما زالت مستمرة. وعلى الجميع مواصلة اليقظة، واحترام توجيهات السلطات العمومية في هذا الشأن".

كان المغرب كلّه مجندا في مواجهة كوفيد – 19. سمح ذلك للملك محمّد السادس بالقول إنّه "بفضل هذا المجهود الوطني الجماعي، يسجل الاقتصاد الوطني مؤشرات إيجابية على طريق استعادة قدراته الكاملة. إنها مرحلة صعبة علينا جميعا، وعليّ شخصيا وعلى أسرتي، كباقي المواطنين، لأنني عندما أرى المغاربة يعانون أحس بنفس الألم، وأتقاسم معهم نفس الشعور. ورغم أن هذا الوباء أثر بشكل سلبي على المشاريع والأنشطة الاقتصادية، وعلى الأوضاع المادية والاجتماعية للكثير من المواطنين، حاولنا إيجاد الحلول للحد من آثار هذه الأزمة".

لا يفصل الملك محمّد السادس بين "مبادراته التنموية على المستوى الداخلي" من جهة وبين "حرص المغرب بالعزم نفسه على مواصلة جهوده الصادقة من أجل توطيد الأمن والاستقرار في محيطه الأفريقي والأورو – متوسطي، خصوصا في جواره المغاربي"، من جهة أخرى.

قال في هذا المجال إنّه "إيمانا بهذا التوجه، فإننا نجدد الدعوة الصادقة لأشقائنا في الجزائر للعمل سويا، دون شروط، من أجل بناء علاقات ثنائية أساسها الثقة والحوار وحسن الجوار. ذلك لأن الوضع الحالي لهذه العلاقات لا يرضينا، وليس في مصلحة شعبينا، وغير مقبول من طرف العديد من الدول. فقناعتي أن الحدود المفتوحة هي الوضع الطبيعي بين بلدين جارين وشعبين شقيقين".

لم يخف أنّ "ما يمس المغرب سيؤثر أيضا على الجزائر لأنهما كالجسد الواحد. ذلك أن المغرب والجزائر يعانيان معا من مشاكل الهجرة والتهريب والمخدرات، والاتجار في البشر. فالعصابات التي تقوم بذلك هي عدونا الحقيقي والمشترك. وإذا عملنا سويا على محاربتها، سنتمكن من الحد من نشاطها، وتجفيف منابعها. ومن جهة أخرى، نتأسف للتوترات الإعلامية والدبلوماسية التي تعرفها العلاقات بين المغرب والجزائر، والتي تسيء إلى صورة البلدين، وتترك انطباعا سلبيا، لاسيما في المحافل الدولية. لذا، ندعو إلى تغليب منطق الحكمة والمصالح العليا من أجل تجاوز هذا الوضع المؤسف الذي يضيع طاقات بلدينا، ويتنافى مع روابط المحبة والإخاء بين شعبينا. فالمغرب والجزائر أكثر من دولتين جارتين، إنهما توأمان متكاملان. لذا، أدعو فخامة الرئيس الجزائري للعمل سويا في أقرب وقت يراه مناسبا على تطوير العلاقات الأخوية التي بناها شعبانا عبر سنوات من الكفاح المشترك".

ما ورد على لسان العاهل المغربي كلام منطقي ووصف دقيق للواقع. الحدود الجزائرية – المغربيّة مغلقة منذ العام 1994. كيف يمكن تفسير الرفض الجزائري لإعادة فتح الحدود وكأن العالم يراوح مكانه وكأن شيئا لم يتغيّر منذ 1994؟

تصعب الإجابة عن هذا السؤال وعن غياب المنطق الجزائري بالحدود الدنيا للمنطق. إنّنا أمام منطق أعوج يقوم على فكرة أن كلّ ما يضرّ بالمغرب يفيد الجزائر. إلحاق الضرر بالمغرب همّ جزائري، حتّى لو كانت الجزائر تتعرّض لضرر أكبر من الذي يلحق بالمغرب. لا إدراك في الجزائر لواقع يتمثّل في أنّ هناك شيئا اسمه المنطق وأنّ الهرب إلى "سدّ النهضة" ليس منطقا. المنطق يقول إن هناك مصالح متبادلة بين الجانبين المغربي والجزائري. يحتّم المنطق الذهاب إلى الممكن بدل الهرب إلى المستحيل. الممكن هو الانفتاح على المغرب من دون عقد والاستفادة من كلّ الإنجازات المغربيّة، بدءا بالحصول على اعتراف أميركي بمغربيّة الصحراء، وصولا إلى نجاح المملكة في حربها على كوفيد – 19، في حين لا تزال الجزائر تعاني من أزمة أكسجين.

عندما تسيطر مثل هذه العقلية على سلوك النظام الجزائري، لا يعود من مجال لمنطق يقول، أوّل ما يقول، إن الحدود مع المغرب أقرب بكثير من "سدّ النهضة"!

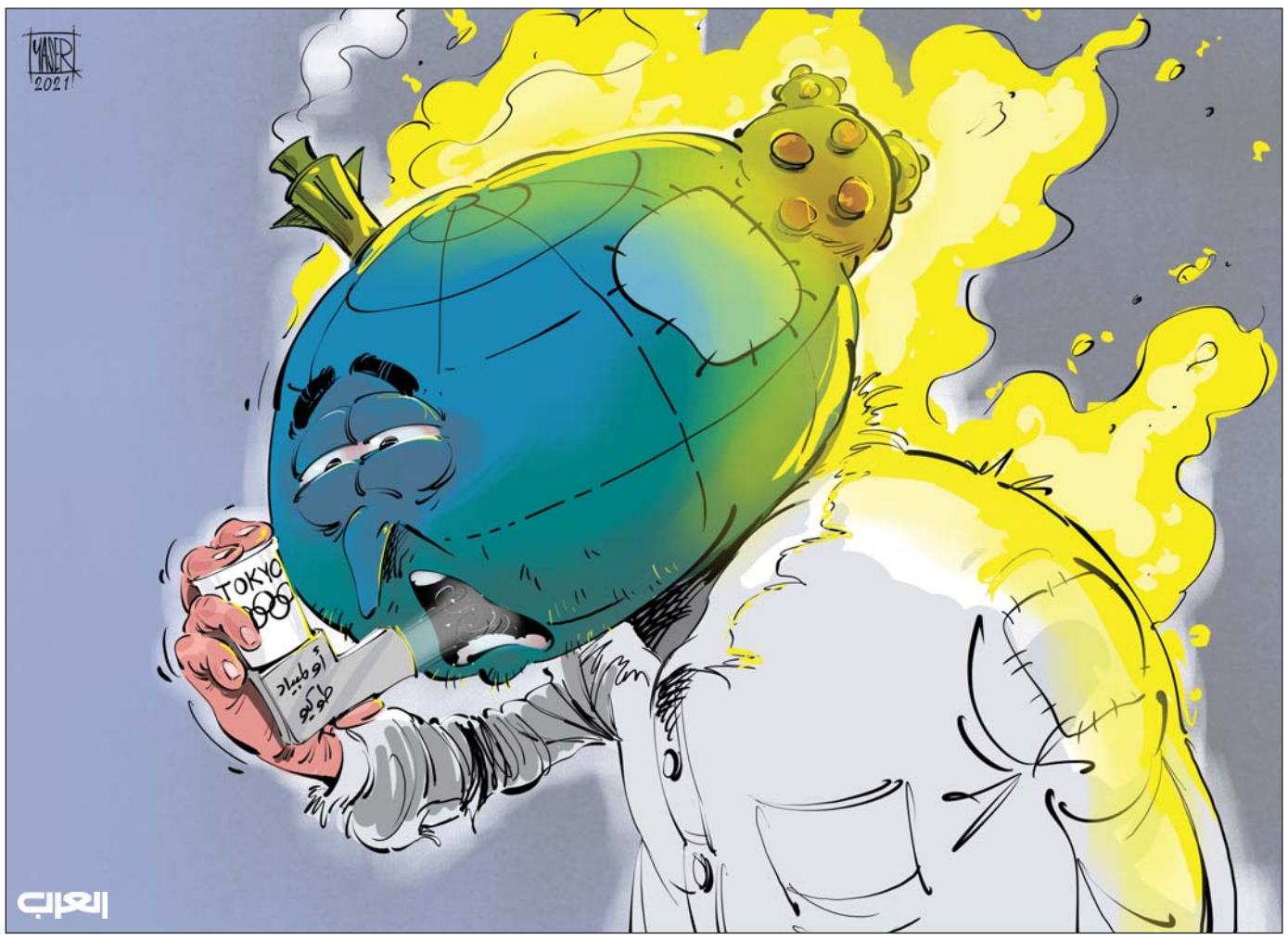

غباء الإخوان أم ذكاء الخصوم

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تتعامل جماعة الإخوان في دول مختلفة وفقا لصيغة من ليس معنا فهو ضدنا، وتظهر هذه المسألة في تحركاتها الفردية والجماعية وعلى المستوى القطري أو التنظيم الدولي للإخوان، وحتى لو دفعتها انتهازيتها للتعامل مع من هم في عداد خصومها فنسقها القيمي يأخذ ذلك في الاعتبار ولا تمنحهم ثقتها مهما كانت درجة التوافق حول المصالح إلا من خلال قياس مدى الالتزام الديني الذي يعزز الثقة كلما كان كبيرا، والعكس صحيح.

بدت هذه الصيغة واضحة في أكبر أزمتين واجهتهما الجماعة في مصر ثم تونس، فقد بنت ثقتها في الرئيس المصري الحالي عبدالفتاح السيسي عندما كان رئيسا لجهاز المخابرات الحربية بناء على ما تسرّب إلى قياداتها من معلومات حول التزامه الديني ومواظبته على أداء صلواته في مواعيدها وهي سمة لدى شريحة كبيرة من المصريين ورجال القوات المسلحة تحديدا.

قادت هذه الصفة بشكل رئيسي إلى الوثوق كثيرا في اللواء السيسي وعيّنه الرئيس الإخواني الراحل محمد مرسي وزيرا للدفاع خلفا للمشير محمد حسين طنطاوي وانتقاما منه معتقدا أن الملتزم دينيا سيكون بطبيعته داعما لجماعة الإخوان وهي في قمة السلطة بمصر، متجاهلة أن السيسي عمل مع طنطاوي في المؤسسة العسكرية العريقة وكان مديرا لمكتبه لفترة طويلة.

تكرر الحكم تقريبا بنفس الطريقة على الرئيس التونسي قيس سعيد وزادت ثقة حركة النهضة الإخوانية فيه لما عرف عنه من التزام ديني واضح ولغة عربية فصيحة، فأبدت حرصا على التعاون معه باعتباره من الركائز التي يمكن أن تعتمد عليها الحركة الطامحة للسيطرة على مفاصل السلطة من خلال ثلاثية البرلمان والحكومة والرئاسة.

عددت تعليقات وتصريحات قيادات وكوادر إخوانية مزايا وأهمية السيسي كحليف للجماعة في مصر، وأعيد الأمر مع الرئيس قيس سعيد في تونس، مع فارق المنصب في الحالتين، إلى أن دعم الأول الثورة الشعبية في مصر وقاد عملية التغيير القوي ضد الإخوان وتمت إزاحة الرئيس محمد مرسي، وقام الثاني باتخاذ مجموعة من القرارات والإجراءات أخيرا لتقويض نفوذ النهضة في تونس.

طُوي الجانب الأكبر من صفحة الإخوان في مصر بكل ملابساتها وتعقيداتها السياسية والأمنية، وتحول السيسي إلى شبح لقيادات الجماعة والمتحالفين معها، ولا تزال صفحتهم في تونس مفتوحة حتى الآن، وبصرف النظر عن التشابه والتنافر في النتائج مع ما حصل في مصر فقد يتحول قيس سعيد إلى شبح لهم في تونس أيضا.

يعرف من تعاملوا مع شخصيات إخوانية قيادية محدودية ذكائهم السياسي وعدم قدرتهم على تقييم الأمور بصورة موضوعية وصحيحة، وحصر تقييم الولاء أو العداء في إطار الالتزام الديني بمعناه التقليدي، أي العبادات من صلاة وصوم وذكاء وكل ما له علاقة بالتدين الظاهري، بقطع النظر عن المعاملات والأخلاق، وما يسهّل وقوعهم في الأخطاء أن قصورهم السياسي صفة باتت تطاردهم أكثر من ذكاء خصومهم.

تعرضت لموقف شخصي عندما كنت مشرفا على صفحات الرأي بجريدة الأهرام لنحو ست سنوات، بينها العام الذي حكم فيه الإخوان مصر (يونيو 2012 – يونيو 2013)، حيث طلب مني رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الإخواني ممدوح الولي وقف جميع كتاب اليسار والناصريين من النشر على صفحات الأهرام، في مقدمتهم نبيل عبدالفتاح وأحمد الجمال وعبدالغفار شكر، بذريعة أنهم يشربون الخمر ولا يؤدون الصلاة، ثم أردف قائلا "إنهم يكلفون المؤسسة أموالا طائلة".

كان ردي أن هؤلاء يمكن الاتفاق معهم على الكتابة دون مقابل مادي، وتعهدت له بذلك من دون الرجوع لهم وأنا على ثقة بموافقتهم، وعندما أجهضت حجته المالية رد بأن كتاباتهم تفسد الناس والمجتمع ولا تعبّر عن مصر كدولة مسلمة، ويمكن استبدالهم بمجموعة من الأسماء الجديدة، مشيرا في حينه إلى شخصيات كلها تنتمي للإخوان.

كان الحوار عبثيا لأنه خلا من المهنية وعبّر عن رؤية ضيقة للأخلاق والكتابة والتقييم حسب الانتماء السياسي وليس الكفاءة، فقلت له إنك بذلك تحول جريدة الأهرام بتاريخها الكبير إلى نسخة أخرى من صحيفة الحرية والعدالة الناطقة بلسان حزب الإخوان (الحرية والعدالة أيضا) ويقرأها كوادر الإخوان فقط.

بدا الرجل مقتنعا بوجهة نظري، لكنه لم يغفر مناقشتي ودحض حججه واتخذ قرارا بإقالتي من رئاسة قسم الرأي لم أعلم به إلا بعد عدة أشهر عندما اختلفت مع رئيس تحرير الأهرام الأسبق عبدالناصر سلامة بخصوص تحفظي على ازدياد مساحة الكتاب المنتمين للإخوان بجوار غيرهم، لأن أسماء كتاب اليسار التي أشرت إليها آنفا ظلت تواصل الكتابة، ما يفقد الجريدة دورها التنويري لأن هناك قراء ومثقفين أبلغوني أن وجود كتاب غير إخوان يمنحهم ثقة في أن الدولة لم يختطفها الإخوان.

الجانب الأكبر من صفحة الإخوان طُوي في مصر وتحول السيسي إلى شبح لقيادات الجماعة وبصرف النظر عن التشابه والتنافر قد يتحول قيس سعيد إلى شبح لهم في تونس أيضا

أخرج سلامة ورقة من درج مكتبه بإمضاء ممدوح الولي تفيد بإقالتي من منصبي وأبلغني أنه امتنع عن تنفيذها لأنه رأى أن الصيغة التي أدير بها صفحات الرأي حافظت على مهنية الجريدة بعد أن تسللت إليها أسماء إخوانية، لكنها لم تكن جائرة على كتاب من توجهات سياسية مختلفة تماما معهم.

حافظ هذا التوازن على جزء معتبر من تقاليد الأهرام وتنوعها السياسي، وكشف عن ضيق أفق الإخوان فقد كانوا يتصورون أن مجرد الهيمنة على مكان مّا تكفي للسيطرة على مقاديره، ولا يعلمون أن هناك أساليب متباينة للمقاومة وأن وضع أسماء ملتزمة دينيا بصورة ظاهرة أو تنتمي إليهم لا يعني السيطرة طالما أن بجوارهم كتابا آخرين.

وقعت جماعة الإخوان في العديد من المطبات التي أكدت عدم قدرتها على القراءة السياسية العميقة، وصممت على المضي قدما في نهجها بلا عبرة أو عظة، وما يوضح تعدد الأخطاء وتكرارها أن الجماعة تفتقر دوما إلى خبراء في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وتبدو غالبية القيادات في مصر أو غيرها ممن تلقوا دراسات عملية في الطب والصيدلة والهندسة والزراعة والعلوم، والعدد الكبير الذي انشق عن الجماعة أو اختلف معها كان من دارسي العلوم النظرية التي تقوم على التفكير.

يؤكد اختيار المنتسبين إلى الجماعة وفقا لمعيار الالتزام الديني والمظاهر الزائفة والسمع والطاعة عمق الخلل في الأفكار التي تتبناها، ما يفسر الإخفاق المستمر في الرؤى والحسابات، ولن تكون مصر أو تونس المحطة الأخيرة في هذا السياق لأن المنهج الجامد والمختل الذي ينطلق منه الإخوان لا يستقيم مع التفاعلات المتغيرة، وهو ما يعزز فكرة محاكمتهم أولا بتهمة الغباء السياسي.

حان أوان إغلاق ملف الغزو العراقي للكويت

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

قال أدولف هتلر "المنتصر لن يُسأل عما إذا كان يقول الحقيقة".

وجدت هذا المثال مناسباً قبل الدخول في مراجعة وجع صدمة وتداعيات الثاني من أغسطس 1990 على الشعبين الكويتي والعراقي، بسبب قرار صدام حسين حماقة الاجتياح العسكري للدولة العربية الجارة الكويت، التي قدمت له العون في حرب الثماني سنوات مع إيران لقناعتها بأن نظامها لن يتوقف عند العراق إذا ما تم احتلاله بل سينتقل وفق مبدأ تصدير الثورة إلى جميع بلدان الخليج والمنطقة العربية.

كان صدام في لحظة ضعف وانسداد عقل، رغم أنه كان قادراً على تحويل انتصاره العسكري إلى نقطة مشرقة لبناء بلده، وأن يداوي العجز والانهيار المالي بعقل سياسي هادئ لا تستفزه المواقف والقرارات الاقتصادية التي اعتقد أن دولة الكويت خضعت فيها لصالح أجندات دولية ومخططات أرادت بها تحويل الانتصار العسكري إلى نقطة تداع وانهيار للدولة العراقية وأن يصبح العراق بلد الخراب والجياع.

في المقاييس العسكرية التقليدية لم تكن الكويت بلداً كبيراً بجيش جرار قادر على مواجهة جيش مثل جيش العراق، انقلب ليصبح عدواً خلال ساعات من القرار الخائب، فقد كان يُنظر إليه قبل سنة بجيش القادسية الجديدة وحامي البوابة الشرقية، وكانت قوافل الصحافيين الكويتيين تسبق زملاءهم العراقيين في الوصول إلى حافات سواتر الفيلق الخامس جنوبي العراق ينقلون التقارير المصورة عن انتصارات الجيش ضد الإيرانيين.

شخصياً كنت شاهداً، حين أدرت الإذاعة والتلفزيون في أيام الحرب، على تلقي طلبات مباشرة من المئات من المواطنين الكويتيين على إعادة بث أناشيد "منصورة يا بغداد" و "هيه يا أهل العمارة" وغيرها من تلفزيون بغداد، حيث كان جميع المواطنين الكويتيين يمتلكون في بيوتهم جهازي تلفزيون الأول يعرض القناة الكويتية والثاني يعرض القناة التاسعة العراقية، فلم تكن هناك فضائيات في ذلك الوقت ولا إنترنت. بل كانت الطلبات تأتيني مباشرة من مسؤولين في الدولة الكويتية، وكان صدام يعرف هذه الحقيقة، فهل يمكن أن يتحول شعب وبلد خلال ساعات إلى عدوّ؟

كان كل شيء يحصل في ساعات قبل اندفاعة الانهيار بطريقة مجنونة، فلم تكن كلمات السفيرة الأميركية أبريل كلاسكي الغامضة حمّالة الأوجه هي التي سهّلت على صدام قرار الموت البطيء لحكمه ولشعب العراق واتخاذ قرار الاجتياح، ولا تلك المليارات التي طالبت بها الكويت وكانت قد قدمتها عوناً للعراق في حربه هي التي أثارت فيه ذلك الغضب والانتقام من الحكام الكويتيين بإرسال الفرق والدبابات والجيش الذي أرهقته حرب الثماني سنوات، وكان رجاله يتوقعون أنهم عادوا إلى عوائلهم وسينعمون بحياة هانئة بعد سنوات القتال.

التهم ألصقت بالقوات العراقية كجزء متمم لعمليات الإبادة على طريق الموت من الأراضي الكويتية إلى البصرة، لكن شهادات العشرات من الضباط كشفت حقائق مغايرة أكدت أن ما تم هو عمليات نفذها غوغاء

السنوات الثلاثين التي مضت على الكارثة المؤقتة للكويتيين والدائمة على العراقيين أصبحت كافية لكشف بعض المواقف من بعض الشهود المحايدين التي لم تُعلن في حينه، أو أعلنت بصورة جزئية لبعض الحكام العرب المتواطئين بشكل لا يتناسب إلا مع عملاء صغار.

واحد من الشهود هو وزير الخارجية الأردني مروان القاسم، الذي تحدث في مقابلة تلفزيونية قبل سنتين عن أسرار الساعات التي حاول خلالها الملك الراحل الحسين بن طلال تطويق الأزمة ونقل موافقة صدام حسين على الانسحاب في صفقة اشتغل عليها وأراد إتمامها مع السعوديين، ولم تعجب الرئيس الراحل حسني مبارك فأفسدها بعد تعاونه مع الرئيس الأميركي جورج بوش في ترتيب خدعة صور دخول القوات العراقية إلى الأراضي السعودية التي نقلها كل من رامسفيلد والأمير سعود الفيصل إلى الرئيس بوش في مقره بولاية "مين" حيث قابل الملك الحسين.

كان مطلوباً منع صدام من الموافقة على حيثيات الانسحاب بوساطة الملك الحسين، فتم استفزازه في اجتماع قمة القاهرة. كان قرار الحرب قد اتخذ مسبقاً من قبل الإدارة الأميركية.

مروان القاسم، الذي أكد دقة معلوماته، قال إن القوات الأميركية وصلت السعودية قبل قرار الحرب.

حسني مبارك هو ذاته الذي أرسل ابنه إلى واشنطن قبيل أيام من إعلان الحرب على العراق عام 2003 ناقلاً قنينة "العار" بامتلاك العراق الأسلحة البيولوجية التي حملها كولن باول في اجتماع لمجلس الأمن عشية اتخاذ الولايات المتحدة قرارها الغبي باجتياح العراق واحتلاله، وأسفَ باول على صنيعه المخزي الذي أفقده الشرف العسكري الذي كان معتزاً به بعد فوات الأوان.

قبل اجتياح الكويت كانت القوات الأميركية في شهر يوليو 1990 تجري "لعبة حرب" في الكويت، وكان القائد هربرت نورمان شوارزكوف في ذلك الحين قد ذكر أن التدريب يهدف إلى صد أيّ هجوم خارجي على الكويت والدفاع عنها، وقد ناقش ذلك في كتابه عن تجربة الولايات المتحدة حيث قدم الأسس التصويرية لعملية "درع الصحراء" وفيما بعد "عاصفة الصحراء".

وقعت حرب السابع عشر من يناير 1991 وكانت تفصيلات يومياتها قد أكدت بأن المقصود لم يكن بالنسبة إلى القوات الأميركية التي قادها شوارزكوف تحرير الكويت الذي كان هدفاً ثانويا ، كان الهدف الأول هو سحق القوات العراقية بشكل جنوني لا يقل عن مستوى جنون قرار الاجتياح العراقي للكويت. المشاهد التي كانت تنقلها نقلاً حياً قناة الـ"سي إن إن" أوضحت بشاعة الإبادة البشرية للجنود العراقيين المنسحبين من أرض المعركة. ثم كان الإذلال اللاحق في اتفاقية خيمة صفون بعيد انتهاء العمليات القتالية.

كان هدف طائرات بي 52 تدمير البنية التحية في العاصمة العراقية، وأبراج الكهرباء والاتصالات. كما استخدمت القنابل الخارقة التي قصفت ملجأ العامرية ببغداد وذهب ضحيتها المئات من الأطفال والنساء تحت ذريعة أن القيادة العراقية كانت هناك. انتهت الحرب وكان الجيش الأميركي منتصراً على الجيش العراقي الذي أرادوا أن ترتبط به صفة الهزيمة مستبعدة عنه صفة الانتصار في حرب الثماني سنوات مع إيران.

عاد الكويتيون حكاماً ومواطنين إلى ديارهم، ليبدأ فصل جديد من مسلسل الانتقام من العراقيين وإذلالهم، وليس من نظام صدام، بترتيب من قوى اليمين الأميركي وتفاعل وتشجيع من الضحية "الكويت"، وغالباً ما تصبح الضحية أكثر قسوة من الجلاد حين تستفيق من محنتها. كانت الصورة مذهلة في الخراب المُدبّر الذي حصل في الكويت من نهب للممتلكات العامة والخاصة واعتداءات صارخة ضد حقوق الإنسان.

كان المطلوب تضخيم الصورة وإلصاق التهم بالقوات العراقية كجزء متمم لعمليات الإبادة العسكرية على طريق الموت من الأراضي الكويتية إلى البصرة، لكن شهادات العشرات من الضباط العراقيين كشفت حقائق مغايرة أكدت بأن ما تم هو عمليات نفذها غوغاء مدفوعون من جهات سرّية، وأن الجيش العراقي بريء من تلك الاتهامات، وهي ذات فرق الغوغاء التي أشاعت الذعر والموت بعد ما سمّي بالانتفاضة الشعبية في العراق، وهي ذاتها التي نهبت محتويات المتحف ودار الكتب العراقية.

مسلسل إيقاع الإذلال بالعراقيين لم يتوقف، وأكثر فصوله قسوة الحصار الظالم على شعب العراق. من بين المظاهر التي اعتبرت عقوبة على المحتل المعتدي قصة التعويضات التي لم تنته رغم مرور ثلاثين عاماً، حيث استقطع أكثر من 50 مليار دولار إلى حد الآن، جعلوا حتى من الذي هجر سرير زوجته في ليلة الغزو يستحق تعويضاً. ذهبت هذه الأموال من الشعب العراقي. حسناً فعلوا لأنها لو بقيت لذهبت إلى جيوب حكام العراق الفاسدين. في حين لم يُسأل الأميركان الذين وصفوا أنفسهم بمحتلي العراق رسمياً على تبعات احتلالهم وقتل الآلاف من أبنائه وتدمير بنيته التحتية ومطالبته بالتعويضات في ازدواجية المعايير وخضوع الأمم المتحدة لها.

من المظاهر السياسية الرخيصة عام 1991 وما بعده، كمّ النفاق الذي أظهره بعض المعارضين العراقيين المرتزقة باستغلال حالة انتقام حكام الكويت من النظام العراقي، فقدّم بعضهم الولاء الكاذب ودعاوى التنسيق من أجل مساعدة دولة الكويت والتنسيق معها للقضاء على نظام صدام وهؤلاء في حقيقتهم كانوا يحسنون الدجل وقبض المال الرخيص تحت عناوين مختلفة، والبعض الآخر تحول إلى مزوّر للتاريخ العراقي من أجل الارتزاق والوجاهة الرخيصة.

شعب العراق يحتفظ لشقيقه شعب الكويت بالمحبة والتعاطف معه لما أصابه من الاجتياح الغبيّ، لكنه اليوم في محنة تولي طبقة سياسية تدّعي الإسلام زوراً وهي تنفذ مشروع التوسع الإيراني في العراق ثم الخليج ومنها الكويت، فطهران لا تريد علاقة أخوة حقيقية وانفراجا في العلاقات الكويتية – العراقية معتقدة أن ذلك يضر بمصالحها في العراق.

ينبغي على الإخوة الكويتيين أن ينهوا مسلسل الحقد والكراهية وإيذاء العراق في مفاصل جزئية تتعلق مثلاً بعلاقات الحدود البحرية، بعد أن رسمت لهم الأمم المتحدة الحدود البرية رغم الأذى الذي ألحقته بالعراقيين. فقصة الحدود قد تشكل إذا ما أراد المغرضون قنبلة موقوتة لسنوات وعقود مقبلة.

هل يستطيع الكويتيون التحرر من دوافع القلق من شعب العراق الذي يحبهم، وخسر المال والموارد وكل شيء ما عدا الكرامة والوعي والثورة الكامنة في أعماقه، وألا يستغل بعض الكويتيين وهم في مواقع مهمة حالة الضعف والهوان التي يسببها الحكام في بغداد فهؤلاء ليسوا خالدين. ذلك يتوقف على الإخوة الكويتيين بأيديهم وبقلوبهم الطيبة، وألا يستمعوا إلى الدجالين المرتزقة فأولئك أغراب لا يحبون لا العراق ولا الكويت.

كما للحرب أسياد ومنتصرون وخاسرون، للانتقام إخوة وأحباب وأنصار منافقون، لكنه انتقام يأكل أصحابه. يظلّون أحياء لكن بلا أرواح وبلا ضمائر.

الإخوان في الجزائر.. حلال هنا وحرام هناك

صابر بليدي
صحافي جزائري

أبان خطاب الإخوان في الجزائر عن مواقف مزدوجة، تعكس القدرة على التلون إلى درجة التحلل في مختلف الوضعيات، فمنطق أولوية المصلحة والتكيف مع الضرورات وصل إلى درجة انكشاف المناورات المتتابعة، الأمر الذي يبرّر فقدان الثقة المستمر في هذا التيار الذي بات عبئا على أصحابه قبل أن يكون عبئا على شعوبهم.

كانت حركة مجتمع السلم وجبهة العدالة والتنمية، وبدرجة أقل حركة البناء الوطني، أول المسارعين للإعلان عن مواقفهم من التطورات التي شهدها هرم السلطة في تونس، حيث أجمعت حركة "حمس"، وحركة عبد الله جاب الله، على انتقاد ما قام به الرئيس التونسي قيس سعيد، ووصفاه بـ"الانقلاب"، وبـ"المسار الذي يفتح على تونس أبواب الفتنة وعدم الاستقرار".

بينما كان موقف عبدالقادر بن قرينة، أقل حدة وأكثر توازنا، ليس في إطار مراجعة سياسية في أدبيات أحد الأذرع الاخوانية، وإنما تعبيرا عن المزيد من التماهي مع توجهات السلطة، لما عبر بالقول "موقف حركة البناء الوطني يكون منسجما مع الموقف الرسمي للسلطة الرسمية في البلاد".

لكن الإخوان في الجزائر والذين أحسوا بالتفاف الحبل على رقبة أكبر الأذرع الإخوانية في المنطقة، لهم رأي آخر تماما عندما تعلق الأمر بالتطورات التي شهدتها الجزائر منذ مطلع تسعينات القرن الماضي إلى غاية اليوم، فبينما استهجنوا ما قام به قيس سعيد في تونس، وسارعوا لنصرة حركة النهضة، يمارسون علاقة حميمة مع نظام بلادهم ويشاركونه خياراته منذ إلغاء المسار الانتخابي الذي اكتسحه رفاق لهم في تيار الإسلام السياسي، إلى غاية اليوم.

ولا زال الرأي العام في الجزائر، يتذكر انخراط القياديين عبدالقادر بن قرينة وعبدالمجيد مناصرة في المجلس الانتقالي الذي استحدثته السلطة المؤقتة عام 1992 لتعويض البرلمان الملغى، لكنهم يعتبرون قرارات قيس سعيد، بتجميد عمل البرلمان التونسي ورفع الحصانة عن نوابه، انقلابا سياسيا يهدد تونس بالفتنة.

براغماتية الإخوان في الجزائر بلغت درجة عالية من التحلل إلى أن صارت مكشوفة من كل الجهات وأمام الجميع بمن فيهم الناخب البسيط الذي غازلوه مرة تحت عنوان الدين ومرة تحت عنوان الاستفادة من ميزة اجتماعية، فانقلب عليهم وتهاوى وعاؤهم الانتخابي إلى نحو 300 ألف صوت، من بين أكثر من 24 مليون ناخب جزائري مدون في اللوائح الانتخابية.

كانت السلطة الجزائرية مطلع تسعينات القرن في مأزق سياسي حقيقي بسبب تدخل الجيش لإلغاء مسار انتخابي وبرلمان وحكومة على وشك التشكل، لكن الإخوان سحبوا البساط من تحت أقدام رفاقهم، واختاروا خندق السلطة بدعوى إنقاذ الجمهورية والاستفادة من كعكة السلطة. لكن، عندما تعلق الأمر برفاق لهم في تركيا أو تونس أو مصر، كان لهم موقف آخر أكثر تشددا وحماسة لخطاب رجالاتهم، فعارضوا ما أطلقوا عليه اسم الانقلاب الفاشل الذي استهدف أردوغان عام 2016، وحذروا مما قام به سعيّد في تونس، وقبلها دعوا سلطات بلادهم للتدخل لدى عبدالفتاح السيسي لوقف تنفيذ أحكام إعدام في حق عدد من الإخوان في مصر.

في الجزائر لا زال رفيق لهم، تحت قبضة أمنية مشددة تمنعه حتى من أداء صلاة الجمعة، وهو القيادي في جبهة الإنقاذ المنحلة، وما زال إسلاميون سجناء قابعين في السجن منذ نحو ثلاثة عقود، لكن لا حركة مجتمع السلم ولا حركة البناء الوطني ولا جبهة العدالة والتنمية، عبرت عن موقف تضامني مع من يقاسمونهم نفس المنشأ والتوجه، بينما تأخذهم الرأفة بآخرين في مصر.

بين براغماتية الداخل وتشدد الخارج يستمر الالتباس في مواقف الإخوان في الجزائر لدرجة أن السياسة الزئبقية باتت تتداخل فيها المسائل الثابتة بالمسائل الظرفية ولا يعرف فيها الثابت من المتحرك

ومنذ نشأة الأحزاب الإخوانية في الجزائر، لم تتأخر يوما عن المشاركة في أيّ استحقاق انتخابي، ورغم ظروف التزوير والتلاعب التي شابت معظمها، خاصة في رئاسيات 1995 وتشريعيات 1997، اختاروا فلسفة المشاركة. ولا زالت حمس ومعها الجزائريون، يتذكرون مقولة المؤسس الراحل محفوظ نحناح، عندما سئل عن سر سكوته عن تزوير الانتخابات الرئاسية لصالح مرشح السلطة حينها الرئيس السابق اليامين زروال، "كنت لا أريد العودة إلى الخلف، والتضحية بالرئاسة أفضل من التضحية بأرواح جديدة"، في إشارة لتركة العشرية الدموية التي تفجرت في 1992.

لكن نفس المرشح الذي أدى دور الأرنب في رئاسيات 1995، رفض ملف ترشحه في رئاسيات 1999، بدعوى عدم مشاركته في ثورة التحرير، إلا أن حمس ابتلعت الأمر وتحولت إلى شريك للسلطة وداعم للرئيس بوتفليقة إلى غاية عام 2011، ورغم انخراطها في خندق المعارضة بعدها ومساهمتها في اشتداد عود المعارضة (2014 – 2017)، إلا أن تشريعيات 2017 أغرت الإخوان، رغم أن الموقف كان بمثابة رصاصة رحمة في جسد مشروع تكتل سياسي معارض.

ولا يذكر المتابعون، موقفا ثابتا للإخوان في الجزائر، سوى التلون مع مختلف الوضعيات المستجدة، لكن تعاطيهم مع السلطات المتعاقبة في بلادهم، لا ينطبق تماما مع يتبنونه عندما يتعلق الأمر بالتطورات الإقليمية، خاصة الأذرع الإخوانية، حيث يبرزون تضامنهم المطلق مع رفاقهم، ومعاداتهم الشديدة للأنظمة القائمة كما حدث مؤخرا مع الرئيس التونسي سعيّد.

وبين براغماتية الداخل وتشدد الخارج يستمر الالتباس في مواقف الإخوان، لدرجة أن السياسة الزئبقية باتت تتداخل فيها المسائل الثابتة بالمسائل الظرفية، ولا يعرف فيها الثابت من المتحرك، غير أن الهدنة القائمة مع السلطة وجنوحهم إلى عدم الصدام معها، لا يعني مراجعة مرجعية، لأن الولاء المطلق لقطب تركيا، والتضامن غير المشروط مع الأذرع الإقليمية يوحي بعكس ذلك.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

الإغلاق الاقتصادي يعزز ثقافة الادخار ويغيّر نمط التسوق عند الكويتيين

4.1 نسبة نمو الودائع لدى البنوك المحلية منذ بداية الجائحة

فرضت قيود إغلاق الاقتصاد المنجرة عن جائحة كورونا وما صاحبها من تدابير احترازية تغييرات جذرية في ثقافة الإنفاق عند الكويتيين وتراجع معدلها خاصة في مجالي السفر والترفيه إلى درجة أن هذا الوضع انعكس على نمط التسوق عند شريحة واسعة من السكان في الكويت.

مكاسب رغم الصعوبات

الكويت - تمكن العديد من الكويتيين من تحقيق وفورات مالية بسبب نمو مدخراتهم المتأتية من معاشاتهم إثر التغيرات، التي فرضها نمط الحياة بعد الجائحة وهي فرصة استغلها البنك المركزي من أجل دفع المواطنين إلى استخدام تلك الأموال في استثمارات تدر عليهم الأرباح.

وكشفت الجائحة عن تغير كبير وواضح في العادات الاستهلاكية ونمط التسوق وطريقته وأسلوبه لدى العديد من الأفراد والتي تمثلت بالنظر إلى الأولويات عند شراء المستلزمات المنزلية اليومية.

وفي ضوء أسعار الفائدة المتدنية والمخاوف التي صاحبت الجائحة من الاستثمار في الأسهم أو العقارات بقيت خيارات المواطن محدودة جدا لاستغلال الفوائض المالية المتوفرة لديه فبرزت ظاهرة التوجه إلى بعض السلع المكتنزة للقيمة كالساعات الثمينة أو الذهب.

وقال أستاذ التمويل والمنشآت المالية في جامعة الكويت طلاع الديحاني إن "موضوع الادخار مرتبط بالنشاط الاقتصادي العام"، لافتا إلى أن "الفرضية العلمية تؤكد أن الجائحة أسهمت في إغلاق الأعمال أو التقليل من نشاطها لذلك ادخر الناس أموالهم".

طلاع الديحاني

الجائحة أسهمت في إغلاق الأعمال لذلك ادخر الناس أموالهم

وأضاف الديحاني أن الأسواق والدول السياحية أغلقت أبوابها مع ظهور فايروس كورونا وتفشيه في العديد من دول العالم "ونتيجة ذلك تباطأ الاقتصاد لشح السيولة المحتفظ بها في الحسابات البنكية".

ورأى مواطنون في لقاءات متفرقة مع وكالة الأنباء الكويتية الرسمية الأحد أن نمطا جديدا تشكل بعد الجائحة اتسم بالانتقال من النمط الاستهلاكي إلى الادخاري رغم محدودية الأدوات الاستثمارية التي تقدمها البنوك المحلية.

واعتبروا أن الجائحة أثرت على جميع مجالات حياتنا اليومية لاسيما الإنفاق إذ تسببت في بدايتها بإغلاق المجمعات ومعظم وسائل الترفيه.

وتقول سارة المزيد (32 عاما) إنها تمكنت فور تطبيق قرار تأجيل أقساط المديونيات للبنوك لمدة 6 أشهر في مارس 2020 من توفير المبالغ التي كانت تدفعها للأقساط مضيفة أنها ادخرت مبالغ شهرية أخرى استهلاكية كانت تنفقها في المجمعات والمقاهي مقدرة المبلغ الذي تم توفيره بنحو 1500 دينار (نحو 4800 دولار).

وذكرت أنها فكرت في عدة طرق للاستفادة والاستثمار من هذا المبلغ عوضا عن إنفاقه إلا أن خيارات الاستثمار والاستفادة بعائد من هذا المبلغ كانت محدودة فقررت الاستفادة منه بشراء الذهب للاستفادة منه في حال الحاجة إليه مستقبلا.

ويلاحظ الكثيرون كيف أن الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية صاحبها تغيرات جذرية في كيفية إنفاق الناس لأموالهم إذ كانت هناك زيادة في الإنفاق على المواد الغذائية والتسوق الرقمي والألعاب الترفيهية بينما قلّ على السفر والمطاعم.

ويقول حمد السالم إنه لم يتمكن خلال فترة الحظر من توفير مبالغ رغم الإعفاءات من قيمة الأقساط وإغلاق المجمعات التجارية والمطاعم ووسائل الترفيه إذ كان ينفق أمواله على التسوق والتبضع الإلكتروني إضافة إلى شراء وسائل ترفيهية للأطفال لتعويض جلوسهم المستمر في المنزل خلال فترة الحظر.

> **4850**
> دولارا متوسط الأجر الشهري للموظف الكويتي في القطاع الحكومي وفق الإدارة المركزية

وتظهر أرقام الإدارة المركزية للإحصاء الكويتية أن عدد الكويتيين العاملين في القطاع الحكومي يبلغ أكثر من 323.3 ألف مواطن يتراوح متوسط الأجر الشهري للفرد 1520 دينارا (نحو 4850 دولارا) استطاعوا خلال فترة الحظر توفير مبالغ مالية نتيجة إعفائهم من كل الأقساط خلال الجائحة.

وبحسب البنك المركزي، شهدت ودائع النظام المصرفي زيادة بنسبة 4.1 في المئة خلال العام الماضي رغم تدني سعر الخصم إلى مستويات قياسية لتصل لأعلى مستوى لها بمبلغ 61 مليار دينار (203.2 مليار دولار) نحو 78.1 في المئة منها من مصادر محلية.

وأكد محافظ المركزي محمد الهاشل الأسبوع الماضي قوة القطاع المصرفي والمالي في الكويت، رغم الصدمات النفطية والاقتصادية التي يعيشها العالم منذ العام الماضي، متوقعا نمو الناتج المحلي الإجمالي هذا العام بنسبة 2 في المئة.

ويعتقد الرئيس التنفيذي لشركة الخدمات المصرفية المشتركة (كي.نت) عبدالله العجمي أن عمليات الشركة لا يمكنها رصد توجه إنفاق المستهلكين نحو الادخار أو الاستثمار أو الإنفاق إلا أنه يمكن رصد حركة السحوبات وطريقتها.

وقال إن "الشركة رصدت مع بدء جائحة نموا كبيرا في حجم المدفوعات الإلكترونية وتراجعا في حجم المدفوعات النقدية المباشرة".

وأوضح أن المستهلكين وأصحاب الأعمال تبنوا بسرعة التجارة الإلكترونية وقنوات المدفوعات الإلكترونية وهو ما انعكس بالنمو الحاد والهائل للتحويلات الإلكترونية عبر منصة الشركة مما دفعها إلى وضع أكثر من ثلاثة آلاف نقطة بيع جديدة في مختلف أنحاء البلاد خصوصا في الجمعيات التعاونية والصيدليات والمستشفيات.

وتعيش الكويت إحدى أسوأ أزماتها الاقتصادية، بسبب التأثيرات المستمرة لفايروس كورونا، إلى جانب التزام الدولة باتفاق أوبك+ لخفض الإنتاج.

وخفضت وكالة ستاندرد آند بورز الشهر الماضي تصنيف الكويت درجة واحدة بسبب الافتقار إلى استراتيجية لتمويل عجز ميزانية الحكومة المركزية، الذي قُدر عند 33 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية المنتهية في مارس الماضي.

النظرة الإيجابية لموديز تفتح أبواب نمو الاستثمار في مصر

القاهرة - كسبت الحكومة المصرية رهانها على تطوير البيئة الاستثمارية والأنشطة المالية غير المصرفية مما عزز نشاط التمويل بطفرة نوعية دعمت تحركاتها نحو التنمية الاقتصادية والمجتمعية وجعل سياساتها تحظى بثقة من الوكالات الدولية للتصنيف الائتماني.

وانعكست الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية التي نفذتها الحكومة على التصنيف الائتماني للبلد، مما حمل مؤشرات ثقة كبيرة لدى أكبر الوكالات الائتمانية ما يكشف عن مواطن قوة الاقتصاد الذي يستفيد من قاعدة تمويل محلية واسعة وقوية ورصيد كبير ومطمئن من احتياطيات النقد الأجنبي.

ويؤكد اقتصاديون أن تثبيت موديز مؤخرا تصنيف مصر السيادي عند بي 2 للمرة الثالثة على التوالي مع المحافظة على النظرة المستقبلية المستقرة يعكس مدى قوة وصلابة الاقتصاد المصري في مواجهة أي تحديات، كما يعزز من احتمال تدفقات أكبر لرؤوس الأموال الأجنبية.

وقال محمد معيط وزير المالية، في بيان نشرته رئاسة الحكومة على صفحتها الرسمية في فيسبوك السبت الماضي إن "قرار موديز يعكس ثقة المؤسسة الدولية في قدرة الاقتصاد المصري على تجاوز الصدمات الخارجية والداخلية الناتجة عن الجائحة".

ورغم تراجع صافي الاستثمار الأجنبي خلال أول تسعة أشهر من العام المالي المنتهي في أواخر يونيو الماضي بنحو 19.3 في المئة ليبلغ 4.8 مليار دولار مقارنة مع 5.9 مليار دولار في العام المالي السابق لكن هناك تقديرات بعودتها للتعافي مع تأكيد الثقة في الاقتصاد المصري.

ويعتقد خبراء أن الإبقاء على التصنيف الائتماني لمصر خلال فترة الجائحة يمثل ترسيخا مستمرا لرصيد الثقة المتولد نتيجة استمرار الحكومة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والمالية والهيكلية خلال السنوات الماضية.

ويعطي هذا التمشي قدرا كافيا من المرونة للاقتصاد المصري يمكنه من تمويل احتياجاته بالعملتين المحلية والأجنبية رغم استمرار تفشي كورونا وتداعيتها السلبية على الاقتصاد العالمي واقتصادات المنطقة.

ونسبت وكالة الأنباء المصرية الرسمية إلى الخبير الاقتصادي علاء رزق قوله إن "قرار موديز يؤكد قوة الاقتصاد المصري"، منوها بأنه بمقارنة باقتصاديات الدول الأخرى بصفة عامة والأفريقية بصفة خاصة في ظل الجائحة فإن التصنيف يدلل على نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي الذى تطبقه الحكومة.

وأكد رزق أن قرار موديز سيسهم في تعزيز ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري الذى ينعكس إيجابيا علي مناخ الأعمال وزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية كما يؤكد على توفير تمويلات محلية قوية للاقتصاد.

وحققت ميزانية السنة المالية الأخيرة المنتهية في أواخر يونيو الماضي فائضا أوليا قدره 25.3 مليار جنيه (1.6 مليار دولار) كما أن صافي الاحتياطي النقدي الأجنبي الذي بلغ في نهاية مايو الماضي أكثر من حوالي 40.4 مليار دولار يؤكد أن الاقتصاد متنامي ويسعى نحو إصلاح جذري بفضل برنامج الإصلاح الاقتصادي.

علاء رزق

التصنيف يظهر مدى نجاح برنامج الإصلاح الذي تطبقه الحكومة

وأظهرت إحصاءات البنك المركزي المصري الأحد أن المعروض النقدي ارتفع بنحو 18.1 في المئة خلال يونيو الماضي على أساس سنوي ليبلغ 5.36 تريليون جنيه (342.7 مليار دولار) مقارنة مع 4.54 تريليون جنيه قبل عام.

وفي العادة تعد التقارير الإيجابية الصادرة عن المؤسسات المالية الكبرى كالبنك الدولي وصندوق البنك الدولي والمؤسسات الائتمانية الأخرى شهادة ثقة في أي اقتصاد على أنه آمن وصلب وجاذب للاستثمارات.

وقال أحمد حمدي مدير مالي بالبورصة المصرية إن "تثبيت موديز لتصنيف مصر السيادي شهادة جديدة من المؤسسات المالية العالمية علي نجاح البرنامج الإصلاحي الاقتصادي للحكومة ويؤكد على ضرورة استكمال البرنامج فهذه الشهادة التي تمكن الحكومة من الاقتراض الخارجي بمعدلات فائدة مناسبة تخفض كلفة الديون الخارجية".

وتقوم المؤسسات الدولية عادة بفحص العديد من البنوك المحلية ودراسة مركزها المالي الذي يعكس المركز المالي للدولة ومدى قدرتها على الوفاء بالتزاماتها وتواجد الدين الداخلي والخارجي في نسبة الأمانة وعدم الإضرار بالناتج المحلي الإجمالي للدولة.

وتتوقع الحكومة أن ينمو الاقتصاد 2.8 في المئة في السنة المالية 2020–2021 لتحتفظ مصر بمكانتها كواحدة من الأسواق الناشئة القليلة التي تحقق نموا في الناتج المحلي الإجمالي على الرغم من الجائحة.

النقص الحادّ في الرقائق يعمّق مأزق صناعة السيارات

يدور جدل عميق في أوساط صناعة السيارات حول ما إذا كان هذا النقص الحاد في رقائق أشباه الموصّلات سينتهي في غضون بضعة أشهر أم سيستمر إلى فترة أطول، في ظل الإرباك الذي أصاب سلاسل التوريد بسبب الجائحة، إلى جانب قلة البدائل بالنظر إلى سيطرة دول آسيوية على هذا المجال.

باريس - تلقى قطاع صناعة السيارات ضربة كبيرة بسبب نقص الإمداد بأشباه الموصلات مع تباطؤ الإنتاج وتوقف عمل المصانع، لكن رغم تضارب الآراء حول انتهاء هذه المشكلة إلا أن بعض الخبراء يرون أن هذه السوق قد تسجل تحسنا في أواخر هذا العام.

وحققت شركات صناعة السيارات والشركات المورّدة نتائج جيدة فاقت التوقعات للنصف الأول من العام، لكنها أشارت إلى أن النقص الحاد في أشباه الموصلات الذي تطلق عليه الصحافة الناطقة بالإنجليزية "تشيباغيدون" أعاق عملية الإنتاج.

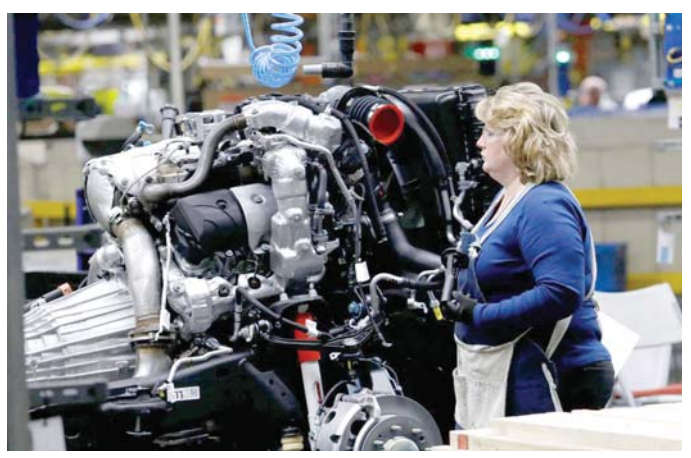

معضلة تعيد خلط أوراق الصناعة

ومنذ نهاية العام 2020، أصبح من الصعب العثور على هذه الرقائق الإلكترونية الضرورية لتجميع السيارات. ومع معاودة المستهلكين شراء السيارات، اضطرت شركتا مرسيدس وبي.أم.دبليو لتعليق نشاط العديد من مصانعهما مؤقتا.

وبينما حذرت شركة جاغوار-لاند روفر من أن النقص قد يؤدي إلى انخفاض مبيعاتها إلى النصف في الربع الثالث من العام، قالت فولكسفاغن الخميس الماضي إن احتمالات انقطاع إمدادات أشباه الموصلات "ازدادت في القطاع".

وأوضح المدير المالي للمجموعة الألمانية العملاقة أرنو أنتليتز "لقد نجحنا في الحدّ من عواقب هذا النقص حتى الآن، لكننا نتوقع تأثيرات أكثر وضوحا في الربع الثالث". ونتيجة لذلك، خفّضت فولكسفاغن توقعات مبيعاتها.

كذلك، أغلقت شركة فورد مؤقتا بعض مصانعها. لكن في الوقت نفسه، استفادت المجموعة من الطلب القوي على سياراتها وشاحناتها الصغيرة والكبيرة، "من أجل تحسين الإيرادات والأرباح" عبر خفض العروض الترويجية والتركيز على المركبات الأكثر ربحية.

وتشير التقديرات المنشورة مؤخرا إلى ارتفاع متوسط سعر مركباتها في أميركا الشمالية بنسبة 14 في المئة على أساس سنوي.

وهذا الوضع انسحب أيضا على الشركات اليابانية، فقد أجلت شركة نيسان إطلاق سيارة أريا الكهربائية بالكامل بسبب مشكلة نقص الرقائق، لكنها لم تغير هدف مبيعاتها السنوية.

أما شركة تسلا التي يعوق إنتاجها نقص الوسائد الهوائية والأحزمة خصوصا، فصممت برامج لاستخدام مكونات جديدة، كما قال رئيسها إلون ماسك.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى فرديناند دودنهوفر مدير مركز أوتوموتف ريسيرتش للبحوث المتعلقة بالسيارات، قوله "وصلنا إلى ذروة الأزمة. سيتحسن الوضع بمجرد أن تصبح القدرات الإنتاجية الجديدة متوافرة".

لكن الخبير أشار إلى أن المشكلة لن تحل بحلول نهاية العام الحالي وقد تستمر حتى العام 2023، وسوف تكون هناك مخاطر مستمرة في سلسلة التوريد.

وتوقع الخبير أن يتسبب النقص بتراجع الإنتاج 5.2 مليون سيارة هذا العام وانخفاض حاد في عمليات التسجيل في النصف الثاني من العام، مع فترات انتظار أطول وأسعار أعلى للمشترين. فالوكلاء باعوا مخزونهم وسيتعين عليهم إعادة تكوينه شيئا فشيئا.

وبعيدا عن ضجيج الآلات داخل المصانع المنتشرة في العالم، يعتقد المختصون أن هذا النقص في رقائق أشباه الموصلات له عواقب أيضا على سوق السيارات المستعملة، التي ترتفع أسعارها مع ارتفاع الطلب.

فرديناند دودنهوفر

وصلنا إلى ذروة الأزمة ونترقب تعافيا قريبا للقطاع

وتمكنت شركة فاليو المصنعة للمعدات والتي تستخدم 50 مليار مكون إلكتروني سنويا، حاليا من عدم إعاقة عملية إنتاجها عن طريق نقل مكونات من مصانعها الأفضل تجهيزا على سبيل المثال.

وقال المدير المالي للشركة الفرنسية روبير شارفييه "كلما كنا نجد مكونات إلكترونية، كنا نشتريها ونخزنها". وترى فاليو أيضا أن الأزمة تتراجع لكنها ستستمر حتى العام 2022.

ووفق نيلز بول من الاتحاد الأوروبي لمصنعي المعدات فإن في هذا القطاع الذي تُحسب فيه الخدمات اللوجستية بدقة "يعيد مصنعو السيارات والمعدات تقييم سلسلة التوريد الخاصة بهم بهدف التحكم بها بشكل أفضل من خلال تنويع المصادر إن أمكن".

وأكد بول أن "بعض مصنعي السيارات ينسقون بشكل أفضل مع مورديهم، والبعض الآخر يمارسون ضغطا عليهم".

ولفتت ماتيلد أوبري أستاذة الاقتصاد في كلية إي.أم نورماندي لإدارة الأعمال إلى أن قطاع تصنيع السيارات قد "يكون أداؤه أفضل" من غيره. وتوقعت "ألا يكون القطاع الذي سيعاني لأطول فترة".

وشرحت أوبري أن أوروبا تحاول الآن إعادة معظم الرقائق الأصغر، لأنها ضرورية في "القطاعات الفائقة الاستراتيجية المرتبطة بالصحة والأمن".

وهذه المعضلة أثرت على الشركات التي تعمل في الولايات المتحدة، وهو ما دفع الحكومة الأميركية إلى الإعلان عن أنها تنوي استثمار 52 مليار دولار لتقليل اعتمادها على آسيا.

وقال دوندهوفر إن "القطاع يجب أن يتنبه إلى نقص آخر، فمع الارتفاع الحاد غير المتوقع في مبيعات السيارات الكهربائية منذ 2020، قد تبدأ وحدات البطاريات في النفاد اعتبارا من العام 2023".

المغرب يوسّع دروب التنمية بربط الصحراء تجاريا مع أفريقيا

الحكومة تطلق طلبات عروض لإقامة منطقتين لوجستيتين في جهة الداخلة - وادي الذهب

قطع المغرب خطوة إضافية في جهوده لإدماج الأقاليم الصحراوية في المنظومة الاقتصادية للبلاد من خلال خطط لإقامة مناطق لوجستية في تلك المنطقة تستهدف بالأساس تعزيز التبادل التجاري مع بلدان أفريقيا، في إطار استراتيجية موسعة لمعاضدة المشروعات الضخمة التي باتت تحظى بها المنطقة.

شريان تجاري استراتيجي

الداخلة (المغرب) – وضع المغرب لبنات جديدة لتوسيع دروب التنمية الاقتصادية بالبلاد من خلال الإعلان عن خطط لربط الأقاليم الصحراوية تجاريا بدول أفريقيا، ضمن استراتيجية طويلة المدى لتعزيز الصادرات وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وستمكن مناطق التوزيع والتجارة المستقبلية، على مستوى المعبر الحدودي الكركرات ومركز بئر كندوز جهة الداخلة-وادي الذهب من التموقع كمركز استراتيجي للتبادل بين المغرب وعمقه الأفريقي، بهدف منح زخم جديد لديناميكية التنمية القوية التي يشهدها جنوب البلاد.

ويندرج إنشاء هذه المناطق في سياق اتفاقية شراكة متعلقة بتنفيذ مشاريع قطاع التجارة الخارجية المدرجة في إطار العقد البرنامج المتعلق بتمويل وتنزيل برامج التنمية المندمجة للجهة (2016–2021).

بوشعيب قيري

المشروعان بهما منشآت مرتبطة بالتجارة والتخزين والخدمات

ومن الواضح أن الجهود التي تبذلها السلطات بدعم من العاهل المغربي الملك محمد السادس لتحقيق الأهداف المرجوة في ظل مساعيها لأن تكون مركزا للتجارة في غضون سنوات ستتكلل بالنجاح وستعود بالنفع على الاقتصاد.

ويأتي الإعلان عن الخطط مع اقتراب الحكومة من الإطلاق الفعلي لأعمال بناء ميناء كبير في سواحل الأطلسي (الداخلة-الأطلسي) في الصحراء المغربية، وهو مشروع استراتيجي تعوّل عليه الرباط لربط أفريقيا بالكتل الاقتصادية العالمية في إطار برنامج واسع للاستثمار في أقاليم المغرب الجنوبية.

وستعمل المنطقتان، اللتان سيتم إنشاؤهما على مساحة 30 هكتارا لكل واحدة وفق أحدث جيل باستثمارات بقيمة 160 مليون درهم (18 مليون دولار) من خلال إطلاق طلبات عروض متعلقة بأشغال التهيئة، بهدف تعزيز الجاذبية الاقتصادية للجهة، وتحسين البنيات التحتية الكفيلة بجذب الاستثمارات الخاصة المغربية والدولية.

وبعد التطورات الجيو-استراتيجية التي عرفتها المنطقة مؤخرا، يعتقد المغرب أن الوقت قد حان حتى يرسي بنيات تحتية وخدمات لوجستية لجذب الاستثمارات لاسيما بمنطقة التوزيع والتجارة على مستوى المعبر الحدودي، والتي تتميز بالتدفق الكبير للبضائع.

ويقول خبراء إن المشروعين سيعملان على تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بشكل مستمر بين المغرب وباقي بلدان أفريقيا، حيث من المرتقب أن يمنح دفعة قوية للديناميكية الاجتماعية والاقتصادية في الجهة، بهدف دعم الشركات والتشغيل والاستثمارات.

وستخصص منطقتا التوزيع والتجارة في كل من بئر كندوز والكركرات لاستيعاب الشركات الصغيرة والمتوسطة في جميع حلقات سلسلة الإمداد بدءا من النقل مرورا بالمستودعات وصولا إلى تسهيل العمليات الجمركية، بالإضافة إلى خدمات مختلفة مثل المطاعم والبنوك، والصيدليات والمتاجر وشباك المساعدة على إحداث شركة والحصول على تصاريح البناء.

ونسبت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إلى الآمر بالصرف لدى مديرية الجمارك بالكركرات، عبدالصمد توفيق، قوله إن "معبر الكركرات يشكل نقطة عبور ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للمغرب وموريتانيا وأوروبا وبلدان غرب أفريقيا، من شأنها تعزيز المبادلات التجارية".

وأضاف أن "تأمين المعبر من طرف القوات المسلحة الملكية مكن من تعزيز حركة نقل البضائع".

وتشير التقديرات إلى أن حركة النقل والتجارة عرفت خلال النصف الأول من عام 2021 زيادة مهمة في عدد شاحنات نقل البضائع التي تجاوزت حمولتها 380 ألف طن مقابل 350 ألف طن خلال العام الماضي بأكمله.

وفي ما يتعلق بالقيمة الإجمالية لهذه السلع، فقد بلغت 4.2 مليار درهم (420 مليون دولار) في مقابل 3.6 مليار درهم (360 مليون دولار) خلال العام الماضي.

وقال المدير الجهوي لوزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي بالداخلة – وادي الذهب بوشعيب قيري، إن "هذين المشروعين سيساهمان في إقامة هياكل حديثة مرتبطة بالتجارة والتخزين والخدمات، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الصناعية الصغيرة، التي يتم توجيه جميع منتجاتها أساسا إلى بلدان جنوب الصحراء وموريتانيا".

وأوضح قيري أن إقامة منطقتين لوجستيتين سيعزز من قدرة المغرب على التصدير والاستيراد مع دول أفريقيا، وسيساهم بشكل كبير في تطوير المعبر الحدودي، باعتبارهما منطقتي عبور تضطلع بدور رئيسي في الاقتصاد المحلي والمعاملات التجارية الخارجية.

ويشكل انضمام المغرب للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (سيدياو) كخيار استراتيجي حافزا لإقامة مناطق لوجستية في المعابر الحدودية الجنوبية لتعزيز المبادلات التجارية مستقبلا ضمن المنطقة التجارية الحرة القارية وفتح سوقها أمام البضائع القادمة من بلدان أفريقيا.

وأكد مدير المركز الجهوي للاستثمار بالداخلة منير هواري، أن هاتين المنطقتين تندرجان في سياق المشاريع الهيكلية التي تنجزها الدولة في الجهة، والتي ستمكن المستثمرين من التواجد بالقرب من الأسواق الأفريقية.

وأوضح أن هذا القرب الجغرافي سيمكن الجهة من التموقع كبوابة لأفريقيا ومركز رئيسي للتبادل، كما سيساهم في إرساء شراكات مع فاعلين اقتصاديين أفارقة، داعيا المستثمرين الذين لديهم طموح نحو دخول السوق الأفريقية إلى التموقع في الجهة واستخدامها كقاعدة خلفية.

> 18
> مليون دولار تكلفة إنشاء منطقتين لوجستيتين في معبر الكركرات ومركز بئر كندوز

وقال هواري إن "المنطقتين اللوجستيتين ستساهمان أيضا في توفير فرص العمل وحفز النشاط الاقتصادي في بئر كندوز والكركرات".

ويراهن المغرب على الشراكة بين القطاعين العام والخاص للقيام بالعديد من الاستثمارات في العديد من القطاعات الحيوية، وأيضا تطوير البنية التحتية حتى تصبح أكثر تنافسية وتسهل الحياة بالنسبة إلى المواطنين.

وسيتم إنجاز هاتين المنصتين وفق المعايير الدولية في مجال البنيات التحتية والخدمات وفي إطار مخطط تنمية جهة الداخلة – وادي الذهب، وكذا التشجيع على إنشاء شركات محلية وأجنبية على حدّ سواء، بالنظر إلى المؤهلات التي تتوفر عليها الجهة.

ولهذا، يرتقب أن تساهم مناطق التوزيع والتجارة على مستوى المعبر الحدودي الكركرات ومركز بئر كندوز، في إبراز تلك المنطقة، التي تعد بوابة لبلدان القارة الأفريقية ومركزا لجذب مستثمرين مغاربة وأجانب مهتمين بالتصدير إلى أفريقيا، لاسيما في إطار منطقة التبادل الحر القارية.

السودان يسعى لكسر الحواجز أمام الصادرات في أسواق أفريقيا

الخرطوم – يسعى السودان لكسر الحواجز أمام تصدير المنتجات إلى أسواق القارة الأفريقية، في محاولة منه لتعزيز العلاقات الاقتصادية في كافة المجالات وخاصة الاستثمارات ضمن منطقة التبادل الحر القارية.

ولا تعول الحكومة الانتقالية على تعزيز صادرات البلد والتي لا تزال ضعيفة جدا رغم المحاولات لتنشيطها خلال السنوات الأخيرة فحسب، بل لديها رؤية تريد اعتمادها مع تحريك دبلوماسيتها الاقتصادية لبلوغ أعلى درجات التكامل الاقتصادي مع دول القارة.

واختتم مكتب اللجنة الاقتصادية لأفريقيا بشمال أفريقيا مؤخرا في الخرطوم ورشة عمل لتعزيز القدرات مخصصة لنفاذ المنتجات المحلية إلى السوق الأفريقية. وقد تم تنظيم هذا التكوين بالاشتراك مع وزارة التجارة والتموين في السودان والمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة.

والهدف من الورشة هو دعم جهود السودان لوضع استراتيجية محلية قادرة على تمكينه من تحقيق أقصى قدر من المكاسب الاقتصادية والتجارية المتأتية من تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية وتسهيل تطوير استراتيجيات وطنية للنهوض بالصادرات.

ونسبت وكالة الأنباء السودانية الرسمية إلى وزير التجارة والتموين السوداني علي جدو آدم بشير قوله "نأمل أن يتمكن المستفيدون من هذا التدريب من تطبيق معارفهم المكتسبة حديثًا للترويج للصادرات السودانية والتحقق من منشأ المنتجات المستوردة للسوق المحلية".

ووفقًا لخبراء اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، يمكن للعديد من القطاعات الرئيسية للاقتصاد السوداني الاستفادة من إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية. ومن ضمن هذه القطاعات التعدين والجلود والصناعات الغذائية والمنسوجات.

وبالاستناد إلى نتائج ورشة عمل توعية أصحاب المصلحة التي عقدت في ديسمبر الماضي، يهدف هذا التدريب إلى تحسين قدرة المسؤولين السودانيين على تصميم وتنفيذ السياسات التجارية التي ستمكنهم من تحقيق هذه الطموحات.

وأكد خالد حسين مسؤول المبادرات دون الإقليمية في مكتب اللجنة الاقتصادية لأفريقيا في شمال أفريقيا أن المساعي تصب في مساعدة السودان على تحقيق أقصى استفادة من منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية وإلى تسريع التحول في القطاع الإنتاجي المحلي.

وقال إن "الهدف هو تعزيز القدرة التنافسية للمنتجات السودانية في الأسواق التجارية الأفريقية والعالمية".

وباعتبارها أكبر منطقة تجارة حرة في العالم منذ إنشاء منظمة التجارة العالمية، فقد تم إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية رسميا في مارس 2018 لتعزيز التجارة بين البلدان الأفريقية والتكامل الإقليمي للحد من الحواجز الجمركية وغير الجمركية، وتحقيق الانسجام مع القواعد التجارية مع القارة.

وأبدت العديد من المؤسسات المالية والمنظمات الإقليمية والدولية استعدادها ليس فقط لتعزيز التجارة، ولكن أيضا لتوفير فرص عمل مستدامة وتمتين التعاون الدولي وتطوير الصناعات المحلية، وهي من العوامل الحاسمة للتنمية لاسيما في ظرفية الجائحة العالمية.

علي جدو بشير

سنوسع قاعدة التدريب لتحقيق الترويج الأمثل للصادرات

وعبّر هاني سالم سنبل الرئيس المدير العام للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة عن اعتقاده أن تحدث منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية تحولاً عميقاً في الاقتصادات الأفريقية كونها تمنحها فرصة كبيرة للاندماج والتنويع بشكل أكبر.

وأعلنت منظمة التعاون الإسلامي في قمتها التي عقدت في العاصمة السنغالية دكار في مارس 2008، مشروع خط سكك حديد بورتسودان – دكار الذي يمتد على مسافة 10 آلاف ومئة كيلومتر.

ويعبر خط السكك الحديدية سبع دول أفريقية هي السودان تشاد ونيجيريا والنيجر وبوركينا فاسو ومالي والسنغال ويربط كذلك غامبيا وغينيا غربا وليبيا شمالا والكاميرون في الوسط وأوغندا جنوبا.

ويواجه البلد العديد من التحديات من بينها توقف العديد من المصانع عن

القدرة التنافسية هي الفيصل

ارتفاع الاحتياطي النقدي للسعودية من أدنى مستوى في 10 سنوات

الرياض – ارتفع صافي الأصول الأجنبية للسعودية اثنين في المئة في يونيو 2021، منتعشا بشكل طفيف من أدنى مستوى لها في أكثر من عقد، حيث أعطى ارتفاع أسعار النفط دفعة لأكبر اقتصادات المنطقة العربية.

وبحسب التقرير الشهري لمؤسسة النقد العربي السعودية (البنك المركزي) الصادر السبت الماضي فقد زاد المخزون الشهر الماضي بواقع 34 مليار ريال (9.1 مليار دولار).

ويأتي هذا الارتفاع بعد أن انحسرت الاحتياطات النقدية في مايو الماضي بواقع 8 في المئة الشهر الماضي مقارنة مع الشهر السابق، بما يعادل13.7 مليار ريال (3.64 مليار دولار).

وتشمل أصول السعودية الاحتياطية الاستثمار في أوراق مالية في الخارج والنقد الأجنبي والودائع في الخارج والاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي وحقوق السحب الخاصة والذهب.

وتشكل الاحتياطات النقدية الأجنبية في أي دولة من دول العالم درعا واقيا من الصدمات والاهتزازات الاقتصادية، كما تمثل حماية فعلية للعملة المحلية، وهي أيضا جاذبة للاستثمار.

وانخفض صافي الأصول الأجنبية بشكل كبير في عام 2020 حيث أدى انخفاض الدخل النفطي إلى إجهاد الموارد المالية وتحويل الحكومة لنحو 40 مليار دولار إلى صندوق الاستثمارات العامة (الصندوق السيادي لتغذية موجة الاستثمار).

ويبلغ حجم المدخرات لدى الصندوق السيادي التي تجاوزت نحو 700 مليار دولار في العام 2014 بعد سنوات من طفرة النفط حوالي 440 مليار دولار الآن.

ويقول معظم الاقتصاديين إن هذا أكثر من كافٍ للدفاع عن ارتباط الريال بالدولار، وقد يؤدي ارتفاع أسعار النفط إلى زيادة ثروات أكبر مصدر للنفط الخام في العالم في الأشهر المقبلة.

> 9.1
> مليار دولار قيمة ارتفاع الأصول الأجنبية السعودية في يونيو، بحسب أرقام البنك المركزي

وأكد وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم، في كلمته خلال منتدى الثورة الصناعية الرابعة الجمعة الماضي أنه رغم التقدم الكبير المحرز منذ إطلاق "رؤية 2030" وخلال الجائحة فإن اقتناص جزء من الفرص الاستثمارية التي تزيد على 3 تريليونات دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة سيكون الباعث على المزيد من النمو الاقتصادي.

ولا تزال السعودية تعتمد على النفط كمورد أساسي لمداخيل الدولة لكنها تبذل جهودا كبيرة من أجل تنمية قطاعات خاملة كالسياحة والأنشطة الإنتاجية غير النفطية وغيرها.

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

لقاحات كورونا مصدر خصب لعشاق نظرية المؤامرة

الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ساهما في تضخيم الشائعات

نظرية المؤامرة كانت حاضرة دوما في تاريخ البشرية، إلّا أن حضورها كان أكبر بين شعوب العالم الثالث. ومع انتشار جائحة كورونا التي تعتبر واحدة من أكبر التهديدات التي واجهتها البشرية في العصر الحديث كثرت القراءات المبنية على نظرية المؤامرة، لتتحول الظاهرة إلى جائحة مع بدء توزيع اللقاحات في العالم.

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

كل ما هو جديد مصدر للارتياب في دول العالم الثالث، بما في ذلك الغرباء. ولطالما أثار الحديث عن التكنولوجيا والاختراعات الحديثة المئات من التأويلات والإشاعات، فإما أن نغرق في نظرية المؤامرة، وإما نتعامل مع تلك المبتكرات على أنها شرّ لا بد منه.

لدى شعوبنا خوف موروث من كل ما هو جديد.

العقلية العربية التي طالما روّجت لنظرية المؤامرة لم تستثن شيئا إلّا وطالته. أليست أحداث 11 سبتمبر مؤامرة لتبرير غزو المنطقة، والحرب "الكونية" على سوريا، أليست هي الأخرى مؤامرة. ألم تكن موسيقى الروك والمغني مايكل جاكسون مؤامرة على العقل العربي، وهوليوود اختراع أميركي الهدف منه غزونا ثقافيا؟

حتى سجائر مالبورو وعبوة الكوكاكولا وبنطلون الجينز لم تسلم من أصحاب نظرية المؤامرة.

امتداد للحملات الصليبية

عقلية المؤامرة بدأت مع وصول أول أفواج المقاتلين الأوروبيين إلى سواحل شرق البحر المتوسط ضمن الحملات الصليبية، وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا؛ ألم يكن "غزو" الرئيس الأميركي جورج بوش للعراق امتدادا للحملات الصليبية؟

لم يختلف الأمر مع ظهور كورونا، التي "صنعت خصيصا لضرب اقتصادياتنا"، وعندما شاهدنا أن الغرب متضرر من الوباء تراجعنا عن هذا الاتهام. وتحولنا إلى نشر شائعات طالت هذه المرة اللقاحات.

ورغم أن تلك الشعوب لا تمتلك البنية العلمية للمساهمة في تطوير اللقاحات، وتفتقر للموارد المالية للقيام بمثل هذا العمل إلا أن ذلك لم يمنعها من حيازة النصيب الأكبر في ترويج الشائعات.

لم تجد شعوب العالم الثالث غضاضة في استهلاك المنتج الغربي، وفي نفس الوقت تبذل جهدها لمكافحة ما تطلق عليه الغزو الثقافي الذي تتعرض له من قبل الغرب.

ديفيد آيك
مجموعة يهودية تقف خلف انتشار فايروس كورونا المستجد

أندرو كوفمان
فايروس كورونا من إنتاج بيل غيتس ووزارة الدفاع الأميركية

أكثر من ذلك، المهاجرون الذين يحطّون الرحال على شواطئ الغرب، سواء كان ذلك قانونيا، أو عن طريق هجرات غير قانونية (حرقة)، معرضين حياتهم وحياة أطفالهم لخطر الموت، يستميتون للحصول على جوازات سفر غربية، وبنفس الوقت يشككون باللقاحات التي تنتجها تلك الدول، بوصفها جزءا من ثقافة الغرب الذي يعمل سرا على إبادتنا.

الشائعات التي يستخدمونها لدعم نظرية المؤامرة، لئن كانت في جانب منها مضحكة، إلا أنها من جانب آخر تستدعي الأسف.

اليوم تمارس الكثير من شعوب العالم الثالث ومن المهاجرين الحديث عن صلاحية اللقاحات ويمتنعون عن أخذها، وقال مسؤول خدمة تقصّي صحة الأخبار باللغة العربية في فرانس برس إن الوكالة نشرت ما يصل إلى 170 تقريرا عن المعلومات الخاطئة التي انتشرت خلال الوباء.

وأوضح أن "المشاهدات والمشاركات الهائلة لهذه المعلومات المضللة، تجبرنا على التعامل بجدية مع هذه المواضيع الهزلية أساسا"، لافتا إلى أن هناك فريقا مختصا في وكالة فرانس برس لرصد كل المعلومات التي تثير الشكوك في مواقع التواصل الاجتماعي قبل تفنيدها.

يقال إن الجهل يقف وراء كل المخاوف. وما بني حول لقاحات كورونا من شائعات سببه الأول، الجهل. وسببه الثاني، الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى ساحة يبث من خلالها عشاق المؤامرة نظرياتهم ما دفع شركة تويتر إلى التأكيد على أنه سيكون مطلوبا من المستخدمين حذف التغريدات الجديدة التي تقدم مزاعم كاذبة أو مضللة حول لقاح كوفيد – 19، وذلك في توسيع لقواعدها بشأن المعلومات الخاطئة عن الفايروس.

مشروع تطبخه النخب

شعوب العالم الثالث، ومن ضمنها العرب، استهلاكية بامتياز. والاستهلاك هنا لا يقتصر على السلع والمنتجات الغذائية، بل استهلاك المعرفة والعلم، وصولا إلى الشائعات ونظريات المؤامرة.

ورغم أن مصدر هذه الشائعات غالبا هو دول أوروبية والولايات المتحدة، إلا أن مروجيها هم في الغالب من دول العالم الثالث ومن المهاجرين المقيمين في الغرب.

ومن ضمن نظريات المؤامرة التي يتم ترويجها، وتلقى قبولا في العالم الثالث، نظرية تقول إن الوباء مبتكر لأجل الوصول إلى حكومة عالمية واحدة، ويعتبر الطبيب الأميركي أندرو كوفمان من أبرز المروجين لها.

وتزعم النظرية أن مجموعة من زعماء العالم خططوا لتفشي الوباء من أجل السيطرة على الاقتصاد العالمي.

ويقول كوفمان إن تبني الدول لسياسات متماثلة في مواجهة الوباء يؤكد أن "هناك جماعات تتحكم بالحكومات، وهذا يتطابق مع رؤية الحكومة العالمية الواحدة. ستعمل هذه الحكومة الشمولية إلى تخفيض عدد السكان، وتوحيد النظام المالي وتوحيد العملة"، ويؤكد كوفمان أن نظرية الحكومة العالمية الواحدة مذكورة في قرارات منظمة الأمم المتحدة. وبحسب رأيه، لقد أنتج الفايروس كل من بيل غيتس ووزارة الدفاع الأميركية.

وكوفمان نفسه مؤيد قوي لنظرية الشريحة الإلكترونية النانوية التي ستزرع عبر اللقاحات، وهي النظرية الأكثر انتشارا عن لقاح كورونا، وكثيرا ما يشار إليها بـ"أم الشائعات"، ويدعي مروجو النظرية أن جميع البشر سيحقنون بها تحت مسمى لقاح، وهي "مشروع عملاق تطبخه النخب العالمية، ومنها عائلة روتشليد، تسعى إلى الرقمنة الكاملة لأنشطتنا المجتمعية من التنظيم، إلى التعليم والاقتصاد والصحة. ليصبح هناك رقم هوية موحد عالمي لكل شخص. وكورونا

> **ما بني حول لقاحات كورونا من شائعات سببه الأول الجهل وسببه الثاني الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي**

بينك وبين الموت جرعة لقاح أو نظرية مؤامرة

ذريعة فقط لإعطائنا اللقاح، الذي يحوي الشريحة في الجسم لتحدد موقع الإنسان والمعلومات البنكية، والتواريخ المرضية عن كل فرد، وهي مربوطة بالأقمار الصناعية. يهدف المشروع في المستقبل إلى التحكم بأعصاب الناس، ودفعها إلى القيام بأفعال لا إرادية".

تبين الدراسات أن 52 في المئة من الفرنسيين يرفضون أخذ اللقاح، وفي لبنان تصل هذه النسبة إلى 38 في المئة، وإذا نظرنا إلى الأسباب المتعددة لرفضهم ذلك، فإننا نجد أن بينهم نسبة 35 في المئة يرفضون أخذ اللقاح لتضارب المعلومات حوله.

كما انتشر مقطع مصور يعود إلى شهر أغسطس 2020، حصد الملايين من المشاهدات، يزعم أن الرئيس الأميركي حينها دونالد ترامب هو من يمكنه إحباط هذا المخطط السري، الذي يستخدم كوفيد – 19 لإخضاع الاقتصاد الأميركي.

ولن نستغرب أن يكون 52 في المئة من الفرنسيين يرفضون أخذ اللقاح، إذا علمنا أن فيلما انتشر على يوتيوب وعلى وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى يتحدث عن مخطط عالمي، سري بالطبع، يروج لمعلومات مضللة ونظريات مؤامرة بشأن فايروس كورونا واللقاحات لا أساس لها. ومنها مزاعم أن صفوة العالم خططت للوباء بصورة ما.

وكذلك تم تداول مقطع مصور على صفحة مناهضة للقاحات على موقع فيسبوك وعلى على تطبيقي واتساب وإنستغرام.

يزعم المقطع أن الشركات المصنعة استخدمت أنسجة أجنة مجهضة في لقاح كورونا، وأنه يقوم بتغيير حمضها النووي.

وضمن جهودها لمواجهة الشائعات نقلت شبكة "بي.بي.سي" عن الدكتور مايكل الخبير في جامعة "ساوثهامتون" القول، إنه "لا يتم استخدام خلايا جنينية في أي عملية لإنتاج لقاح".

هذا علاوة على الملايين من التدوينات والتغريدات التي تقارن بين اللقاحات المختلفة بطريقة كوميدية.

مكافحة الكراهية الرقمية

لم يتوان مروجو الشائعات عن استخدام أسماء علمية بارزة، يقوّلونها ما لم تقله. وتزعم رسالة انتشرت على موقع واتساب باللغة الهندية أن منظمة الصحة العالمية قامت بتحديث لموقعها الإلكتروني، قالت فيه إن فايروس كورونا لا يمثل تهديدا أكثر من الأنفلونزا الموسمية، وبالتالي لا يتطلب إجراءات إغلاق وتباعد اجتماعي وارتداء كمامات.

بالطبع منظمة الصحة العالمية، سارعت إلى نفي ما جاء في الرسالة قائلة إنها لم تصدر عنها، وأن إرشاداتها بخصوص ارتداء الكمامات وإجراءات التباعد الاجتماعي لم تتغير.

نظريات المؤامرة التي استخدم فيها اسم منظمة الصحة العالمية تجد مؤيدين لها بين شخصيات مرموقة في الغرب، أبرزهم الكاتب الإنجليزي ديفيد آيك، الذي قال إن منظمة الصحة العالمية ستسيطر على ما يحدث في العالم.

> **نظريات المؤامرة التي استخدم فيها اسم منظمة الصحة العالمية تجد مؤيدين لها بين شخصيات مرموقة في الغرب**

وحظر موقع فيسبوك صفحة آيك مبررا ذلك بأن الكاتب يقوم بنشر "معلومات صحيّة مغلوطة قد تسبّب أذى جسديا".

ونشر آيك، ادعاءات مغلوطة عديدة حول فايروس كورونا، من بينها أنّ شبكات الهاتف المحمول من الجيل الخامس (5G) مرتبطة بانتشار الفايروس.

وبعد الحظر، نشر حساب آيك على تويتر تغريدة جاء فيها "فيسبوك الفاشي يمحو (صفحة) ديفيد آيك. النخبة مذعورة".

جاء الحظر بعدما طالب "مركز مكافحة الكراهية الرقمية" في بريطانيا، في رسالة مفتوحة لشركات التقنية، بحظر حساب آيك.

وجاء في الرسالة أنّ أمازون وفيسبوك وتويتر ويوتيوب، ساهمت بتضخيم "عنصرية آيك وأكاذيبه حول كوفيد – 19، وإيصالها إلى الملايين".

وتقول ماريانا سبرينغ مراسلة بي.بي.سي المختصة بالأخبار الكاذبة ومواقع التواصل، إنّ ديفيد آيك روّج لعدّة نظريات مؤامرة على مواقع التواصل خلال الجائحة، ما تسبّب له بأزمات مع الشركات المشغلة لمواقع التواصل، والهيئات المسؤولة عن البث.

ولئن كانت الدول الغربية قادرة بمواردها المالية والاقتصادية على امتصاص التأثير السلبي لنظريات المؤامرة، فإن دول العالم الثالث التي تعاني من مشكلات اقتصادية، قد تعجز عن تجنب الآثار المترتبة عن مثل هذه الشائعات.

والخوف أن يتحوّل ترويج مثل هذه النظريات إلى مؤامرة تكون شعوب العالم الثالث أول ضحاياها.

الهاتف النقال يكشف النقود المزيّفة

موسكو - كشفت أناستاسيا إليتشيفا المختصة في اختبار برنامج ماسينجر Gem4me عن تطبيقات خاصة على الهاتف الذكي، تسمح بالتعرف على الأوراق النقدية المزورة.

وقالت الخبيرة "على سبيل المثال، للقيام بذلك يتم في روسيا استخدام تطبيق للمصرف المركزي تحت اسم الأوراق النقدية لبنك روسيا".

ونوهت بأن "هذا التطبيق، لا يكشف تلقائيا الأوراق النقدية الحقيقية باستخدام الكاميرا، ولكنه يعطي قائمة بالعلامات التي تدل عليها، ويشير إلى ما يجب التحقق منه خلال ذلك". ويمكن للمستخدم بشكل مستقل وذاتي، فحص الأوراق النقدية للتأكد من صحتها وذلك من خلال واجهة البرنامج.

وهناك تطبيق "الماسح الضوئي للأموال المزيفة"، الذي يسمح بفحص ليس فقط العملة الورقية الروسية بل الدولارات واليورو. وللتحقق، يجب توجيه كاميرا الهاتف الذكي إلى الورقة النقدية وانتظار رد فعل البرنامج، الذي سيعرض إجابة إيجابية أو سلبية حول أصالة القطعة المالية.

تطبيق لقياس مستوى الإبداع!

كامبردج (الولايات المتحدة) - يعتقد العلماء أنهم توصلوا إلى طريقة بسيطة يمكن من خلالها قياس الإبداع، ويتم ذلك باختبار يمكنك إجراؤه بنفسك في غضون دقيقتين، ويعمل بشكل أفضل عندما لا تعرف الكثير عن كيفية عمل التحليل. توجه إلى صفحة على موقع datcreativity.com لإجراء الاختبار قبل أن تكمل القراءة، إن كان الأمر يثير فضولك.

الطريقة الجديدة، التي تسمى مهمة الرابطة المتباينة (DAT) تطلب من الناس تسمية 10 أسماء متباعدة في المعنى قدر الإمكان. سيكون "القط" و"الكتاب" أكثر تباينا من "قطة" و"كلب"، على سبيل المثال.

ثم تقوم خوارزمية الكمبيوتر بقياس هذه المسافة الدلالية (مدى ارتباط الكلمتين) بين الأسماء التي توصل إليها الشخص. واستنادا إلى تحليل الردود من 8914 متطوعا، لقنت للخوارزمية، صار بوسع العلماء التنبؤ بمستوى الإبداع لدى الأفراد.

الإمارات تستخلص الماء من الهواء

أبوظبي - أعلنت الإمارات عن بدء تطبيق نظام تقنية استخلاص الماء من الهواء في مدينة العين، من خلال 6 أجهزة تم توزيعها في مناطق متفرقة من المدينة.

وأفادت وكالة الأنباء الإماراتية، بأن نظام التقنية يقوم على استخراج المياه العذبة بإمداد مستمر من رطوبة الهواء ومن دون استخدام المياه الجوفية والمحلاة، مما يساهم في الحفاظ على المياه والموارد الطبيعية.

ولفتت إلى أن "جهاز استخلاص الماء من الهواء يتميز بإعادة تدوير وتوليد وفلترة وتنقية المياه واستخلاص مياه عذبة من الهواء".

وأوضحت أن "الجهاز يتبع معايير الاستدامة، حيث إنه صديق للبيئة ولا تنتج عنه أي نفايات ويساعد في تنقية الهواء من البكتيريا وتعديل الرطوبة، كما أنه محدود الاستهلاك للكهرباء ولا يحتاج إلى عمليات صيانة كثيرة".

خطوات تدريجية للتخلص من سيطرة السلفيين

تطوير مساجد آل البيت في مصر مغازلة للصوفيين وتقويض للسلفيين

رهان على التيارات المنفتحة وسط مخاوف من تسلل إيران إلى مصر

اتخذ النظام المصري مؤخرا نهجا جديدا يقوم على تطوير الأضرحة ومساجد لآل البيت الشهيرة في البلاد والتي تستقطب الملايين من المصريين وتؤثر فيهم وجدانيا، بهدف تصفية الوجود السلفي الخفي في هذه المساجد ودعم التيارات الصوفية باعتبارها تيارات إسلامية معتدلة لا علاقة لها بالسياسة، في مواجهة تحديات التشدد الديني الذي يتربص بمصر.

القاهرة – في كل مرة يتم الاقتراب فيها من تطوير الأضرحة والمساجد التي تنتمي إلى آل بيت النبي محمد في القاهرة يأخذ كل من الصوفيين والسلفيين الخطوة على أنها موجهة إليهم، فالفريق الأول يعتبرها غزلا سياسيا من جانب النظام الحاكم له، بينما يراها الفريق الثاني محاولة جديدة لتطويق نفوذه.

وفي ظل الصراع المكتوم بين الفريقين تحمل بعض الخطوات الرسمية في هذا الاتجاه معان سياسية وأمنية واجتماعية متعددة ويفسرها كل طرف وفقا للأجواء العامة التي تسير منذ فترة طويلة في صالح الصوفية على حساب السلفية.

تشير توجهات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي دوما إلى استحسانه الشخصي للصوفية كتيار إسلامي معتدل لا علاقة له بالسياسة ورفضه لتصورات السلفية وتصرفاتها التي تعرقل انتشار التيار الصوفي الذي يجد في مصر بيئة خصبة لنموه.

ويميل مصريون كثيرون إلى تبني طروحات الصوفية البسيطة انطلاقا من شغفهم التاريخي بآل البيت، ما جعل البعض يخلط بين التصوف والتشيع، وأدى الخيط الرفيع الذي يربط بينهما إلى مخاوف الحكومات المتعاقبة من تسلل إيران إلى مصر.

وقد اجتمع الرئيس السيسي قبل أيام مع كل من اللواء إيهاب الفار رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة واللواء أشرف العربي رئيس المكتب الاستشاري للهيئة الهندسية، والعميد عبدالعزيز الفقي مساعد رئيس الهيئة الهندسية لتصميمات الطرق، وطارق الخضيري مدير مصنع "إبداع" للرخام والجرانيت، وأحمد فايز استشاري مشروع مسجد مصر.

وتم خلال الاجتماع استعراض سير العمل في جهود ترميم وتجديد مقامات وأضرحة آل البيت، خاصة السيدة نفيسة، والسيدة زينب، وسيدنا الحسين، وجميعها تقع في نطاق القاهرة، أو ما يسمى بالقاهرة الفاطمية التي تزخر بالعديد من المساجد التاريخية.

> الرئيس المصري يريد ضمان وقوف أتباع الصوفية إلى جواره ومساندته في التحديات التي يواجهها في الداخل

ومن المتوقع أن يتم التطوير بشكل متكامل يشمل الصالات الداخلية بالمساجد وما بها من زخارف معمارية تماشياً مع الطابع التاريخي والروحاني لها، مع تطوير كافة الطرق والميادين والمرافق المحيطة والمؤدية إليها.

ويقول مراقبون إن خطوة التطوير تتعدى الشكل إلى الجوهر، فهي مدخل عملي لتصفية الوجود السلفي الخفي في هذه المساجد، والتي سيطر البعض من دعاتهم على عدد من مفاتيحها، بما عرقل تردد الصوفيين عليها بالكثافة المتعارف عليها، إذ تحظى بمكانة كبيرة في وجدان شريحة من المصريين يتفاعلون بالصلاة فيها.

وهناك العشرات من الطرق الصوفية التي يتفاوت عدد أتباعها في مصر، وكلها تنأى عن الانخراط في السياسة بأي صورة من الصور المباشرة وتكتفي بطقوسها الشعبية في الاحتفالات التي يقيمها مريدوها في أماكن مختلفة.

وقال سيد عبيدو نائب عام الطريقة الأحمدية، وهي من الطرق الصوفية البارزة في مصر، إن تطوير مساجد آل البيت والأضرحة ضربة قوية للمتشددين الذين اعتادوا تحريم زيارتها أو الاقتراب منها، وكثيرا ما استهدفوا الصوفيين وحاولوا السيطرة على المساجد التابعة لهم بفتاواهم المتشددة.

وأضاف لـ"العرب" أن اهتمام الرئيس السيسي بمساجد آل البيت يقوّض أي تحرك مضاد للسلفيين، فالصوفية بطبيعتها أكثر التيارات تسامحا وانفتاحا ورفضا للتطرف الديني، وهذه الخطوة يمكن اعتبارها نقطة تحول مهمة في المزيد من الإزاحة للسلفية من المشهد العام، وعليهم أن يعلموا أن الدولة تهتم بالتيارات المنفتحة.

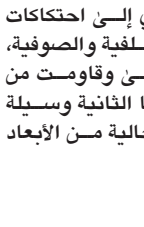

سيد عبيد

الاهتمام بمساجد آل البيت يقوّض أي تحرك مضاد للسلفيين

وعكس البيان الذي أصدره محمود الشريف رئيس نقابة الأشراف في مصر ورحب فيه بخطوة السيسي حجم التقدير المعنوي، لأن النقابة تضم أكثر من ستة ملايين عضو يحسبون على التيار الصوفي بشتى أطيافه، وتقول إنهم ينحدرون من نسل النبي محمد ويمثلون قوة في الشارع.

ويشير المراقبون إلى أن السيسي أراد ضمان وقوف هذا العدد إلى جواره ومساندته في التحديات التي يواجهها في الداخل، فهذه الكتلة الحرجة منتشرة في أنحاء مصر ومن السهولة توجيهها من قبل قيادات الأشراف والصوفية لدعم النظام قبل أن تستعيد جماعة الإخوان نشاطها السري وتؤثر فيهم أو تستقطبهم.

وتجنب السلفيون التعليق على قرار السيسي، مع أنهم يدركون أن التطوير لن يتوقف عند الجدران وسيشمل تغييرا في الطريقة التي تدار بها المساجد وعملت لصالحهم، لكن تصاعد حدة التضييق الذي يعاني منه التيار السلفي فرض عليهم التزام الصمت.

وقامت الحكومة المصرية بتبني خطوات تدريجية خلال السنوات الماضية للتخلص من السيطرة التي فرضها السلفيون على بعض الجمعيات الأهلية التي تتبنى الترويج لأفكارهم في البيئات الشعبية، وتجنبت فتح ملف الأضرحة والمقامات والمساجد على مصراعيه ووجدت في عملية التطوير والتجديد وسيلة لتقليص نفوذهم في هذه الأماكن.

وكان أداء الصلاة في المساجد التي تضم أضرحة ومقامات من الأسباب التي تؤدي إلى احتكاكات بين أتباع كل من السلفية والصوفية، حيث تحرمها الأولى وقاومت من يترددون عليها، وتراها الثانية وسيلة للصفاء الروحي وخالية من الأبعاد السياسية.

الإسلام في مرآة الآخر: الاستشراق الجديد يعيد صناعة الكراهية

محمد الحمامصي
كاتب مصري

صورة الإسلام في الغرب يرسمها ويذيعها المستشرقون الكلاسيكيون أو الجدد، وصُنّاعُ القرار من الخبراء في مراكز الفكر والبحث ورجالُ الإعلام وأربابُ السياسة والموجِّهون للرأي العام والمتحكّمون فيه. غير أنّ ما يُنتَج من صور ليس وليدَ الآن وإنّما هو وليدُ ما استقرّ في وعي الآخر ولاوعيه، فالأمر الخطير هنا هو اتخاذ الصور والتمثّلات غير العلمية عن الإسلام؛ مادّةً عند بعض النخب الأكاديمية الغربية وتدريسها على أنّها هي الإسلام عينُه.

وهذا الكتاب "الإسلام في مرآة الآخر" يجمع محاور الندوة العلمية الدولية التي أقامتها مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث واستجلت الصور والتمثّلات التي يحملها الآخر عن الإسلام، وذلك من جهات المكوّنات وأسباب التشكّل والمرجعيّات ومسالك الترويج والدلالات والوظائف.

وتناولت جملة المحاور التي تصدت للإشكالية المطروحة أولا الإسلام في المتخيّل الأوروبي زمن العصر الوسيط. ثانيا الإسلام في الدرس الاستشراقي الكلاسيكي والجديد وذلك بالنظر في الأدوات المنهجيّة والعُدّة المعرفيّة التي استند إليها الاستشراق في دراسة الإسلام تاريخاً وتمثّلاً. ثالثا الإسلام في برامج التدريس الغربية المعاصرة. رابعا الإسلاموفوبيا: المنشأ والتداعيات والتوظيفات. وخامسا الإسلام في وسائل الإعلام الغربية. سادسا الإسلام في مراكز البحث الأميركية. وأخيرا نحو إمكان إرساء فهم جديد للإسلام، حيث طرح تساؤلات عن الشروط الكفيلة بإيجاد فهم جديد للإسلام، لا صورة جديدة، يجعله بحقّ غير متصادم مع القيم الكونية التي لا تفاضل، بأيّ وجه من الوجوه، بين الأعراق والأديان والثقافات؟

وقد أشار الباحث التونسي بسام الجمل في مقدمته للكتاب إلى أن بعض الدراسات عرجت على صورة الإسلام في الوعي الأوروبي في العصر الحديث، وتحديداً ما بين القرنيْن الـ16والـ18. ومن أهم العوامل التي أثرت في تشكيل تلك الصورة التهديدُ العثماني العسكري لأوروبا. ومن ثمّ تعالى العديد من الأصوات، حتّى من بين زعماء حركة الإصلاح الديني في أوروبا، إلى معاداة الإسلام.

ورأى الجمل أن الإعلام الغربي نهض بدور حاسم ومؤثر جدّاً في ذيوع صور عن الإسلام فيها خلط ومماهاة بين الإسلام باعتباره رسالة دينيّة داعية إلى قيم إنسانية سامية، والإسلام كما مورس في التاريخ بفعل المأسسة والاستخدامات الإيديولوجيّة والتوظيفات البراغماتية.

وأكد أنّ صورة الإسلام السلبيّة في وسائل الإعلام الغربية لم تمنع بعض الكتّاب الغربيّين من مقاربة هذا الموضوع من منظور يتأسّس على نقد ذاتي، في دعوة إلى مراجعة التصوّرات التي تراكمت عن الإسلام.

وغير خاف أنّ العديد من الصور والتمثّلات الدائرة على الإسلام في منظور الآخر أفرزت صورة نمطيّة جامعة عنه، يبدو من الصعب، الآن وهنا، تغيير مكوّناتها، أو زحزحة دلالاتها، وهو ما يوفّر مشروعية التدخل المباشر، أو غير المباشر، في سياسات عدّة دول عربيّة وإسلاميّة، بحجّة حماية الأمن العالمي، أو الأمن القومي، لدول غربية في أوروبا والولايات المتّحدة.

وفي دراسته "الإسلام في نظر الاستشراق الجديد" تناول الباحث في علم وتاريخ الأديان والحضارات خزعل الماجدي قضية انتقال الاستشراق الجديد من الحرب الباردة إلى صناعة الإرهاب بخُطىً واضحة ومنظمة.

ورأى الماجدي أن الاستشراق الجديد نظر إلى الإسلام بوصفه نسيجاً بلون واحد، ولم يُظهر، في البداية، عناية خاصة بالظروف الجغرافية والثقافية والمذهبية فيه؛ لذلك نظر إليه على أنه نظام شمولي عقائدي مدبّب من الداخل يمكن تحفيز كوامنه والمساعدة على تصنيع الإرهاب الذي سينجم عنه.

كتاب يستجلي الصور والتمثّلات التي يحملها الآخر عن الإسلام

وأكد أن الاستشراق الجديد يعيد صناعة الكراهية والغضب والعنف، في الإسلام ونحو الإسلام، بمدّ جذوره في مقولات الاستشراق القديم، وإعادة تصنيعه بشكل يتلاءم مع فشل الإسلام في العصر الحديث، وعدم قدرته على حل مشكلات المسلمين في العلم والثقافة والحضارة وفي حياتهم اليومية. وأنه يسير خطوة خطوة مع السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، ويغرّر بالدول الأوروبية لتتبع السياسة الأميركية ذيلاً لها تحت حجج مختلفة، أهمها مجاورة أوروبا للعالم الإسلامي، وضرورة الحذر منه والاستعداد لمواجهته.

وحلل الروائي والأستاذ المحاضر في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في سوسة فرج الحوار في بحثه "نبيّ الإسلام في جدل الفرقاء المسيحيّين ببير بايل (1706–1647م) أنموذجاً" للمقال الموسوم بـ"محمد" في "القاموس التّاريخي والنّقدي" لبيير بايل الواقع في نحو خمسين صفحة.

وقد خلص الحوار إلى أنّنا، اليوم، في ضوء تنامي نزعتي الإسلاموفوبيا والإسلاموفيليا شرقاً وغرباً، لم نتحرّر بعدُ من سلطان حوار الطرشان بين الإسلام والمسيحيّة بتداعياته اللاهوتيّة والأيديولوجية والاقتصادية والسياسية، وأنّ الأمر ازداد تعقيداً منذ اتّخذت الإسلاموفيليا الشّكل الإرهابي الذي هي عليه اليوم في العراق وسوريا؛ بل إنّه ليخيّل إلينا أحياناً أنّنا تراجعنا بعض الشّيء عن النّتيجة التي قرّرها بيير لاروس، منذ ما يزيد على قرن ونصف القرن؛ إذ خسر مؤسّس الإسلام في الوعي الغربي، اليوم، بعض الاحترام الذي كان اكتسبه، نظراً لأنّ شخصه لا يزال اليوم لدى أتباعه وأعدائه على حدّ سواء موضوعاً لرهانات ومزايدات أيديولوجية وسياسية كثيرة ومعقّدة. أمّا صورة الإسلام، فقد ازدادت سوءاً عمّا كانت عليه من قبل.

إعادة تصنيع كراهية غير المسلمين للإسلام

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

مهرجان المسرح الحر الأردني يحتفي بالشباب

أول مهرجان مسرحي في الأردن بعد توقف لأكثر من عام ونصف

خصص مهرجان المسرح الحر الأردني دورته هذا العام للمشاركة الشبابية المحلية لإبراز إبداعات الشباب المسرحيين الأردنيين والاهتمام بهم ورعايتهم وتنمية قدراتهم وتشبيكها مع الحالة المسرحية المحلية والعربية، من خلال استضافة بعض العروض العربية. كما يقدم المهرجان جوائز للمسرحيين علاوة على تكريم أهم الأسماء المسرحية.

المسرح وسيلة إبداع وإذكاء للذائقة الجمالية

عمان - بدأت مساء السبت في المركز الثقافي الملكي الأردني فعاليات مهرجان المسرح الحر "المسار الشبابي" في دورته الثانية، بعنوان "الأردن حكاية مئة عام"، بحضور وزيري الثقافة علي العايد، والدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة صخر دودين.

واشتمل حفل الافتتاح على عرض مسرحي بعنوان "تراتيل ثورة نساء" للمخرجة ميس الزعبي، وتدور أحداث المسرحية حول ضابط تحقيق توكل إليه مهمة التحقيق مع ثلاثة نساء تكالبت عليهن المصائب واتهمن بارتكاب جرائم مختلفة وسط أجواء من الغرابة والغموض، وتبين الصراع المستمر في المعتقل الذي يكشف هشاشة النفس، ويعرّي الماضي بمأساته.

وكرم المهرجان في حفل الافتتاح الفنانين قمر الصفدي وعبداللطيف شما والدكتور غسان طنش، بالإضافة لعرض موسيقي وحركي لفرقة روان روشني.

العودة إلى المسرح

قال العايد إن الدورة تزامنت مع احتفالية تأسيس الدولة التي كانت الثقافة من أبرز أركانها، مضيفا أن المسرح الأردني بدأت تباشيره الأولى بالتزامن مع النهضة التعليمية والتنويرية.

وبين أن المهرجان يمثل دعوة للحياة في مواجهة الجائحة، مقدرا دور الهيئات الثقافية الفاعل والحيوي في تنظيم المهرجانات وبث الأمل في المشهد المسرحي.

ويستمر المهرجان حتى الخميس القادم، ويعرض ضمن فعالياته مسرحية "متاهة الشام" من فلسطين للمخرجة رنين عودة، ومسرحية "انتحار معلن"، عمل مشترك بين السعودية ومصر وتونس، من تأليف الدكتور سامي الجمعان، وإخراج مازن الغرباوي.

أما حفل الختام فسيكون لفرقة نايا النسائية والتي ستقدم التراثيات الأردنية بأحلى صورها، لافتا إلى أن المهرجان سيكرم في دورته الشبابية الفنانيْن قمر الصفدي وعبداللطيف شما والكاتب غسان طنش.

ويعتبر هذا الحدث أول مهرجان مسرحي بعد توقف دام لأكثر من عام ونصف، نتيجة جائحة "كورونا" والتي على إثرها أغلقت المسارح وتوقفت العروض الوجاهية والتي اكتفى بعضها بالعرض عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي "أون لاين".

> المهرجان في عامه الشبابي الأردني الثاني يدمج بين العروض العربية التي هي ضيفة على الشباب الأردني والعروض المحلية

وينتظر الجمهور المسرحي بشغف حضور مهرجان ليالي المسرح الحر الشبابي الأردني والذي يعتبر امتداد للمهرجان الدولي والذي توقف العام الماضي بسبب ظروف "الوباء" ومنع السفر، غير أنه اكتفى بالعروض الشبابية المحلية.

يتميز هذا العام من المهرجان في عامه الشبابي الأردني الثاني، بالدمج بين العروض العربية التي هي ضيفة على الشباب الأردني وأيضاً الحضور وجاهيا بنسبة خمسين بالمئة، بحسب أوامر الدفاع وأيضا البث المباشر بعد نجاحه العام بشكل كبير.

وبهذه المناسبة قالت مديرة المسار الشبابي في المهرجان الفنانة الأردنية رناد ثلجي، إن الأردن لديه طاقات شبابية مسرحية كبيرة وعلينا الوقوف وتبني هذه المواهب، حيث نعد الجمهور عشاق مهرجان الحر بتقديم عروض فريدة ومتميزة اختيرت بعناية من قبل لجنة المشاهدة المختصة، والتي راعت أعلى المقاييس في اختيار العروض المشاركة بطريقة مهنية ونزاهة.

ويقدم المهرجان في نسخته هذا العام خمسة جوائز وهي ذهبية الفنان ياسر المصري – المسرح الحر لأفضل ممثل وذهبية المسرح الحر لأفضل سينوغرافيا وذهبية المسرح الحر لأفضل إخراج وذهبية المسرح الحر لأفضل عرض مسرحي متكامل.

دورة شبابية

أكد المدير التنفيذي للمهرجان الفنان يزن أبو سليم قائلا "كمهرجان وكجمعية نقدم كل جهودنا للشباب المسرحي الأردني وذلك من خلال تشجيعهم وتقديم الجوائز لهم، وهذه الخطوة فريدة من نوعها في المهرجانات المسرحية الأردنية وتعتبر ثقة عالية بما يقدمه شبابنا المسرحي الأردني، أسوة بالمحترفين".

وقالت رئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان الفنانة أمل الدباس "للسنة الثانية على التوالي تلقي جائحة كورونا بوقعها على الفعاليات المسرحية في الأردن"، لافتة إلى أن هذا الأمر دعا إدارة المهرجان للارتقاء والتطوير بأدواته الفنية للتعاطي مع هذا الواقع على الحركة المسرحية للخروج بنتيجة من أجل استمرارية 'مهرجان المسرح الحر الدولي' في هذه الدورة، وهو المهرجان الذي حقق إنجازات كبيرة على مدار سنيّ عمره عبر استقطابه لأهم العروض المسرحية العربية والعالمية خلال السنوات الماضية".

وتابعت أنه "من أجل الاستفادة من مخرجات الواقع سعت إدارة المهرجان لتفعيل دورة شبابية محلية للسنة الثانية على التوالي بهدف الاهتمام بالشريحة الشبابية الجديدة المتجددة والتي فرضت حضورها الفني بالتعاطي مع المسرح كوسيلة إبداع وإذكاء للذائقة الجمالية للجمهور باعتباره حالة تجل وطني تضع الأردن في أبهى صوره، ونحن نتفيأ ظلال دخولنا المئوية الثانية"، منوهة إلى أن اللجنة العليا المنظمة وإيمانا منها بدور الشباب قامت بتسمية الفنانة الشابة رناد ثلجي مديرة للمسار الشبابي.

> إدارة المهرجان سعت لتفعيل دورة شبابية محلية للسنة الثانية على التوالي بهدف الاهتمام بالشريحة الشبابية الجديدة المتجددة

يذكر أن المهرجان تنظمه جمعية فرقة المسرح الحر والتي تأسست قبل إثنين وعشرين عاما والتي تمارس عملها بشكل احترافي وتقدم إنتاجات مسرحية سنوية إلى جانب مشروع المهرجان وتسعى الى التنمية المستدامة ومد مشاريعها الى الاطراف وتقديم انتاجاتها المسرحية في مختلف مناطق المملكة وخصوصا المناطق النائية خارج المدن الرئيسية .

مهرجان الحمامات يعرض مسرحية «ربع وقت» رقميا

الحمامات (تونس) – قررت الهيئة المديرة لمهرجان الحمامات الدولي برمجة مسرحية «ربع وقت» للمخرجة التونسية سيرين قنون ضمن برمجة الدورة 56 لهذه التظاهرة التي ستقام عبر تقنية البث الحي على شبكة الأنترنت.

ومسرحية «ربع وقت» ألفتها قنون رفقة الكاتبة ريم حداد، ويؤدّي الأدوار في هذا العمل الممثلات شاكرة رماح وريم حمروني وسهير بن عمارة وأميمة محرزي وبسمة بعزاوي.

وتدور أحداث مسرحية «ربع وقت» حول مجموعة من التحضيرات لحفل موسيقي ضخم قامت به رئيسة نادٍ للموسيقى والغناء رفقة مجموعة منّ النسوة من روّاد هذا النادي. وفي الأثناء تبوح كلّ امرأة منهنّ بما يخالجها من خوف وقلق وتناقضات ثقافية واجتماعية وسياسية.

نوادي الغناء هي متنفس من تشنجات الحياة وملجأ للأرواح المتكسرة ومن هذا العالم ولدت الفكرة الأولى لسيرين قنون بعنوان "ونغني"، لتتطور التجربة في ورشة كتابة جمعتها مع ريم حداد بعد انسحاب هالة عياد من هذا المشروع المسرحي، وبدأت ملامح "ربع وقت" تتشكل في شخصيات نسائية أو هي وجوه عديدة لامرأة واحدة، هي السيدة التونسية في أبعاد وصور يحددها المجتمع أو الخيارات التي تتحول مع الوقت إلى قيود.

"ربع وقت" أو "CLUB DE CHANT" بعنوانها الفرنسي (نادي الغناء)، كانت المرأة هي العنوان الرئيسي فيها، هي الفاعلة في سياق المسرحية، تفعل ما تريد بحرية من دون وصاية أو رقابة أو حتى مشاركة من الرجل، الذي بقي حبيس الحكايات والمواقف، ومن دون تحميله مسؤولية عدد من الانتهاكات، بل هي مسؤولية المرأة التي عليها أن تقبل وترفض بحريتها ومن دون العودة في اتخاذ قرارها إلى أحد.

يجد المشاهدون أنفسهم مع التقدم في تفاصيل العرض أمام حياة بأكملها لخمس نساء اقتسمن الركح، لكل واحدة منهن حكايتها التي ترويها بمختلف تفاصيلها، ولكل منهن شغبها وشقاوتها، وأيضا نقاط ضعفها وألم دفين قد لا تلاحظه من اللقاء الأول أو الثرثرة الأولى، ولكنه موجود في شتى حكاياتهن.

ثمة من تغرم بنوادي الرياضة، وثمة نساء أخريات يفضلن نوادي الغناء لقضاء أوقات فراغهن أو لصقل مواهبهن، وتظل لكل واحدة منهن أسبابها ليجمعهن فضاء واحد للقاء والبوح.

تسأل شخصيات "ربع وقت" ذواتها في رحلة اكتشاف تستجلي أعماق الروح وتجلياتها، عالم وصفه صناع العمل بـ"اختراق مفتوح في دائرة مغلقة في العلاقات الخاصة والمخيفة".

في المسرحية الجديدة لقنون لم تكن المرأة وحدها بطلة كل هذه الحكايات، على الرغم من استئثارها بالحكي والبطولة، فكل الوقت إن أردنا القول كان بطله أيضا الرجل الحاضر الغائب، من خلال ما تحكيه النساء، الرجل المتسلط مرة والمهمل مرات، كما يحضر الوطن المنهك، والإسقاطات السياسية الذكية التي يبثها العمل بشكل غير مباشر.

> مسرحية «ربع وقت» تدور حول حياة خمس نساء اقتسمن الركح ولكل واحدة منهن حكايتها التي ترويها بمختلف تفاصيلها

يمكن اعتبار العرض المسرحي بمثابة رسالة إلى الجميع، رسالة بقدر براءتها فإنها كانت موجعة إلى حد الصراخ ومحاولة الخروج من ضيق أفق "الواقع" إلى سرديات أخرى.

ويُلفت الانتباه في المسرحية العنوان «ربع وقت» بما هو إشارة في دلالته إلى الزمن. وهذا الزمن ينطبق أيضا على شخصيات المسرحية وطموحاتها وأحلامها وتجاربها. وهذا «الرّبع» يبدو خانقا لكل الشخصيات التي تبحث عن الكمال، فكلّ ما حقّقته شخصيات المسرحية هو «رُبعٌ» من السعادة و"رُبعٌ" من الطمأنينة و"رُبعٌ" من الحب و"رُبعٌ" من الحياة، ولذلك يُلاحظ المتابع لهذه المسرحية أنّ المواقف الهزلية الساخرة ومقوّمات الإضحاك في «ربع وقت» ما هي إلا سخرية سوداء تحمل في معانيها آلاما وأوجاعا.

رحلة اكتشاف للذات

مسرحية روسية متأثرة بألف ليلة وليلة

دمشق – استوحى الكاتب والشاعر الروسي نيقولاي غوميليوف مسرحيته "عيال الله" من تأثره بالثقافتين العربية والإسلامية والتصوف لتبدو المسرحية وكأنها من ليال ألف ليلة وليلة.

وترجم المسرحية التي صاغها غوميليوف شعرا الدكتور عبدالله عيسى محافظاً على الروح الشعرية فيها إضافة إلى سيرة ذاتية لمؤلفها استعرض فيها المرحلة التي عاش فيها في عهد روسيا القيصرية وبدايات العهد السوفييتي مع رؤية نقدية موجزة لأعمال الشاعر خاصة هذه المسرحية.

ويرى عيسى أن المسرحية تحفل بالروح الشعرية على حساب العمل الدرامي إلا أنها تعد من أهم الأعمال الأدبية الفريدة في الأدبين الروسي والإنساني ذلك أنها تشكل إعلاناً لانتصار الحب الكبير.

وتناقش المسرحية الشعرية العلاقات الاجتماعية الإنسانية الممتدة الجذور، من خلال الحب العظيم ذي الطابع الفلسفي، وتستوحي أفكارها من الموروث الصوفي العربي الإسلامي.

وتعيد هذه المسرحية إلى الأذهان الروح الفلسفية بدفقات إنسانية درامية مرتبطة بطبيعة شخصيات النص ذات البعد الواحد، القادرة على التعبير عما يجول في خاطرها من توق إلى الخلاص.

ويدعو مترجم المسرحية إلى ضرورة أن "تصل إلى منصات مسرحنا الوطني، وأن تحقق المنفعة الثقافية للقارئ أيضاً."

يقع الكتاب الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب في 95 صفحة من القطع المتوسط.

يذكر أن نيقولاي غوميليوف كاتب وشاعر وناقد روسي عاش بين عامي 1886 و1921 ويعد أبرز أعلام شعر العهد الفضي في بلاده حقبة أدبية امتدت في نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20 من أعماله "طريق الفاتحين" و"زهور رومانسية" و"السماء الغربية" و"جعبة" و"الخيمة".

> الترجمة الجديدة للمسرحية تحافظ على روحها الشعرية وتقدم إضافة إلى النص سيرة لمؤلفها مع رؤية نقدية موجزة لأعماله

أما المترجم عيسى فهو شاعر وأكاديمي وصحفي فلسطيني من أعماله موتى يعدون الحجارة ومختارات من الشعر الروسي.

أصوات الشباب فتحت أفقا جديدا في السرد المغربي

ريم نجمي: لا أنشر قصائدي على فيسبوك

الحدود بين الأجناس الأدبية ليست بالصرامة التي يتخيلها بعضهم، إلى درجة إلزام الشاعر بالبقاء في القصيدة والروائي في روايته والقاص في كتابة قصصه القصيرة، بل يمكن الجمع في الكتابة بين كل هذه الأجناس من دون سطوة أحدها على الآخر. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعرة والكاتبة المغربية ريم نجمي حول روايتها الأولى والكتابة في أكثر من جنس أدبي.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

من المهم أن نقرأ أكثر مما نكتب

قدمت الشاعرة المغربية ريم نجمي تجربة شعرية متميزة في تجليات رؤاها ونسيجها، وذلك من خلال ثلاثة دواوين هي "أزرق سماوي" و"كأن قلبي يوم أحد" و"أخيرا كن بريئا كذئب"، هذا جنبا إلى جنب تجربتها الإعلامية المتميزة وتجربتها في الترجمة.

وأخيرا قدمت روايتها الأولى "تشريح الرغبة" التي تصدر قريبا عن الدار المصرية اللبنانية، وهي الرواية التي تعالج فيها قضايا تتعلق بالاختلافات الثقافية والدينية وأزمة الهوية لدى المهاجرين العرب، من خلال قصة انفصال كاتب مغربي عن زوجته الألمانية بعد مرور ربع قرن على زواجهما ومحاولتهما البحث عن مكامن الفشل في حياتهما المشتركة.

الانتقال إلى الرواية

رواية نجمي طرحت العديد من التساؤلات ليس فقط حول مضمونها بل حول تحول الكثير من الشعراء إلى الرواية، منذ التسعينات من القرن الماضي انتقل الكثير منهم إلى كتابة الرواية أو جمعوا بين الشعر والرواية، ثم لوحظ أن سطوة الرواية كانت أقوى عليهم.

من هنا كانت بداية حوارنا معها حول ما تشكله روايتها "تشريح الرغبة" من انتقال من الشعر إلى الرواية، تقول "منذ محاولاتي الأولى في الكتابة التي تعود إلى سن الطفولة زاوجت بين الشعر والسرد بل إن ميلي إلى كتابة القصص كان أقوى، إذ شكلت لي كطفلة وكمراهقة عالما موازيا للأحلام أشكله كما أريد".

وتؤكد نجمي أن سطوة الرواية على الشعر أو سطوة الشعر على الرواية، "تكون أولا للنص نفسه سواء أكان شعريا أم سرديا"، إذ تشعر أن هناك نصوصا تسيطر على الكاتب، ولا تترك له مجال الاختيار في الابتعاد عنها وكأنها تمسكه من يده وتقول له "اكتبني".

وتتابع "رغم ذلك فإن زمن كتابة القصيدة أقصر من زمن كتابة الرواية، وبالتالي تكون للرواية سطوة أكثر، على الأقل من الناحية الزمنية للكتابة ومن ناحية الالتزام بها. شخصيا في فترة كتابة الرواية تسيطر عليّ الشخصيات والأحداث، أفكر فيها حتى وأنا لا أكتب، في مرحلة التوغل في الرواية تتحول تلك السيطرة إلى نوع من التخدير، إذ تقتلعني من الواقع تماما، عندما أخرج إلى الشارع بعد ساعات متواصلة من الكتابة أشعر أني في عالم غير واقعي وكأن عالم الرواية هو الواقع، وهذه الأمور كلها لم تكن تحدث لي وأنا أكتب الشعر".

وكون رواية نجمي تستكشف مكامن الفشل بين الغرب والشرق عبر زوج عربي وزوجة ألمانية، تساءلنا هل هي معالجة جديدة لرؤية الخلل بين الشرق والغرب يضاف إلى رؤية كل من توفيق الحكيم في "عصفور من الشرق" وسهيل إدريس في "الحي اللاتيني" والطيب صالح في "موسم الهجرة إلى الشمال" وعلاء الأسواني في "شيكاغو" وغيرها؟

وتجيبنا نجمي "إنها قراءة ممكنة لكنها لم تكن حاضرة بوعي أثناء الكتابة، على الأقل في المرحلة الأولى. إذا نظرنا إلى الرواية من هذه الزاوية أظن أنها تقدم رؤية مختلفة عن العناوين التي ذكرتها. رواية 'موسم الهجرة إلى الشمال' مثلا والتي أعتبرها من أجمل الروايات العربية، كانت لها رؤية جديدة في وقتها للعلاقة بين الغرب والشرق، ولكن هذه الرؤية أصبحت تقليدية خصوصا أمام الخطاب ما بعد الكولونيالي".

وتتابع "أظن أن رواية 'تشريح الرغبة' تقدم رؤية قائمة على الندية وعلى النقد المتبادل والنقد الذاتي من الطرفين الغربي والشرقي. ولكي أكون صادقة معك كان تركيزي بعيدا عن هذا الموضوع، إذ كانت تشغلني التجربة الإنسانية وموضوع الانفصال نفسه، بتفاصيله الدقيقة والمؤلمة، خصوصا عندما يحدث بعد ربع قرن من الزواج، وربما من هنا جاء عنوان الرواية 'تشريح رغبة' كل طرف، أحدهما في البقاء والآخر في الذهاب. لا أنكر أنه أثناء هذه العملية التشريحية تظهر بعض العقد التي تشكلت بسبب ألمانية الزوجة ومغربية الزوج".

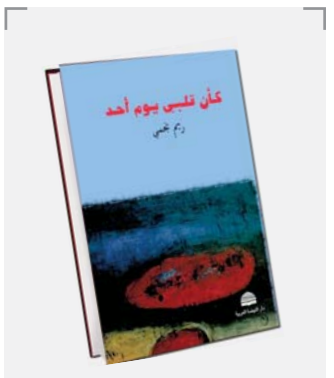

رواية «تشريح الرغبة» تقدم رؤية قائمة على الندية وعلى النقد المتبادل والنقد الذاتي من الطرفين الغربي والشرقي

وحول اختيارها لهذه الفكرة لتكون معالجتها أول رواية لها، وتأثير عمليات الهجرة التي نزحت إلى أوروبا مع اشتعال الحروب في دول مثل ليبيا وسوريا والعراق واليمن، تؤكد نجمي على أهمية التجربة بالنسبة إلى الكاتب تقول "لا بد للكاتب من التجربة، لا أذكر الآن اسم الشاعر الأميركي الذي قال إن 'التجربة مهمة للكاتب ولو كانت تقشير الجزر، لأن هذه العملية البسيطة تعطيك استعارات وتشبيهات'".

وتضيف "أعيش في ألمانيا منذ اثني عشر عاما، وطبعا هناك العديد من التجارب التي عايشتها تستحق الكتابة، تجربة الاغتراب نفسها اختبار لنفسية الإنسان، إذ تخلق صراعات داخلية تصل أحيانا إلى أزمة في الهوية، هذا إلى جانب نماذج إنسانية نلتقي بها جديرة بالتأمل: ازدواجية الرجل العربي مثلا في التعامل مع المرأة الأوروبية والمرأة العربية وكذا ازدواجية بعض الأوروبيين في التعامل مع العرب، وهو تعامل قائم على نظرة استشراقية".

وتشير إلى أن الرواية كذلك تتناول الحرب في سوريا وأزمة اللجوء التي شهدتها ألمانيا والتي أدت إلى حالة انقسام في المجتمع الألماني، وذلك من خلال الشخصية الرئيسية الثالثة في الرواية وهي لاجئة سورية. فقد أحدث موضوع اللجوء تغييرات كثيرة على مستوى الخطاب الإعلامي والمجتمعي والثقافي في ألمانيا بل حتى على مستوى الحياة اليومية خصوصا بالنسبة إلى الألمان من أصل عربي، وكان صعبا بالنسبة إليها أن تنظر بعيدا عن ذلك ككاتبة.

وتنفي نجمي أن يكون لعملها في الترجمة دور في اتجاهها إلى الرواية "لا، لا علاقة للترجمة باتجاهي إلى الرواية فكما قلت لك بدأت في الكتابة السردية منذ زمن بعيد، حتى قبل الاتجاه إلى الترجمة، لكنها تمرين كتابي جيد يقوي أدوات الروائي ويجعله ينفتح أكثر على العالم".

أما عن إفادتها من عملها الإعلامي في الرواية من حيث معايشة التفاصيل، فهي ترى أنه سواء بوعي أو غير وعي تلقي المهنة بظلالها على الكاتب والكتابة الصحافية على الخصوص هي وجه آخر للكتابة الإبداعية، لكنها تعتقد أن عملها الإعلامي كان له دور خافت في رواية "تشريح الرغبة"، بالرغم من أن بطلة الرواية صحافية إذاعية، إلا أنه لم يكن هناك تركيز كبير على مهنتها، باستثناء تفاصيل وإشارات بسيطة، فالتركيز كان أكثر على الغوص في المشاعر والتقلبات النفسية الناجمة عن انفصال مؤلم في مرحلة عمرية متقدمة.

وتذكر نجمي أن توظيف الخبرة في المجال الإعلامي استثمرتها بشكل كبير وأساسي في الرواية التي لم تنشرها ومارست عليها رقابة ذاتية، فقد كان الإعلام موضوعها الأساسي وهذا بالضبط سبب عدم نشرها، إذ تخوفت من الخلط بين تجربتها المهنية الشخصية وأحداث الرواية غير المنشورة.

الأصوات الجديدة

تشير نجمي إلى أن المكونات التي شكلت رؤيتها وكانت دافعا للإبداع تمثل في القراءة، وتقول "من المهم أن نقرأ أكثر مما نكتب. ثانيا البيئة التي نشأتُ فيها شكلت رؤيتي وكانت دافعا أساسيا في اتجاهي إلى الكتابة: النشأة في بيت به أم شاعرة وروائية وأب شاعر وروائي وصحافي، والتواجد باستمرار في الندوات والأنشطة الثقافية ولقاء مبدعين كبار من مختلف أنحاء العالم والانبهار بهم، ذلك كله ترك أثرا كبيرا علي. ثم لا بد من قدر من الاستعداد النفسي والميول إلى جانب المعرفة بمختلف مصادرها: القراءة، السينما، المسرح، المعارض. فالفنون مهمة في تغذية العملية الإبداعية، هذا إلى جانب روح التلمذة والإنصات والتعلم من الكتاب الكبار. مكون آخر بالنسبة إليّ أساسي هو السفر الذي يمنح الكاتب ترسانة من الأفكار والصور الجديدة".

عن تجربتها الشعرية ومراحل تطورها، ترى نجمي أنه من الصعب التحدث من خارج التجربة لأن تقييمها لن يكون موضوعيا، وتفضل أن تترك الأمر للنقاد، وتقول "إن تجربتي الشعرية أخذت مسارا هادئا وبطيئا وحرصتْ على أن تطل على اليومي وعلى الشخصي وعلى العالم عموما".

وتلفت إلى أن رؤيتها للمشهد الروائي في المغرب تتسم بالكثير من التفاؤل "هناك أعمال روائية مغربية لافتة في جودتها ولغتها وجرأة مواضيعها. الأصوات الجديدة من الشباب فتحت أفقا جديدا في السرد المغربي والعربي وهذا جاء بفضل الأسماء الكبيرة التي أوصلت الرواية المغربية إلى مرحلة النضج كالكاتب محمد برادة مثلا، كما أن عددا من الشعراء المغاربة كتبوا الرواية ونجحوا في أعمالهم في مقدمتهم الشاعر محمد الأشعري".

وتتابع "الرواية المغربية المكتوبة بالعربية كانت ولا تزال حاضرة في الجوائز العربية، والروايات المغربية المكتوبة بالفرنسية حصدت جوائز عالمية، رغم ذلك لا يمكن أن أدعي أنها بالزخم نفسه لحضورها في مصر، لا أملك أرقاما رسمية لكن أظن من الناحية العددية على الأقل لا تزال الرواية المغربية بعيدة عن أرقام الانتاجات المصرية".

وفي ذات الإطار تؤكد نجمي أن "المشهد الشعري العربي بخير، هناك أصوات شعرية رائعة من دول عربية مختلفة لا أملك ذكرها جميعا والكثير منها من الشباب. أما ما يراه البعض فوضى في وسائل التواصل الاجتماعي، فتلك الفوضى غير مقتصرة على الشعر ولا على النصوص الإبداعية بشكل عام وإنما على كل ما ينشر، أصبح من الممكن لأي شخص نشر آرائه أو ما يراه إبداعا وهو حرّ في ذلك، الفيصل في جودة ما يقدمه وفي المتلقي. شخصيا من النادر أن أنشر قصائدي على الفيسبوك إلا في بعض المناسبات، والسبب يعود أساسا إلى التعليقات التي تحيد عن النص نفسه وتنتقل إلى التعليق على الموضوع وإسقاطه على حياة الشاعرة الشخصية، ولا يتم التعامل معه كنص إبداعي محض وهذا أزعجني".

«لا شيء يشبه القلب» قصائد لأليخاندرا بيثارنيك شاعرة الجحيم الموسيقي

عمان – يقدم كتاب "لا شيء يشبه القلب" قصائد مختارة للشاعرة الأرجنتينية الراحلة أليخاندرا بيثارنيك، ترجمها إلى العربية كل من أحمد يماني ورنا التونسي.

وتمت ترجمة هذه المختارات عن اللغتين الإسبانية والإنجليزية، حيث ترجم أحمد يماني عن الإسبانية مقدمة ثيسار أيرا ورسالة أليخاندرا بيثارنيك إلى خوليو كورتاثر وردّه عليها وقصائد: كلمة الرغبة، رغبة الكلمة، حجر أساسي، حلم الموت أو مكان الأجساد الشعرية، ساعة، الليل القصيدة، شذرات للتحكم في الصمت، تأمّل، قصائد نثر قصيرة، تكريما لخسارة، أغنية إلى الراقد، من الجانب الآخر، فصول رئيسية.

كما ترجمت رنا التونسي عن الإنجليزية، وتمت مضاهاة الترجمة بالنص الأصلي في الإسبانية، قصائد: ذات العينين المفتوحتين، أنا، خلاص، شيء ما، اليقظة، قصيدة إلى إيميلي ديكنسون، القفص، الرقصة الساكنة، ابنة الريح، حكاية شتوية، عيون بدائية، أحدهم يسقط في سقوطه الأول، من الصمت، الخوف.

ولا تخفى النبرة الفريدة في شعر بيثارنيك، وتشربها العميق للتحولات التي حملتها حركة الأدب والفن الطليعي أواسط القرن الماضي، وهو ما تثبته القصائد المختارة في طبعتها العربية، الصادرة حديثا عن دار خطوط وظلال في عمان، إذ تذهب القصائد بقارئها إلى عالم الشاعرة الموحش والحزين، حيث تعيد تشكيل الحياة والموت متلاصقين، وتعيد ترتيب خوفها وهواجسها، لتبني عالما شعريا فريدا، في عزلة تبدو وكأنها ليل طويل بلا ضوء.

وُلدت فلورا بيثارنيك (كان ذلك اسمها الحقيقي، بينما تبنت اسم أليخاندرا في مراهقتها) عام 1936 في أبيّانيدا، أحد أقاليم مدينة بوينس أيرس. هي الابنة الثانية لمهاجرين يهوديين كانا قد وصلا إلى الأرجنتين قبل ثلاث سنوات من ولادتها قادمين من روفني (مدينة كانت روسية ثم بولندية على التوالي).

كان أبوها سمسار ذهب وتحصل على وضع مالي جيد. درست في المدرسة الاعتيادية المشتركة في أبيّانيدا. بدأت بعد ذلك الدراسة الجامعية ثم هجرتها، حيث درست على الترتيب الفلسفة والإعلام والآداب وكذلك الرسم في ورشة الرسّام خوان باتيي بلاناس.

وتعد بيثارنيك إحدى الشاعرات البارزات في اللغة الإسبانية خلال النصف الثاني من القرن الماضي. وقد اتسم شعرها بـ"السوداوية"، وبحضور طاغ للخوف والعزلة والموت، محاذيا اضطراب شخصيتها الذي تفاقم ليتحول إلى كآبة عميقة ألمت بها لاحقا.

ولعل تأثر أليخاندرا المبكر بالسريالية شكّل أوضح ملامح القصيدة عندها، وخاصة بعد انتقالها إلى باريس والتقائها بمجموعة من الأدباء والفنانين المؤثرين، الذين تعرفت عليهم هناك، وانعقدت بينهم الصداقات أمثال أوكتافيو باث، وخوليو كورتاثر، وسواهما ممن ساعدوها على الدخول إلى المناخ الثقافي المُتقد في ذلك الوقت.

وعندما بدأت بيثارنيك الكتابة في الخمسينات من القرن الماضي، كان الجميع يعتبر أن السيريالية قد ماتت، وكان من الطبيعي لشاعرة مثلها تفتّح وعيها على الذوق السيريالي، أن تستخدم منهج المدرسة الميتة «كمن يرتدي ساعة قريب متوف»، كان لدى أليخاندرا الشابة هدف وحيد وواضح: أن تكتب قصائد جيدة، وأن تصبح شاعرة جيدة، وبذلك يبدو أنها وضعت نفسها في القطب المعاكس لبرنامج السيريالية، لكنها في الواقع اضطلعت به من الداخل، معيدة اختراع السيريالية من موتها الأساسي قبل الولادة.

النبرة الفريدة في شعر أليخاندرا بيثارنيك آتية من تشربها العميق للتحولات التي حملتها حركة الأدب والفن الطليعي

ولفهم تحولات قصيدتها لا بد من فهم مسار حياتها وتنقلاتها، فقد سافرت بيثارنيك عام 1960 إلى باريس، حيث بقيت هناك أربعة أعوام، كانت أساسية في تشكيلها وتكوينها الأدبي، وفي عام 1962 ظهر في بوينس آيرس ديوانها «شجرة ديانا» وهو الكتاب الذي حدّد أسلوبها ومنهجها المميزين، وبعد عودتها إلى الأرجنتين عام 1965 نشرت «الأعمال والليالي» ومن ثم نشرت «استخراج حجر الجنون»، ولكن الأزمة النفسية أثرت فيها بحدة.

بدأت أزمتها النفسية نتيجة الفشل في إيجاد التوازن بين الرغبات الذاتية والواجبات الحياتية. وفي هذا الإطار تعبرُ الشاعرة عن شغفها للكتابة لأيام وشهور ولكن يرهقها السؤالُ ماذا أريد أن أكتب وعن ماذا؟ فهي مسكونةٌ بالصمت على حد تعبيرها.

واستحالت مشكلات الشاعرة الداخلية إلى أزمة حقيقية ففي عام 1970 كانت محاولة الانتحار الأولى، والتي تبعتها محاولات أخرى، وقضت فترات طويلة لمخوزة في جناح طب النفس العصبي في أحد المستشفيات، وفي سبتمبر من عام 1972، في عمر السادسة والثلاثين، ماتت نتيجة جرعة زائدة من الحبوب المنومة، وكانت قد نشرت ديوانا أخيرا هو «الجحيم الموسيقي» ثم ظهرت بعد وفاتها قصائد لم تنشر من قبل، الأهم من بينها كان ديوان «نصوص الظل وقصائد أخرى» عام (1982).

لم تعش بيثارنيك سوى 36 عاما، حياة قصيرة لكنها كانت محمّلة بالشعر والمشاعر، حياة متقلبة بأتم معنى الكلمة، ما انعكس على نصوصها المختارة في كتاب "لا شيء يشبه القلب"، نصوص لا يمكن فهمها أو تفسيرها بمعزل عن حياة الشاعرة ورؤاها التي أعطت للسريالية أبعادا أخرى، واقتحمت مناطق مطلمة من الذات بدقة تصويرية عالية تبث في نصوصها روحا دافقة لإنسان محمّل بأفكار وأسئلة لا تنتهي.

شاعرة العزلة والهواجس

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

«تصاعدي».. فيلم خيال علمي تدور أحداثه في مصعد

فتاة بقدرات خارقة تصارع عصابة عالمية داخل مكان مغلق

تتكرّر في سينما الخيال العلمي الشخصيات التي تجد نفسها وهي معزولة في مكان ما وتكافح من أجل الخروج منه، رغم أنها مسلوبة القوة والإرادة، وهو ما يقدّمه فيلم "تصاعدي" للمخرج الأسترالي أنتين فورلوغ، الذي يجسّد فوبيا المكان المغلق، وما تكابده الشخصية الرئيسية من مشاق من أجل الخروج من تلك الشرنقة المغلقة.

صراع عن بعد

طاهر علوان
كاتب عراقي

ينطبق عنوان فيلم "تصاعدي" للمخرج الأسترالي أنتين فورلوغ مع محتواه التصاعدي سرديا ودراميا، وذلك حتى في المشاهد نفسها، لاسيما وأننا نبدأ منذ المشاهد الأولى وفي أغلب المساحة الزمنية للفيلم مع آريا (الممثلة شارلوت بيست)، وهي محاصرة أو مختطفة داخل مصعد في إحدى البنايات الشاهقة، بعد أن وجدت نفسها في مدينة شنغهاي الصينية من دون أن تعلم كيف وصلت إلى هناك.

الفيلم يستعرض قصة فتاة تجد نفسها محتجزة داخل مصعد في إحدى البنايات الصينية الشاهقة، تصارع من أجل النجاة

بالطبع لن يجدي صراخها وطلب النجدة وتعجز عن الاتصال بأي أحد، لكنها في الوقت نفسه تواجه أفعالا مقصودة من قبل من يُطلق ذلك المصعد هبوطا وصعودا، ممّا يسبّب لها ارتطامات متواصلة لا تكاد تنتهي.

وما يلبث المخرج أن يقودنا إلى ركام من المتغيرات ينجح من خلالها في إخراجنا من طوق المكان الضيق الذي تكرّر فيه نزاع آريا للخروج منه من دون جدوى، فهي وأختها من ذوي القدرات الخارقة منذ الصغر وهما تعنيان بالبيئة والنباتات والطبيعة ومجرد وضع يديهما على تلك النباتات سوف تعطيهما حياة، وذلك سرّ القوة التي أراد والدها أن تحافظا عليها.

في المقابل سوف تتّجه هذه الدراما الفيلمية إلى مسار وخط سردي آخر غير متوقع وغير محسوب، فها هي آريا تشاهد والدها مكبّلا بين يديْ عصابة تابعة للمخابرات الروسية التي تقدّم أمام أنظار آريا مشاهد مروّعة للتعذيب في حق والدها، وهنا لجأ المخرج إلى جعل أحد جدران المصعد بمثابة شاشة عرض للتواصل مع العصابة ومشاهدة عمليات تعذيب الأب.

تتكامل قوّتا الصراع وفي وسطهما آريا العاجزة عن إيجاد حل لوالدها أو لنفسها، لاسيما وسط اتهام الأب بأنه كان يعمل لحساب المخابرات الأميركية وأن عليه أن يفصح عن شخصية مهندس مجهول نفّذ عملية اغتيال سابقة قبل أكثر من عشرين عاما ضدّ الروس.

بالطبع يعجّ الفيلم بمشاهد فلاش باك مشغولة بجمالية ملفتة للنظر في ما يتعلق بطفولة آريا وأختها وذكرياتهما مع والديهما، هنا سوف تتجلى القدرات الخارقة المبكّرة للفتاتين التي تدفع الوالدين إلى القلق عليهما وإدراجهما ضمن برنامج يعرف ببرنامج حماية الشهود.

في المقابل سوف نشهد كسرا لجمود المشاهد المكانية المغلقة المتمثلة في العزلة الكاملة التي فرضت على آريا عبر الاتصال الهاتفي مع من يفترض أنه عمها المتواجد في أفغانستان، لكنه ما يلبث أن يهبّ لنجدتها من خلال أشخاص آخرين مع حثها على إقناع والدها بالاعتراف والكشف عن تلك الشخصية المجهولة التي تطاردها أجهزة المخابرات الروسية.

وخلال ذلك لن تكون واضحة لنا المساحة الزمنية التي أمضتها آريا في داخل ذلك المصعد المعزول عن العالم الخارجي، لاسيما وأن وجودها هناك يتزامن مع جلسات التعذيب التي تتمّ في حق والدها، وخلال ذلك يعمد المخرج إلى استخدام انتقالات متعددّة، فضلا عن استخدام زوايا ومستويات متنوّعة للكاميرا ممّا عزّز البناء الصوري في تلك الدراما القاتمة التي ظلت فيها الشخصية في داخل قوقعتها الخاصة لا تعلم شيئا عمّا يُحيط بها.

وفي ما يخصّ شخصية آريا التي تم بناؤها دراميا بعناية، فإن عنصرا إضافيا يتعلق بها زاد من تعقيد البناء السردي ومسار الشخصية نفسها، ذلك أنها تبدو كما لو أنها قد محيت ذاكرتها، فلم تعد تمتلك من كل خزين الذكريات الماضية سوى نتف متناثرة من الذكريات التي تمرّ على عقلها، فيما هي في ذلك الأسر وفيما حوارها مع زعيم الخاطفين الروسي لن يجدي نفعا ما دام الأب يتحمّل شتى صنوف التعذيب من دون أن يفصح عن الحقيقة.

ومن العناصر الجمالية التي عزّزت الفيلم وقوّته دراميا، هو ذلك المزيج ما بين الأزمنة، فالشخصيات تعوم في تلك التداخلات الزمنية المتعدّدة والتي تكتسب شكل خطوط سردية مختلفة تجعل المشاهد أكثر تفاعلا مع تلك الشخصيات، لاسيما وأنه يظهر آريا وشقيقتها، وهما أكثر انجذابا للطبيعة في طفولتهما وكل ذلك يجري في الماضي، فيما نحن نجهل وكذلك آريا تجهل كل شيء عن مصير شقيقتها في الحاضر، وهو الأمر الذي يدفع والدها إلى حثها في آخر المطاف إلى البحث عنها، إذ ربما تكون قد اختطفت هي الأخرى في إطار تلك المساومة الطويلة.

على أننا سوف نعود مرارا إلى الحاضر، وخاصة عندما يقع تحوّل حاد في الدراما وبث حبكة ثانوية بشكل مباغت، وذلك بكشف الأب وهو على حافة الموت أن الشخص الذي يخفي شخصيته ويرفض الكشف عنه، إن هو إلاّ آريا نفسها بقدراتها الخارقة المتوارية التي سوف تتكشّف في المشاهد الأخيرة بعدما يحيلها الأب إلى نوع من البرمجة التي سوف تشعل فيها ما خفي من قدراتها الكامنة في صعود جديد للدراما، وذلك عندما تستطيع النفاذ من المصعد ومن ثم انقلاب المعادلة وتحكّمها في المصعد نفسه صعودا وهبوطا إلى ارتفاعات شاهقة، فيما أفراد العصابة الروسية في وسطه، وفيما تبحث آريا عن منفذ للخلاص ينتهي بها المطاف عند والدها وهو يحتضر.

رسائل ألبير كامو وماريا كاساريس في عمل مسرحي ملهم

"كامو - كاساريس، جغرافيا عاشقة" عرض مسرحي حاز إعجاب مهرجان أفينيون الأخير، استوحته المخرجة إليزابيت شايّو من مراسلات الكاتب الفيلسوف ألبير كامو ونجمة المسرح والسينما ماريا كاساريس ما بين عامي 1944 و1959.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

"كامو - كاساريس، جغرافيا عاشقة" مسرحية للمخرجة إليزابيت شايّو تسرد قصة حبّ بين كاتب متألق وممثلة مسرحية وسينمائية بارزة، نسجت أطوارها في بلاد خارجة من الحرب، وخلّدتها رسائل متبادلة بين الحبيبين. بدأت القصة في السادس من يونيو 1944، يوم إنزال قوات الحلفاء في مقاطعة نورماندي لتحرير فرنسا من الاحتلال النازي.

في ذلك اليوم، التقى ألبير كامو، وكان عمره ثلاثين سنة، بالممثلة ماريا كاساريس، وهي في عامها الحادي والعشرين، وعاشا في غمرة الفرحة بالتحرّر من ربقة النازية أيام عشق حميمة. ولما فتر الحماس وعاد الوضع إلى مجراه الطبيعي، اضطرا هما أيضا إلى التعقل، لاسيما أن كامو كان متزوّجا.

ولكن القدر جمعهما من جديد بعد أربع سنوات، عند إحياء ذكرى الإنزال، فلم يقدرا على الصمود أمام العواطف الجياشة، وظلا يلتقيان ويتبادلان الرسائل تباعا، آخرها أودعها كامو مكتب البريد يوم الرابع من يناير 1960، في اليوم الذي سيلقى فيه مصرعه نتيجة حادث مرور.

هما علمان طبعا عصرهما بطابعهما، كل في مجاله. فماريا كاساريس التي لا تزال مسيرتها السينمائية حاضرة في أذهان الجمهور الواسع، مثلت مع جيرار فيليب وجان فيلار وجه الحداثة المسرحية بعد الحرب. أما كامو فلا يزال علامة مضيئة في الفكر الفلسفي في مجاله الخاص، كامو في حرفة الكتابة وولعه بالمسرح وحرصه على المواظبة في إنتاج عمل جاد برغم إصابته بمرض السل.

وهي في مجال التمثيل حيث قامت بأدوار البطولة، برغم حداثة سنها، في عدة أفلام ناجحة مثل "أطفال الجنة" و"صومعة بارما"، ما فتح لها أبواب الكوميدي فرنسيز، وإن لم يدم بقاؤها فيها طويلا، إذ اختارت العمل في الفرقة القومية الشعبية لجان فيلار، عند بعث مهرجان أفينيون.

قام جان ماري غالاي وتيريزا أوفيديو بقراءة تلك الرسائل المتبادلة، التي بلغ عددها ثمان مئة وخمس وستين رسالة، نقلا عن الكتاب المنشور في دار غاليمار، وتخيّرا منها مادة هذا العمل المسرحي الذي نهضا فيه بدوري الفنانين العاشقين، لا لقراءتها على الجمهور بل لمسرحتها، وإعادة نبض الحياة في شرايينها، ولكن دون أن يسعيا إلى تقمّص دوري العاشقين، كتقليد المشية أو الصوت أو الملامح، بل بالتعبير عمّا عاشه الطرفان من تطوّرات وتحوّلات وانكسارات وانتصارات.

فجان ماري غالاي يبرز ثغرات رجل يسكنه الشك الفلسفي، ويحاول أن يفهم العالم، وفي نفس الوقت يظل متردّدا بين هجر زوجته لكي لا يعمّق عذابها، وخيانة حبيبته، أي أنه رجل متمرّد (وهو عنوان أحد مؤلفاته) في فكره ومواقفه، ولكن له سيرة رجل عادي في سائر الأيام، يخطئ ويصيب، ويعد ويُخلف.

أما تيريزا أوفيديو فقد أبدعت في إبراز حيوية النجمة ماريا كاساريس، تلك المرأة الحرة التي كانت تعيش السعادة والشقاء بنفس القوة، حتى لكأنها تحييها من جديد.

تلك المبادلات الغرامية، ثرية من جهة جانبها العاطفي والغنائي، وكاشفة أيضا لبعض الملامح غير المألوفة في شخصية الفيلسوف الفرنسي، فقد بدا من خلال رسائله أنه معذّب، هشّ، نزق، لا يثبت على رأي، وذو سلوك ذكوري مستبدّ أحيانا، أي عكس ما نعرفه عن الرجل الرصين والكاتب العميق. كما كشفت لنا رسائله عن سخريته اللاذعة من كثير من معاصريه، مؤلفين وممثلين ومخرجين وسياسيين. أما هي فقد بدت قويّة، مندفعة، تتوق إلى الحياة بنهم.

في أداء بارع، يُعيد الممثلان إلى الحياة صوتي هذين العاشقين، وحركاتهما، ونظراتهما، وكلمات الحب التي تبادلاها دون الانحدار إلى الابتذال، دون حرص على تقليد أي منهما، لاسيما أنهما لا يشبهان في شيء بطلي الرسائل الغرامية. ورغم ذلك يحسّ المتفرج أن كامو وكاساريس ماثلان أمامه، ينبضان بالحياة.

وقد ساهم إخراج إليزابيت شايّو في إنجاح العمل، إذ جعلت الخشبة مدارا لتلك المرحلة حيث أجهزة اتصال لاسلكي تذكّر بالدور الذي كان يلعبه الراديو في إذاعة الأخبار والأنغام والمنوعات، وقد استغلتها المخرجة لتبث تسجيلات صوتية لكامو وكاساريس بين الحين والآخر، فلا شيء قار على الخشبة بل هي في حركة دائبة، تعكس عالما ينهض من سبات ويتوق إلى معانقة مباهج الحياة بعد أن زال كابوس النازية.

وفضل هذا العمل أنه أعاد إلى الأذهان، أو كشف لمن لا لم يعرف تلك الحقبة، جانبا من الأفكار والصراعات التي كانت تضجّ بها الساحة الفرنسية آنذاك، كالوجودية والغولية (نسبة إلى الجنرال ديغول) وحرب الجزائر، وهذا المهرجان الناشئ، مهرجان أفينيون.

أما عن عبارة "جغرافيا"، فقد أوضحت المخرجة أنها استوحتها من مسرح القرن السابع عشر، للحديث عن الدروب التي يعبرها العاشقان، والتي تتخلّلها سهول ومرتفعات وصخور ووهاد لبلوغ الغاية.

> **المسرحية تستعيد جانبا من الأفكار والصراعات التي كانت تضج بها الساحة الفرنسية في خمسينات القرن الماضي**

المعاصر، فضلا عن مواقفه السياسية والاجتماعية.

عاشا خمس عشرة سنة قصة حب عميقة، برغم سنوات البعد والفراق التي اضطرتهما إليها الحياة، وتقاسما نفس الحماس والعذاب والنظرة إلى واقع متقلب، فيما كان كل منهما يعمق مجراه

مَن لا يحب دالي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

حين تُذكر السريالية لا بد أن يُذكر سلفادور دالي. الرسام الذي طرده بابا السريالية الشاعر الفرنسي أندريه بريتون من الحركة بسبب بخله وغروره صار عنوانا لها، بل هو الواجهة التي تعرف بها شعبيا.

دالي أكثر شهرة من السريالية وهو في الوقت نفسه لا يُذكر إلاّ لأنه سريالي. ليست رسومه وحدها ما يثبت سرياليته، بل وأيضا سلوكه الغريب وهو الذي لم يكن يزعجه أن يصفه الآخرون بالمجنون. كان مجنونا في الحياة كما في الرسم.

وليس من باب المبالغة القول إن السريالية اكتسبت جزءا من سمعتها باعتبارها حركة غرائبية مجنونة من سلوك الرسام الإسباني الذي عاش بين سنتي 1904 و1989.

وإذا ما عرفنا أن دالي كان يسعى وراء شهرته بالرغم من اعتزازه بنخبويته، فإن ذلك كان تعريفا للسريالية. الكثير من الناس تعرّفوا على السريالية من خلال أخبار دالي التي غالبا ما ملأت الصحف لما تنطوي عليه من غرابة. حملوه ذات مرة في تابوت ليحضر حفل افتتاح أحد معارضه. مشاهد كثيرة صنعها دالي ليكون بطلها في الواقع بعد أن رآها في أحلامه أو تخيّلها موضوعا للرسم.

ولكن دالي المنبوذ من الجماعة السريالية كان رساما عظيما على مستويات عديدة وأهمها الحرفة والإتقان والموهبة والخيال. إنه يرسم كما لو أنه أحد رسامي عصر الباروك، غير أن ما تنطوي عليه لوحاته من معان ومعالجات نفسية تقدّمه تابعا مخلصا لعالم النفس النمساوي سيغموند فرويد، كما أنه يقترح صورا هي من نتاج خيال فريد من نوعه عبر التاريخ.

يمكنك أن لا تُعجب بدالي، غير أن ذلك لا يقف بينك وبين الاعتراف بعبقريته وكفاءة موقفه وأدائه وقوة خياله. لا يفرض عليك دالي أن تحبه. المهم لديه أن تحترمه رساما دخل التاريخ قبل وفاته.

لا أعتقد أن رساما حديثا طُبعت رسومه بالكمية التي شهدتها رسوم دالي. لقد اقتناها الناس العاديون وظن البعض منهم أنها تمثل لقطات من أحداث خارقة. كان دالي مقنعا بصريا ويهمه أن يلعب بالأبصار ومن ثم بالعقول. لا معنى إذا لسؤال من نوع "هل تُحب دالي؟".

السريالية اكتسبت جزءا من سمعتها من أعمال دالي وسلوكه

تفاعل حي ومباشر بين الرسام والجمهور

معرض الزهور في دمشق يمزج التراث بالفنون المعاصرة

شام الياسمين تُزهر من جديد رسما ومسرحا وموسيقى

كما في كل عام، يقام معرض الزهور الدولي السنوي في دمشق، الذي تعلن من خلاله العاصمة السورية عن بدء فعالياتها الثقافية والفنية والسياحية والتي تمتد على طول أشهر الصيف. وفي الدورة الحادية والأربعين من المعرض كان الحضور كثيفا للمسرح والموسيقى والرقص والسينما والتشكيل في تفاعل حي مع جمهور في حديقة تشرين الدمشقية الحاضنة لشتى ألوان الفنون.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – يتواصل في العاصمة السورية دمشق معرض الزهور الدولي في دورته الحادية والأربعين التي انطلقت في الثامن عشر من يونيو الماضي وتستمر حتى الثالث من أغسطس الجاري. دورة أتت هذا العام تحت شعار "شام الياسمين تزهر من جديد" مستعرضة مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية التي شملت جميع صنوف الفنون.

ويتمتّع المعرض الذي يقام سنويا بالتعاون بين وزارتي السياحة والثقافة السوريتين بشهرة دولية، وهو الذي ظهر للمرّة الأولى في العام 1973 بشكل مبسّط في حديقة الجاحظ في أحد أحياء مدينة دمشق، وبعد توسّعه صار يقام في حديقة فندق الشيراتون ثم انتقل إلى حديقة تشرين العامة التي باتت حاضنة للمعرض منذ العام 1989.

تنويعات فنية

صار المعرض حدثا سنويا تعلن فيه مدينة دمشق انطلاق عدد من فعالياتها الفنية والثقافية والسياحية الكبرى التي تعمّ كل المدن السورية، منها مهرجان بصرى الدولي للفنون الشعبية الذي كان يقام على مدرج مدينة بصرى الأثرية في مدينة درعا ومهرجان المحبة والسلام في اللاذقية ومعرض الكتاب العربي ومعرض دمشق الدولي في دمشق. وكان لافتا الحضور الدائم للأنشطة الثقافية والفنية فيه على امتداد زمنه الطويل.

على التوازي مع الفعاليات السياحية التي تمثل الهدف الأساسي من المعرض، حضرت الفعاليات الثقافية والفنية بشكل مكثف في الدورة الحالية، والتي أقيمت بالتعاون ما بين وزارتي السياحة والثقافة السوريتين والأمانة السورية للتنمية.

وفي الدورة الجديدة حضرت فعاليات مسرحية مخصّصة للأطفال قدّمتها المديرية العامة للمسارح والموسيقى، وكذلك عروض سينمائية في الهواء الطلق من المؤسسة العامة للسينما، كما تم تقديم عروض موسيقية وغنائية خاصة، إضافة إلى معرض للفنون التشكيلية، وكذلك برامج ترفيهية للأطفال. وضمّت الفعاليات ورشات فنية تراثية ورسوما وزخارف نباتية ورسم وتدوير مواد تالفة وفن العجمي والرسم على الفخار ورسم جداريات فنية.

وفي جانب العروض المسرحية قدّمت العديد من المسرحيات التي عرضت خلال الموسم المسرحي السوري الماضي، وأحبها الجمهور وتعلق بها، فكانت فرصة لإعادة تقديم هذه العروض كي تصل إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، منها: "ماشا والدب" و"أرنوب حارس الغابة" و"ثعلوب يتوب" و"الأصدقاء وشابلن" و"مغامرات سنان وأليس في بلاد العجائب" و"فلة والأقزام السبعة" وعرض عرائس للفنان خوشناف ظاظا وعروض لخيال الظل.

وشهد المعرض أيضا إلى جانب العروض المسرحية الموجة للأطفال، إقامة العديد من الحفلات الفنية الاستعراضية التي قدّمتها مجموعة من الفرق المحلية الأهلية ضمت فيها لوحات غنائية وراقصة.

كما كان للسينما حضور في المعرض من خلال عرض مجموعة من الأفلام السينمائية التي قدّمتها المؤسسة العامة للسينما، وتابعها الجمهور السوري بشغف ومنها أفلام: "دمشق.. حلب" و"دم النخل" و"مطر حمص" و"أمينة" و"الاعتراف" و"حنين الذاكرة" و"رد القضاء".

ومن مدينة حلب جاءت فرقة بيت الفنون للتراث التي تعنى بتقديم الفن العربي الأصيل وتقوم على ترسيخه بين الفئات الشابة، وعنها يقول مديرها محمد حداد "أتت مشاركتنا تأصيلا للفنون التراثية السورية ودعم حضور هذا الفن الأصيل في الأذهان الشابة، فالعمل على وجود الموسيقى والغناء الأصيل لدى جمهور شعبي مثل جمهور معرض الزهور يحظى بأهمية خاصة كونه يقدّم فنا عربيا أصيلا كالموشحات والقدود والأناشيد الدينية الروحانية".

وكان لافتا، تجاوب الجمهور مع العديد من العروض الترفيهية والفنية التي قدّمت على المسرح الروماني المكشوف في المعرض، حيث كان الجمهور ولا يزال يتابع بشكل يومي عروضا فنية ترفيهية استطاعت جذب الأطفال وذويهم.

وظهرت في هذه العروض بعض الشخصيات المعروفة في عالم الأطفال مثل ميكي ماوس الذي اعتلى خشبة المسرح وطاف بأروقة المعرض، محقّقا تفاعلا كبيرا مع الأطفال.

وفي جانب آخر حرصت بعض الفرق الموسيقية على تقديم بانوراما متنوّعة من التراث الموسيقي والغنائي، وكذلك فن الرقص السوري والعربي بشكل عام، فقدّمت لوحات فنية سورية وخليجية وعراقية ومغاربية ومصرية تفاعل معها الجمهور متنوّع المشارب.

مساحة للفنون البصرية

لم يغب الفن التشكيلي عن فعاليات معرض الزهور، وذلك من خلال ملتقى الرسم الزيتي، حيث شارك فيه عدد من الفنانين التشكيليين الذين رسموا لوحات فنية كانت موضوعاتها حول قيم الحب والإنسانية والعطاء، وكان هناك توجه خاص لبيئة دمشق القديمة والحياة الاجتماعية التي تعيشها والألوان التي تتشكّل فيها من خلال رصد تفاصيل مكانية وزمانية فيها.

والمعرض حظي بمتابعة بعض الزوار له، حيث عبّر جزء منهم عن دهشته لدى معرفته لكيفية قيام الفنان برسم إبداعاته والوقت والجهد الذي يتطلبه ذلك. بينما وجد الفنانون فيه فرصة لدعم خبرتهم بفرصة الرسم في حالة التواصل الحي مع الجمهور، حيث قاموا بالرسم والجمهور يتابعهم بأدق تفاصيل العمل وكان يحيط بهم في كل مراحله.

وفي جهة من المعرض ثمة حالة من التفاعل الكبير والملحوظ التي يمكن مشاهدتها بوضوح، حيث اجتمع عدد من الأطفال لدى رسامتين تقومان بالرسم على وجوه الأطفال، فالطفل يختار وجه الحيوان الذي يريد أن يكون على وجهه لتقوم الرسامتان بفعل ذلك فورا. وتستخدم الرسامتان ألوانا خاصة لا تؤذي البشرة ولا تشكّل خطرا طبيا عليها.

ومن هناك ظهرت على وجوه الأطفال مجموعة من الحيوانات كالسناجب والقطط والخرفان وغيرها. طفلة لم يتجاوز عمرها الأعوام الثلاثة قالت إنها لم تشعر بالخوف عندما قامت الرسامة برسم وجه قطة لها، لأنها تحبّ القطط وكذلك لأنها أحبت الرسامة كونها عاملتها بلطف. وعلى مقربة منهما كانت رسامة ثانية تنهي رسم وجه سنجاب على وجه يافع، قال بعدها "أحب السنجاب لذلك طلبت من الرسامة أن ترسمه على وجهي، وأنا سعيد بهذه الرسمة وسأذهب إلى البيت لكي يشاهدها أهلي وأصدقائي".

بينما عبّرت والدة طفلة رسم على وجهها قطة بأنها تردّدت أولا في قبول الفكرة، لكن مشاهدتها للعديد من الأطفال يفعلون ذلك وفرحتهم بما يقومون به، جعلها تقبل على التجربة، كونها تحب أن ترى الفرح على وجه ابنتها الصغيرة.

وتلجأ سيدات في المجتمع السوري إلى عادة كنّ توارثنها من الجدات تتعلق بتدوير الأقمشة المصنوعة من الصوف، بحيث يقمن بجمع ما قد تلف منها جراء الاستهلاك الطويل وإعادة حياكتها على الشكل الذي يُتيح استخدامها مجدّدا.

وتنشط هذه الظاهرة في العديد من المدن السورية، وضمن مشاركات هذه الدورة قدّمت سيدة من مدينة اللاذقية مجموعة من الأعمال التي بنيت على هذه الفكرة. فاستعرضت عددا من القطع الفنية التي يمكن استخدامها للزينة أو للبيت. كما استفادت في أحد الأعمال من أنابيب قديمة للمياه، والتي حوّلتها إلى مزهريات حاضنة للورود.

عروض مسرحية موجهة للأطفال وذويهم

«فرحة» فيلم أردني عن النكبة يشارك في تورنتو السينمائي

عمان – يشارك الفيلم الأردني "فرحة" (92 دقيقة) للمخرجة دارين سلّام في النسخة السادسة والأربعين من مهرجان تورنتو السينمائي، الذي يقام في الفترة الممتدة بين التاسع من سبتمبر القادم وحتى الثامن عشر منه، وهو من بطولة الممثل الفلسطيني أشرف برهوم الذي يؤدّي دور والد "فرحة".

وتدور أحداث الفيلم حول الفتاة "فرحة" ذات الاثني عشر ربيعا، والتي كانت تعيش طفولة هادئة لتنقلب حياتها رأسا على عقب بعد أحداث النكبة عام 1948، وتتجرّد من كل حقوقها كطفلة، وتضطر كباقي أفراد جيلها إلى أن تتذوّق مرارة الرعب والخوف المتكرّر، فضلا عن الحرمان من التعليم، لكنها تشبّثت بالأمل لتجاوز مآسيها وتصرّ على إكمال تعليمها رغم القيود المجتمعية.

وصوّرت سلّام أحداث فيلمها في عمّان وعجلون والبلقاء، وهو من تأليفها بالاشتراك مع ديما عزار، ومن بطولة كرم طاهر، تالا جموح، أشرف برهوم، علي سليمان وآخرين.

وكان الفيلم قد حصل على منحة الإنتاج لمشاريع أفلام روائية طويلة في العام 2019 ومنحة ما بعد الإنتاج في عام 2020، ضمن صندوق الأردن لدعم الأفلام، كما حصلت مخرجته على جائزتين في مهرجان دبي السينمائي الدولي عن نص سيناريو الفيلم وجائزة وزارة الداخلية الإماراتية للسينما عن أفضل سيناريو مجتمعي وقيمتها مئة ألف دولار أميركي.

كما سبق لـ"فرحة" أن شارك عندما كان في مرحلة التطوير في مهرجانات سينمائية عربية، وحصد العديد من الجوائز في أيام قرطاج السينمائية وملتقى بيروت السينمائي وأيام بيروت السينمائية، كما حازت صاحبته منحة للإقامة في المدينة الدولية للفنون عام 2017 وأخرى من منظمة الأفلام المستقلة.

ودارين سلّام، مخرجة أردنية من أصل فلسطيني استطاعت أن تلج عالم السينما بحرفية تامة حتى قبل أن تقرّر دراسة الإخراج أكاديميا، وهي الحائزة على إجازة في الفنون الإعلانية والتواصل البصري، وماجستير في الفنون الجميلة من معهد البحر الأحمر للفنون السينمائية.

ومن خلال أفلامها حصدت سلّام على لقب "المخرجة الظاهرة" لتُنافس الكبار بشخصيتها القيادية، التي تبرز من خلال أعمالها التي تتّسم دائما بالبساطة والمعاني الإنسانية العميقة إيمانا منها بكون السينما أداة للتغيير الإيجابي.

وحصلت خمسة من أفلامها القصيرة على العديد من الجوائز وتمّ عرضها في المهرجانات العالمية، من بينها فيلما "لا زلت حيا" (2010) و"الظلام في الخارج" (2012) الذي شارك في المهرجان الدولي للفيلم القصير بمدينة تيزنيت جنوب المغرب ونالت عنه جائزة التنويه.

و"الظلام في الخارج" فيلم روائي قصير من خمس عشرة دقيقة يتحدّث عن التعصب الفكري في العالم العربي، حيث يتبدّى ذلك في عيون الطفلة "نينا" التي تتملكها فوبيا من العتمة أو الظلام، لتمرّ الصبية ذات العشر سنوات بأحداث عدة في مدرسة مغلقة متزمتة، ما يعكس انغلاق المجتمعات العربية تجاه تمكين المرأة، ومن هناك تعمل الطفلة على كسر حاجز خوفها لتكتشف أن الفوبيا الحقيقية ليست الظلمة وإنما الظلام الفكري السائد وغياب البصيرة، فما يخيف ليس ذلك الظلام الظاهري وإنما عقول الناس المظلمة.

أما فيلم "لا زلت حيا" الذي شاركت به المخرجة الأردنية ضمن فعاليات الأفلام القصيرة في مهرجان كان السينمائي في العام 2010، فتناول موضوع الحرب التي تشغل الإنسان المعاصر في أرجاء العالم، ويطلق بلغة بصرية دعوة للمحبة لجميع فئات البشر، لكن ليس على حساب الحقوق أو الخضوع لشروط الهيمنة والتسلط والاحتلال.

وتفتتح أولى مشاهد الفيلم على دمار وحريق لقرية بسيطة جراء معركة انتهت للتو، حيث يخرج من بين أنقاضها رجل باحثا عن أحياء إلى أن يعثر على طفلة صغيرة يحتضنها ويمضي، وهي تلهو ببراءة بمخلفات مقاتل سقط في المعركة. وقد اعتمدت سلّام الصمت كوسيلة تعبير بعيدا عن تقديم أي جمل حوارية في فيلمها، مثلما لجأت إلى لغة فنية مبتكرة باستخدام اللونين الأبيض والأسود ومن ثم تفجير الألوان في خاتمة الفيلم إعلانا عن انفراج الأزمة.

> أحداث الفيلم تدور حول الصبيّة «فرحة» التي كانت تعيش طفولة هادئة لتنقلب حياتها رأسا على عقب بعد نكبة العام 1948

وتمثّل مشاركة فيلم "فرحة" في مهرجان تورنتو السينمائي تدعيما لمكانة السينما الأردنية الناشئة في المحافل الدولية، وهي التي تمكّنت في العام 2016 من الوصول إلى القائمة النهائية للأوسكار في فئة أفضل فيلم أجنبي عبر فيلم "ذيب" للمخرج ناجي أبونوار، وهو الفيلم الذي حصد جائزة أفضل فيلم من العالم العربي 2014، وجائزة لجنة النقاد من مهرجان أبوظبي السينمائي 2014، وشهادة تقدير من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي 2014.

ويحكي "ذيب" قصة أخوين بدويين أحدهما اسمه ذيب والآخر حسين، يضطران لترك مضارب قبيلتهما في رحلة في قلب الصحراء مع بدايات الثورة العربية الكبرى، ليقود ذيب شقيقه إلى النجاة من مخاطر الرحلة الشاقة، التي يتعلم خلالها كيف يواجه الخيانة والتردّد، ليصل إلى مرحلة النضج والرجولة المبكرة.

وقبل فيلم "ذيب" حاز الفيلمان الأردنيان "كابتن أبورائد" للمخرج أمين مطالقة و"إعادة خلق" للمخرج محمود المساد على جائزتين في مهرجان صندانس السينمائي الأميركي في العام 2011، حيث نال الأول جائزة الجمهور، فيما حصد الثاني جائزة أفضل تصوير لفيلم تسجيلي قصير.

وكانت إدارة مهرجان تورنتو قد أعلنت في العام 2019 إلغاء حفل الختام وتم توزيع جوائز المهرجان والإعلان عن الفائزين بجوائزه عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمهرجان، وذلك بعد تفشي وباء كورونا بالبلد.

ومهرجان تورنتو السينمائي يعقد سنويا في شهر سبتمبر، ويستمر لمدة أحد عشر يوما، ويقام في أونتاريو بكندا.

سرد لأحداث النكبة بعين صبيّة فلسطينية

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

أخطبوط الإعلام القطري يتمسك بادعاء الانقلاب في تونس مستعينا بالتضليل

قناة الجزيرة تستخدم مصطلحات مواربة لما تنشره المنصات القطرية بالإنجليزية

يحاول الإعلام القطري بمختلف منصاته العربية والإنجليزية تكريس صفة الانقلاب على الإجراءات التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد، دون أن يجد حرجا في تزييف الحقائق والتضليل، لكن تأييد غالبية التونسيين لهذه الإجراءات وقف حائلا أمام دعواته لتحريض الشارع.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

نأى النظام القطري بنفسه عن الاشتباك المباشر مع الرئيس التونسي قيس سعيد والأغلبية الساحقة من الشعب التونسي التي تساند قراراته التصحيحية، ولكنه دفع بأذرعه الإعلامية لنعت ما يجري في تونس بالانقلاب، والتحريض على مؤسسة الرئاسة التونسية، مع دفاع مستميت عن حركة النهضة الإخوانية.

وفيما دعا أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال مكالمة هاتفية مع الرئيس التونسي إلى "ضرورة تجاوز الأزمة السياسية الراهنة وأهمية أن تنتهج الأطراف التونسية طريق الحوار لتجاوزها وتثبيت دعائم دولة المؤسسات وتكريس حكم القانون في الجمهورية التونسية الشقيقة"، بحسب وكالة الأنباء القطرية، تحولت قناة الجزيرة إلى واجهة إعلامية لحركة النهضة وحليفها ائتلاف الكرامة، واتجهت إلى نقل الأحداث وتحليلها من وجهة نظر التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وانطلاقا من فتوى ما يسمى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بحرمة ما اعتبره انقلابا من قبل الرئيس سعيد على إرادة التونسيين.

ومنذ الساعات الأولى للأحداث في تونس بعد قرارات الرئيس سعيد بتجميد نشاط البرلمان لمدة شهر ورفع الحصانة عن أعضائه وحل الحكومة، اتخذت الجزيرة التي تعتبر الغطاء الإعلامي الدولي الأبرز لإخوان تونس موقفا متشددا ضد تلك القرارات، واعتبرتها انقلابا على الدستور، وخصصت مساحاتها المفتوحة لنقل مواقف حركة النهضة وتحركاتها، إلى أن أعلنت أنه تم اقتحام مكتبها بالعاصمة التونسية وطرد صحافييها دون سبب يذكر.

لكن الصحافي السابق في القناة أكرم خزام الذي يعمل حاليا بقناة "الغد" كشف عن الأسباب الحقيقية وراء استهداف مراسلي الجزيرة، وقال أن مكتب تونس تلقى اتصالا من قيادة حركة النهضة تدعوه فيه إلى إرسال فريق إلى منزل رئيس الحكومة المقال هشام المشيشي وفسح المجال أمامه ليتلو بيانا للرأي العام الداخلي والخارجي يعلن فيه تمرده على قرارات الرئيس ويعطي بصفته وزيرا للداخلية بالوكالة أوامر لقوات الأمن بعصيان أوامر قيس سعيد.

أكرم خزام

مكتب الجزيرة في تونس تلقى اتصالا من قيادة حركة النهضة

ويرى المراقبون أن الهدف من ذلك هو شق الشارع التونسي عبر الإيحاء بوجود سلطتين متصارعتين في البلاد، إحداهما يمثلها رئيس "انقلابي" والثانية تعبّر عن الشرعية الدستورية ويمثلها المشيشي مدعوما بحزامه البرلماني وعلى رأسه حركة النهضة، مشيرين إلى أن الهدف من ذلك هو تشكيل بؤر تمرد في الشارع التونسي ضد قرارات الرئيس بما يهدد السلم الاجتماعي في البلاد.

وعندما فشلت الجزيرة في هذا الاتجاه نشر موقع "ميدل إيست آي" البريطاني، والمعروف بعلاقاته الواسعة مع قطر والإخوان، مقالا زعم فيه أن المشيشي تعرض لاعتداء جسدي في القصر الرئاسي الأحد الماضي.

ونقل الموقع في تقرير أورده بصفة "حصري" ووقعه رئيس التحرير ديفيد هيرست، عن مصادر قال إنها مقربة من المشيشي، أنه وقع اعتداء جسدي على الأخير، لكنه لم يتم التحقق من طبيعة الإصابات التي تعرض لها، لأنه لم يخرج علنا منذ إقالته.

وادعى الموقع أن ضباطا تونسيين ومصريين هم الذين عنفوا المشيشي داخل القصر الرئاسي، لتكتمل بذلك ملامح الصورة التي يراد لها أن تسيطر على مجريات الأحداث في تونس وهي أن قيس سعيد يقود انقلابا بدعم من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

وتابع أن أحد المصادر أكد له أن السيسي "عرض على قيس سعيد كل الدعم الذي يحتاجه للقيام بالانقلاب وسعيد قبل ذلك منه"، وحتى تبلغ المشهدية منتهى الإثارة وفق الفبركة الإخوانية كان لا بد من إردافها بما يزيد من حرارتها بالتأكيد على أنه "تم إرسال عناصر من الجيش والأمن المصري إلى تونس بدعم كامل من ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد".

وزعم الموقع، الذي يحاول منه الإخوان نقل وجهات نظرهم إلى السلطات الأميركية والبريطانية بدرجة أولى، أنه قد تنامى إلى علمه أن الأفراد المتواجدين كانوا مسؤولين أمنيين مصريين ممن كانوا يشيرون على قيس سعيد قبل الانقلاب ويديرون العمليات بينما كانت تجري على قدم وساق، ولم تتسن معرفة الدور الذي لعبه هؤلاء في التحقيق مع المشيشي.

وسارعت قناة الجزيرة التي تبث من الدوحة كعادتها إلى نقل تلك الفبركات، ولكنها أبدلت كلمة المصريين بغير تونسيين، انسجاما مع توصيات السلطات القطرية بعدم التعرض لمصر في ظل أجواء المصالحة بين البلدين، لكن الأذرع الإعلامية القطرية التي تعمل بالخارج لم تر غضاضة في نقل التقرير كما حبره هيرست.

كاميرا الجزيرة جاهزة

وكانت تقارير إعلامية أكدت أن موقع ميدل إيست آي هو واحد من أصابع أخطبوط الإعلام القطري الذي تم وقفه لخدمة الإخوان ومشروعهم، وذلك تحت إدارة المدير السابق للتخطيط والموارد البشرية في قناة الجزيرة جمال بسيسو، وبفريق من بين أعضاء جوناثان باول الموظف في القناة منذ 2009، فيما يتولى رئاسة التحرير وتسريب التقارير المشبوهة والمثيرة للجدل ديفيد هيرست وهو الصحافي البريطاني غير "الأصلي" حامل نفس الاسم الذي كان من كبار الكتاب الصحافيين منذ ستينات القرن الماضي والذي كان قريبا من منظمة التحرير الفلسطينية وأجرى آخر لقاء مع الرئيس الفلسطيني زمن الحصار في عام 2002.

ويرى المراقبون أن ما أورده ميدل إيست آي يمكن فهم مقاصده وغاياته من خلال متابعة مواقف الإعلام المحسوب على قطر والإخوان التي تصب في اتجاه واحد وهو نعت ما جرى في تونس مؤخرا بأنه انقلاب قاده الرئيس قيس سعيد، وهو ما يسعى إخوان تونس إلى ترويجه خارجيا من أجل الضغط لتسجيل نقاط لفائدتهم قد تساعد في الدفع نحو إصدار مواقف دولية ولاسيما أميركية وأوروبية ضد خطوة قيس سعيد تصل إلى حد فرض عقوبات على تونس، وهو ما لمح له عزمي بشارة مدير المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات والمعروف كمنسق لسياسات الإعلام القطري بتفرعاته الداخلية والخارجية عندما قال في أول رد فعل على مستجدات الأوضاع في تونس إن "الديمقراطية التونسية، الديمقراطية العربية الوحيدة حتى الآن، إنجاز تاريخي لا يجوز التنازل عنه، ولا عن السعي إلى حل القضايا والمشاكل في إطاره مثل كل الديمقراطيات في العالم".

ويرى متابعون للشأن التونسي أن الإعلام الممول من قطر يحاول تكريس صفة الانقلاب على إجراءات قيس سعيد، ولكن رغم ما يحفل به من إيحاءات تحريضية لم يجرؤ بعد على دعوة التونسيين إلى التمرد العلني وممارسة العنف؛ وذلك لسببين.

أولهما أنه يعلم أن الأغلبية الساحقة من التونسيين تدعم تلك الإجراءات وترفض التراجع عنها، وثانيهما أن العواصم الكبرى المؤثرة لم تتبن توصيف الانقلاب، كما أن حركة النهضة وإن كانت تتهم الرئيس سعيد بأنه انقلب على الدستور، إلا أنها لا تقدر على مواجهته سياسيا واجتماعيا وشعبيا.

هيئة الإعلام العراقية تفرض على القنوات الفضائية معايير لاختيار ضيوفها

بغداد - أصدرت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية معايير وشروط يجب توفرها في ضيوف القنوات الفضائية العراقية، وإلا فإنها تُحمل تلك المؤسسات الإعلامية تبعات ما ينجم عما يتحدث به هؤلاء الضيوف.

وحذرت الهيئة القنوات الفضائية من تبعات مخالفتها لهذه الشروط، مهددة بالملاحقة القانونية والعقوبات المسلكية.

ودعت في بيانها الذي أصدرته بهذا الخصوص، المنابر الإعلامية بعدم استضافة الشخصيات التي يُمكن أن "تشكل تهديداً للنظام الديمقراطي في العراق، أو تساهم في تعطيل الانتخابات أو غيرها من الممارسات الديمقراطية التي كفلها الدستور العراقي"، وهي النقطة التي أثارت مخاوف الوسط الإعلامي، واعتبرها بمثابة تقييد مسبق للحديث عن شروط الانتخابات القادمة.

وقال الإعلامي عمر الجنابي في تغريدة على حسابه في تويتر، هل بقي أي شك أن نظام الحكم في العراق "دكتاتوري" وليس "ديمقراطي"؟ هيئة الإعلام والاتصالات تفرض نوعية الضيوف المسموح لهم الظهور في الإعلام، وتمنع طرح أي موضوع يمس النظام.

وأضاف الجنابي "أخشى أن يراسلني عنصر حكومي لطلب الرقم السري لدخول حساباتي الشخصية، أو أخذ هاتفي الشخصي ليلا ليبات بحضن النظام"!

وبشأن المحاورين في البرامج "يتوجب استضافة ذوي الاختصاص والكفاءة والقادرين على عدم الوقوع في الأخطاء التي تؤزم الوضع السياسي والأمني والاجتماعي، وتجنب دعوة أفراد أو جهات محظورة دستوريا وقانونياً أو مدانين وفق أوامر قضائية، وعدم السماح للأفراد المشاركين في البرامج طرح حوارات تشكل تهديداً للنظام الديمقراطي في العراق".

عمر الجنابي

أخشى أن يراسلني عنصر حكومي لطلب كود حساباتي الشخصية

وجاء هذا القرار في ظل احتدام النقاش السياسي في وسائل الإعلام العراقية بشأن الانتخابات البرلمانية العامة التي ستجرى بعد حوالي شهرين، وهو ما بدا للمتابعين بأنه محاولة لكتم الأفواه وعدم الحديث عن الفساد والمخالفات الانتخابية.

ومنذ أكتوبر 2019، يشهد العراق احتجاجات مستمرة على نحو متقطع؛ بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية، واستمرار الفساد المالي والسياسي.

واعتبر الصحافي محمود النجار، أن التضييق على حرية التعبير سيخلق فجوات كبيرة بين السلطة والصحافيين، ولن تبقى ثقة بقوانين القضاء.

وأضاف في تغريدة على تويتر "الحكومة العراقية بمؤسساتها التي تدعي بأنها مستقلة تطلق نيرانها على القنوات الفضائية والوكالات الإخبارية، وتغلق عيونها عن خطاب الكراهية في قنوات الأحزاب والميليشيات".

وأكثر بندين أثارا جدلا من ضمن أحد عشر بنداً تضمنها قرار الهيئة كانا كل من البندين السابع والحادي عشر.

ونص البند السابع على "عدم تناول الوثائق السرية وغير المصرح بها من قبل الجهات المعنية فضلاً عن القضايا المعروضة أمام القضاء منعاً للتشويش على سير العدالة، والتأكيد على اتخاذ الخطوات اللازمة للتأكد من صحة المعلومات قبل طرحها". وهذا البند اعتبره المتابعون بمثابة منع لأي دور للإعلام في كشف عمليات وشبكات الفساد المنتشرة في العراق، خصوصاً وأن التأكد من صحة الوثائق أمر خاص بالقضاء والجهات التحقيقية، وليس المؤسسات الإعلامية.

أما البند الأخير فقد أصر على "منع الحوارات المخلة بالآداب أو الخادشة بشكل واضح للحياء والذوق العام والألفاظ والمفردات النابية، التي توحي إلى مضامين غير لائقة". واعتبر الصحافيون العراقيون هذا البند موجها بالمباشر إلى البرامج الفنية والترفيهية والساخرة، التي تستخدم لغة خاصة، لا تتناسب مع خيارات التيارات والقوى السياسية المحافظة في البلاد.

وأصدرت هيئة الإعلام والاتصالات الأحد بيانا توضيحيا بشأن المعايير المهنية في اختيار ضيوف البرامج الحوارية. وقالت إنه "انتشر مؤخرا تعميم صادر عن هيئتنا حول معايير المهنية في اختيار الضيوف المحاورين في البرامج الإعلامية كافة، مما أثار جدلا في الأوساط الإعلامية بين مرحب ومنتقد بهذا الصدد".

وأضحت أن النقاط الواردة في التعميم "لم تكن من إنشاء الجهاز التنفيذي لهيئة الإعلام والاتصالات بل هي عبارة عن مواد واردة في لائحة قواعد البث الإعلامي المقرة بتاريخ 16 /5 /2019 والتي أقرت بحضور منظمة اليونسكو مكتب العراق ومراكز وطنية إعلامية رصينة والمعلنة والمعمول بها منذ سنوات".

المطلوب من القنوات الفضائية العراقية

إدانة الإعلامي عمرو أديب بتهمة سب وقذف الفنان محمد رمضان

القاهرة - أصدرت محكمة مصرية الأحد قرارا بإدانة الإعلامي المصري عمرو أديب وتغريمه مبلغا ماليا قدره 10 آلاف جنيه (636 دولارا)، وذلك في دعوى السب والقذف واستغلال المنصب الإعلامي المقامة من الفنان المصري محمد رمضان.

وقال أحمد الجندي محامي الفنان رمضان في دعواه إن "الإعلامي أديب استغل وظيفته كإعلامي وخالف ميثاق العمل فأراد أن يحقق لنفسه سبقا صحافيا إعلاميا وشهرة زائفة، فقام بتوجيه عبارات وألفاظ سب وقذف وتشهير وتهديد لرمضان وبث ذلك من خلال منصته الإعلامية".

وشن أديب هجوما لاذعا على رمضان في الخامس من يونيو الماضي عقب إعلان رمضان التحفظ على أمواله، مؤكدا أن رمضان أوهم الجمهور بأنه وأمواله ملك لبلده، رغم أن التحفظ على الأموال جاء بسبب حكم قضائي لا بد من تنفيذه بشأن مبلغ التعويض للطيار المصري الراحل أشرف أبوإليسر.

وقال أديب في حلقته من برنامجه "الحكاية" الذي يعرض عبر شاشة "إم. بي.سي مصر"، إن الدولة المصرية لا تحتاج أموال رمضان في شيء.

ووصف رمضان بـ"المفتري"، مضيفا "هذه أموال التعويض للرجل الذي مات، يا رجل يا مفتري (يقصد رمضان) الرجل (الطيار) مات كان يجب أن تدفع المال لأهله، وليس أن تنتظر الدولة أن تحجز على أموالك وتعطيها للقاضي ليدفع المبلغ".

ووجه أديب اتهاما لرمضان بأنه يحرض الجمهور على إدخار أموالهم في منازلهم وعدم إيداعها في البنوك الوطنية، مستطردا "هذا ما تعلمه للناس، تقول لهم كونوا حذرين الدولة ممكن تضع إيديها على أموالك ضعها تحت البلاطة".

10

آلاف جنيه الغرامة التي صدرت بحق عمرو أديب في دعوى السب واستغلال المنصب ضده

وبحسب الدعوى، فإن أديب قصد منها النيل من سمعة وشرف رمضان وإهانة عائلته، وأخذ يتناول موضوعا عاما بصفة شخصية، وأباح لنفسه تجريح رمضان وسبه وسب عائلته في أن الطالب "لم يتربّ"، قائلا له "لو لم يربيك أحد أنا سأربيك".

وقالت الدعوى إن المتهم ارتكب جرائم السب والقذف مستغلا منصة الإعلام للتشهير العلني وتهديد الطالب المدعي بالحق المدني، وذلك على نحو سلف ذكره من عبارات وألفاظ عبر قناة "إم.بي.سي مصر".

وأضافت "لرمضان مسلسل تلفزيوني يذاع على الفضائية ذاتها؛ ما يؤثر على مشاهديه واستحقاره لدى الجماهير المصرية والعربية التي تتابع أعمال الفنان الطالب المدعي بالحق المدني؛ ما دفع بالتوجه للنيابة العامة للتفضل بتحريك دعوى قضائية ضد أديب".

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

المتنفس الوحيد للبنانيين غير متاح دون لقاح

استياء وسخرية لمنع اللبنانيين من دخول المطاعم دون شهادة لقاح

كورونا آخر هموم مواطن يعاني حرائق بيئية واقتصادية

أثار إعلان وزارة الصحة اللبنانية بفرض شروط صحية على دخول المقاهي والمطاعم في لبنان موجة جدل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل الأزمات التي يعيشها المواطنون واندلاع الحرائق التي تسببت بكارثة في عدة مناطق لبنانية.

بيروت - أعلنت وزارة الصحة اللبنانية عن فرض شروط جديدة لارتياد المطاعم والمقاهي والشواطئ بحيازة شهادات تطعيم بلقاح كورونا، ما أثار موجة جدل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي مشابهة لما يحدث في فرنسا.

ويقتصر دخول الأماكن السياحية والمطاعم بموجب الشروط الجديدة لمن هم فوق سن السادسة عشر عاما والحاصلين على التطعيم أو من أجروا اختبارات الأجسام المضادة أو الذين يبرزون نتيجة فحص سريع.

أما بالنسبة إلى العاملين في تلك الأماكن الذين لم يتلقوا اللقاح بعد، فيتوجب عليهم إجراء تحليل "بي.سي.آر" كل 72 ساعة.

وتباينت وجهات النظر بين اللبنانيين بين من يؤيد هذا القرار لمكافحة سرعة انتشار فايروس كورونا، وهناك من يرى أنه "تقييد للحريات الشخصية".

ويرى البعض أنه يجب جعل اللقاح إلزاميا لكي تكون هناك مناعة للمجتمع بأكمله وتقل عدد الحالات التي تتطلب دخول المستشفيات في ظل أزمة الدواء الحالية، لذلك فإن قرار وزارة الصحة بالسماح لفئات معينة بدخول المطاعم والمقاهي يمكن أن يكون "خطة جيدة" لتجنب موجة كورونا ثالثة.

وأضافوا أن القرار يجب أن يطبق في كل مكان لكي لا يعيش الأفراد حالة خوف أو دخول البلد في إغلاق تام.

وقال ناشط على فيسبوك:

Elie Sayde
البعض لا يؤمنون بالتطعيم ليس لديهم حق يتحكموا بالعالم.

وفي المقابل، يرى قسم كبير من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي أن دخول المطاعم حق من حقوق الإنسان، وبالتالي لا يجب أن يكون اللقاح إلزاميا، معتبرين أن القرار تحكم وتعدّ على حريات الفرد.

وقالت معلقة على فيسبوك:

Carla Cherfane
كل ما تستطيعون أن تجبروا به المطاعم هو احترام التباعد الاجتماعي، أما أكثر من ذلك لا، لا تستطيعون إجبار الناس على أخذ اللقاح.

واستنكر آخرون أن يتم فرض تنفيذ هذه الشروط في نفس اليوم الذي صدر فيه القرار دون أن يتم الإعلان عنه قبل فترة كافية من تطبيقه.

كما طرحت التساؤلات عما إذا كانت هذه القرارات الجديدة ستطبق على السياح، خاصة في ظل أزمة لبنان الاقتصادية واعتماد لبنان الأكبر على السياحة في تأمين موارد له.

وكتب ناشط:

Rock Tannous
إذا المطاعم التزمت بهذه الشروط لن تكون هناك سياحة.

وتأتي قرارات وزارة الصحة الأخيرة في وقت يعاني فيه لبنان من ارتفاع في معدلات حالات الإصابة بالفايروس إذ ارتفع عدد الإصابات حتى السبت إلى 561 ألفا و380 بعد تسجيل 984 إصابة جديدة خلال أربع وعشرين ساعة، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 7906 بعد تسجيل ثلاث حالات وفاة جديدة.

وفرض لبنان في يناير من العام الجاري إغلاقا شاملا بعد أن زاد الضغط على المستشفيات بسبب تزايد حالات الإصابة وبالتزامن مع أزمة اقتصادية ونقص في الدواء وانقطاع الكهرباء.

وشددت وزارة السياحة في لبنان على إلزامية ارتداء الكمامة في الأماكن العامة والالتزام بالإجراءات الاحترازية.

كما حذرت نقابة الممرضات والممرضين في لبنان من الارتفاع السريع في حالات الإصابة بسلالة دلتا من فايروس كورونا ونشرت بيانا تناشد فيه المواطنين بـ"عدم الاستهتار".

وقالت النقابة "الصحة مسؤولية مشتركة لا يمكن للقطاع الصحي والتمريضي أن يخوض المواجهة منفردا لذلك يجب التعاون والالتزام من أجل تفادي الأخطار وضمان صحة الفرد والمجتمع".

لكن مشكلة المواطنين في لبنان هي فقدان الثقة بالحكومة والسياسيين وكل ما يصدر عنهم من قرارات، في ظل الأزمات التي يواجهها لبنان في كل القطاعات تقريبا، معتبرين أن كورونا أصبح آخر همومهم.

وكتبت ناشطة:

Monah El Taweel
الدولة والحكومة كتير مهتمة بالشعب والسلامة العامة من إصابتهم بكورونا حتى لا يموتوا من كورونا بس لما يموتوا من انقطاع الكهرباء أو من الجوع أو من التسمم وغيرو مسموح، ومسموح أيضا إعلانات عن احتفالات للفنانين وتجمع الناس والاحتفالات وعجبي من البلد والسياسيين.

وعلق آخرون على فرض شروط على دخول المطاعم في وقت تشهد فيه البلاد كارثة حرائق.

وقالت مغردة:

Maria Ziade
يروحوا يسيطروا على الحريق أكل أحراج لبنان قبل ما يحكوا بالسياحة.

والتهمت النيران مساحات شاسعة من الغابات والأحراج في مناطق عدة في عكار، وأدت إلى خسائر كبيرة لا تعوض في الأرواح والممتلكات، وفق الوكالة الوطنية للإعلام بلبنان.

وقالت وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية منال عبدالصمد إن لبنان لا يزال في عين عاصفة حرائق مالية واقتصادية متتالية، واليوم حرائق بيئية.

وأضافت "علينا الحد من مخاطرها بكل الإمكانات المتاحة، تفاديا لاندلاع حرائق مماثلة"، لافتة إلى أن "انحسارها لا يعني عدم تجددها أو اندلاعها في مناطق أخرى".

وسخر آخرون من القرار، قائلين إن الفساد لن يكون بعيدا عنه، بتزوير شهادات اللقاح أو بدفع رشاوى للمطاعم والمقاهي للتغاضي عن الأمر.

واتخذت العديد من البلدان قرار السماح فقط للملقحين بدخول أماكن معينة ولبنان ليس البلد الوحيد، ففي شهر يونيو الماضي أقر مجلس الوزراء في الكويت قرارا يمنع دخول الأشخاص غير الملقحين إلى المجمعات التجارية والمطاعم. وتمت الاستعانة بعسكريين في تطبيق هذا القرار.

وفي العراق في محاولة لتشجيع الأفراد على أخذ اللقاح، أعلنت بعض دور السينما عن تخفيضات وتقديم تذكرتين بسعر تذكرة واحدة شريطة أن يكون الشخصان ملقحين. ويسري هذا العرض اعتبارا من الأول من أغسطس ولمدة شهر.

وفي دول أخرى مثل فرنسا انتشرت المظاهرات رفضا لتصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي أعلن فيها إلزامية تلقي اللقاح لمقدمي الرعاية الصحية ولعاملين في مهن أخرى، فضلا عن وجوب حيازة "الشهادة الصحية" الخاصة بوباء كورونا شرطا لدخول غالبية الأماكن العامة. وهتف المشاركون في غالبية المسيرات بكلمة "حرية"، فضلا عن شعارات مناهضة لرئيس الجمهورية ووسائل الإعلام مع لافتات تطالب ماكرون بالرحيل أو تتحدث عن "إرهاب صحي".

ونشرت منظمة الصحة العالمية تغريدة على تويتر تقول فيها إن أغلب المصابين بكورونا حاليا هم غير الملقحين. ومع خطورة المتحور دلتا، فإن المنظمة تدعو إلى توسيع نطاق التطعيم لكي يكون التطعيم فعالا في مواجهة الفايروس، فيما تتهم المنصات الاجتماعية بنشر الشائعات بخصوص اللقاح ما يساهم في رفض التطعيم لدى البعض من المشككين به.

تويتر تستعين بالبشر لكشف تحيزات الذكاء الاصطناعي

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أعلنت شركة تويتر إطلاق حملة للكشف عن تحيزات تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في نشر المحتوى على الموقع، حيث اتضح أن هذه التقنيات تمارس التحيز على أساس اللون في بعض الخدمات والبرامج.

وأطلقت تويتر مسابقة بين المبرمجين لكشف أخطاء التكنولوجيا التي يستخدمها الموقع وتسمح بنشر الصور بصورة غير صحيحة، حيث سيتم تقديم جوائز تصل إلى 3500 دولار لمن يكشف عن المشكلات.

وكانت تويتر قد أكدت في وقت سابق من العام الحالي وجود مشكلة في تقنية قص الصور آليا لكي تناسب المساحة المخصصة لظهورها على الموقع، حيث اتضح أن برمجة هذه التقنية تفضل عرض الأشخاص البيض في الصور على الأشخاص السود، في حين أن المفترض في الخوارزمية المستخدمة في هذه التقنية أن تختار الجزء الأهم من الصورة لعرضه.

وأجريت دراسة من قبل ثلاثة من باحثي الذكاء الاصطناعي بعد انتقادات المستخدمين العام الماضي حول معاينات الصور في المنشورات التي تستثني وجوه السود.

ووجدت الدراسة اختلافا بنسبة 8 في المئة عن التكافؤ الديموغرافي لصالح النساء، و4 في المئة لصالح الأفراد البيض، واستشهدت بالعديد من الأسباب المحتملة، بما في ذلك المشكلات المتعلقة بخلفيات الصور ولون العين، لكنها قالت إن أيا منها ليس عذرا.

> تويتر أطلقت مسابقة للمبرمجين لكشف أخطاء التكنولوجيا التي تمارس التحيز على أساس اللون في نشر الصور

وكتب الباحثون "يعتبر الاقتصاص المستند إلى الذكاء الاصطناعي معيبا بشكل أساسي لأنه يزيل وكالة المستخدم ويقيد تعبير المستخدمين عن هويتهم وقيمهم، وبدلا من ذلك يفرض نظرة معيارية حول أي جزء من الصورة يعتبر الأكثر إثارة للاهتمام".

ولمواجهة المشكلة، بدأ تويتر مؤخرا في عرض صور ذات نسبة عرض إلى ارتفاع قياسية بالكامل، دون أي اقتصاص، على تطبيقاته المحمولة وحاول توسيع هذا الجهد بالإعلان عن هذه المسابقة.

ودعت تويتر الخبراء والمراقبين الخارجيين إلى دراسة كودها ونتائجها والكشف عن الأخطاء مقابل حصولهم على مكافآت مالية، بهدف الكشف عن نقاط التحيز في خوارزمياتها لمعالجتها.

وأشار موقع "سي.نت دوت كوم" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن شركات التكنولوجيا اعتادت دعوة الخبراء والمتخصصين إلى الكشف عن أي ثغرات أمنية في منتجاتها مقابل منحهم مكافآت مالية، في حين أن هذه هي المرة الأولى التي تلجأ فيها شركة إلى هذا الأسلوب للكشف عن نقاط التحيز في خوارزمياتها.

ووجد باحثون في شركة "مايكروسوفت كورب" ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في عام 2018 ودراسة لاحقة للحكومة الأميركية أن أنظمة تحليل الوجه تخطئ في التعرف على الأشخاص الملونين أكثر من البيض، فيما ألغت شركة أمازون في عام 2018 أداة تجنيد تعمل بالذكاء الاصطناعي أظهرت تحيزا ضد المرأة.

فيسبوك تطلق خاصية الصلاة لجذب المتدينين

نيويورك - بدأت شركة فيسبوك بتجربة خاصية "صلاة" مستحدثة باتت متوفرة عبر مجموعات محدودة للمستخدمين في الولايات المتحدة، بعد أن لاحظت اهتمام شريحة كبيرة من المستخدمين بالجانب الروحي.

وتقرأ خوارزميات فيسبوك اهتمامات المستخدمين بتمعّن، ولاحظت الشركة أن استثمارها في الجانب الروحاني قد يتيح لها أفقاً جديداً من الكسب المادي عبر الإعلانات المفصلة على قياس المستخدمين المتدينين.

وقالت وكالة رويترز إن ميزة الصلاة هي جزء من تواصل فيسبوك الحديث والمنسق مع المجتمع الديني. وترى الشركة المصلين كمجتمع حيوي وتسعى لجذبه للمشاركة بشكل أكبر على منصتها الأكبر في العالم.

ففي عام 2017 استشهد الرئيس التنفيذي للشركة مارك زوكربيرغ بالكنائس كمثال حول ربط العالم، وأنشأت الشركة فريقا يركز على "الشراكات الدينية". لكن مع تفشي وباء كورونا تحوّلت فيسبوك إلى منصة لأتباع الأديان، ونقلت عبرها قداديس وخطب جمعة وصلوات.

وقالت القسيسة نونا جونز رئيسة الشراكات الدينية في فيسبوك في مقابلة مع رويترز إن الوباء سرّع من خطة فيسبوك، وجعل جهودها أكثر إلحاحاً.

وأضافت جونز "رسالتنا في منح الناس القدرة على بناء جماعات ستمتدّ لتشمل أكبر جماعة في العالم، وهي جماعة الإيمان".

وأكدت استخدام منشورات الصلاة لتخصيص الإعلانات على فيسبوك مثل المحتويات الأخرى. وقال متحدث رسمي باسم فيسبوك إن البيانات يمكن أن تسمح لأنظمة التعلم الآلي بتحديد الإعلانات التي يجب عرضها على المستخدمين.

ويمكن لمدراء المجموعات أن يفعّلوا الخاصية لتصير متاحة للأعضاء، عندها يمكن للمستخدمين أن يطلبوا من الآخرين مشاركتهم الصلاة عبر زرّ يظهر تحت المنشور.

ولا يختلف التفاعل مع منشور الدعاء عن أي منشور آخر، إذ يمكن للمعلقين نقر زرّ تظهر بعده عبارة "أنا صليت"، تماماً كما تظهر عبارات "الإعجاب" و"الحب" و"القهقهة".

وستعامل منشورات الصلاة تماماً مثل أي منشور آخر في ما يتعلق بسياسة الخصوصية وجمع البيانات، وستوظّف لتفصيل إعلانات تتناسب مع اهتمامات كل مستخدم.

وتهدف فيسبوك من خلال هذه التجربة إلى مغازلة المصلين والمؤمنين، إذ تعُدّهم عينة حيوية يمكن أن توفر أرضاً خصبة للاستثمار.

> بيانات خاصية الصلاة يمكن أن تسمح لأنظمة التعلم الآلي في فيسبوك بتحديد الإعلانات التي يجب عرضها على المستخدمين

وبلغ هذا التواصل ذروته في عقد الشركة أول قمة إيمانية افتراضية مع القادة الدينيين الشهر الماضي. وخلال الحدث المباشر الذي تم بثه على فيسبوك قامت الشركة بتشغيل مقاطع فيديو مع رموز تعبيرية للقلب تطفو على الشاشة بينما كان الزعماء الدينيون يتواصلون مع أتباعهم.

وناقشت رئيسة العمليات شيريل ساندبرغ خططا مستقبلية حيث يقوم القادة بإشراك المصلين بأدوات الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

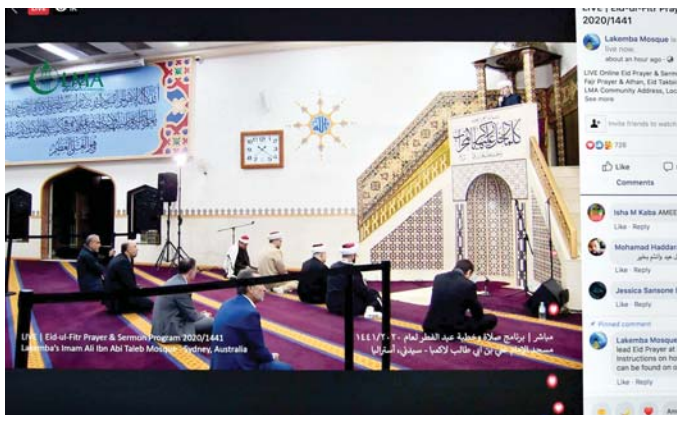

فيسبوك تنوع مستخدميها

أبرز تغريدات العرب

Samar14910178
الكلمة اللطيفة تناسب كل الأوقات، قلها ولا تخف.

Odai_Bataineh
لا أفهم المواطن الذي ضد تجنيس أبناء الأردنيات؛ نسي أن على الدولة أن تمنحهم الجنسية مثلهم مثل الآباء. أنت خائف على ماذا؟ لا تريد أن ينازعوك حقوقك التي منحتك إياها الدولة؟ أم ترى أن الإنسان العادي لا يستحق شرف الجنسية الأردنية؟

eskavrd
نحن الأثر الذي نتركه في حياة غيرنا.

FaresSouaid
لولا إقحام لبنان في صراعات المنطقة لما حصل تفجير المرفأ. المجرم الكبير هو حزب الله، الباقي يتبع ولا يقرّر. جريمتهم أنهم تعاونوا معه مقابل مال أو مقاعد وزارية أو نفوذ أمني. ارفعوا احتلال إيران عن لبنان.

JALHARBISKY
كل خفايا قناة الجزيرة لم تعد خافية على أحد، واختلاق الأكاذيب وتأجير الشهود باتا سمة أساسية من سمات العبث الإعلامي الذي تمارسه هذه القناة بشكل مثير للسخرية والاشمئزاز، وما خفي ربما كان أعظم.

muntaharamahi
خفف توقعاتك يخف وجعك.

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

كورونا يحاصر بلدة حائرة بين كندا والولايات المتحدة

واشنطن - في عام 1846، وبعد عقود من المفاوضات، اتفق الدبلوماسيون الأميركيون والبريطانيون أخيرا على تعيين الحدود بين المنطقة الشمالية الغربية من الولايات المتحدة والمنطقة التي أصبحت كندا في ما بعد.

وقطعت إجراءات تعيين الحدود شريحة من الأرض رأسا عبر شبه جزيرة برزت من كندا باتجاه الجنوب، تاركة 12.4 كيلومتر مربع على الجانب الأميركي.

وذكرت صحيفة لوس أنجليس تايمز أن بلدة بوينت روبرتس التابعة لولاية واشنطن انتعشت كمنطقة شبه زائدة مرتبطة بكندا، وازدهر اقتصادها نتيجة مبيعات البنزين ومواد البقالة والكحوليات بأسعار يعتبرها الكنديون منخفضة، وساعدت زيارات الكنديين المتكررة على جعل هذه المحطة الحدودية واحدة من أكثر نقاط العبور حركيّة بين البلدين.

ولم تواجه سكان البلدة من الأميركيين والكنديين أية مشكلة أثناء عبور الحدود إلى كندا للقيام بمهام معينة، وينطبق نفس الحال على التوجه إلى البر الرئيسي الأميركي.

ثم حدث تطور في 21 مارس 2020، حيث قام المسؤولون من كلا الدولتين فجأة بإغلاق الحدود بسبب جائحة كورونا، مما أدى إلى تطويق شبه الجزيرة.

> تفشي وباء كورونا يجبر مواطني بوينت روبرتس على العيش تحت ما يماثل الإقامة الجبرية في المنازل

ودارت تساؤلات في أذهان سكان البلدة عن كيفية استشارة الأطباء أو الحصول على الأدوية، في ظل حقيقة أنه لا توجد لديهم عيادات طبية أو صيدليات.

كما تساءلوا عن كيفية إيصال أطفالهم إلى المدارس بعد إعادة فتح أبوابها -حيث لا توجد لديهم مدارس تستوعب التلاميذ الذين تخطوا السنة الثالثة من التعليم الابتدائي- وعن كيفية معالجة حيواناتهم الأليفة عند الأطباء البيطريين.

وغادر الكثير من الناس ببساطة هذه المنطقة المرتفعة عن البحر.

وبعد أن تقلص عدد السكان إلى أقل من ألف نسمة أصبحت مضخات البنزين التي يبلغ عددها 60 عاطلة عن العمل.

ومع استمرار تراجع عدد السكان -ومن المتوقع أن يصل إلى 800 نسمة- وُجد نيل إنجرمان النائب الوحيد لمدير الشرطة في البلدة دون عمل تقريبا.

ويقول "أمضيت أسبوعين دون أن أتلقى اتصالا واحدا يحتاج إلى التعامل معه شخصيا".

وصار محاصرا في بوينت روبرتس مثل أي شخص آخر. يقول "قررت أن أرفض إعادة تعييني في هذا المكان لفترة عامين آخرين".

وعانى ملهى "بريكرز" الليلي من عدم إقبال الرواد، بعد أن نجح في تخطي المتاعب، حتى بعد عام 1986 عندما رفعت مقاطعة كولومبيا البريطانية -وهي إحدى مقاطعات كندا- الحظر على مبيعات الكحوليات أيام الأحد، مما جعل آلاف الكنديين يتوجهون إليها لتناول الشراب بدلا من عبور الحدود إلى بوينت روبرتس.

كما أدى إغلاق الحدود بسبب تفشي الجائحة إلى توقف مبيعات الأنشطة التجارية الرائعة في بوينت روبرتس؛ وهي أنشطة ستة مستودعات لإرسال الطرود مكنت الكنديين من شراء السلع عبر الحدود، حيث يتجنبون الرسوم الجمركية المفروضة على السلع التي تم طلبها عن طريق تطبيق أمازون وغيره من تطبيقات مبيعات التجزئة الأميركية.

وفي يوليو 2020 بعث كريستوفر كارليتون، رئيس قوة الإطفاء في بوينت روبرتس، رسالة إلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب وأخرى إلى رئيس الوزراء الكندي جوستين ترودو طالبا الغوث، وكتب في الرسالتين إن "مواطني بوينت روبرتس يعيشون تحت ما يماثل الإقامة الجبرية في المنازل، ويتاح لهم فقط الحصول على أساسيات الحياة في أضيق الحدود والتي تأتي إليهم من الخارج".

كما بعث جاي إنسلي حاكم ولاية واشنطن رسالة إلى ترودو الشهر التالي، يقترح فيها أن تصدر الحكومة الكندية تصاريح تسمح لسكان بوينت روبرتس بأن يقودوا سياراتهم بين بلدتهم وبين البر الأميركي الرئيسي ما داموا لا يتوقفون في كندا.

غير أن المسؤولين الكنديين لم يحركوا ساكنا، وفي أكتوبر 2020 وافقوا على استثناءات لأربع بلدات حدودية أخرى منعزلة، ولكنهم استبعدوا بوينت روبرتس بحجة أن سكانها "يمكنهم الحصول على الضروريات اللازمة للحياة من داخل بلدتهم".

وسبب هذا القرار أساسا هو "السوق الدولي"، وهو متجر البقالة الوحيد الذي ظل مفتوحا في البلدة.

وهناك مجموعة من التفسيرات الأخرى من جانب المسؤولين الكنديين بشأن النقاط التي تعد ضرورية لعبور الحدود من كندا.

وإذا سارت الأمور وفقا لما هو مخطط له سيكون التاسع من أغسطس هو الموعد الذي ستسمح فيه كندا لسكان البلدة وأيضا لمواطني الولايات المتحدة بدخول بوينت روبرتس، شريطة أن يكونوا قد تلقوا لقاح كورونا بالكامل قبل دخولهم بأسبوعين.

وأجبر إغلاق الحدود إلى دفع الكثير من الأفراد على التفكير في جدوى وجود بوينت روبرتس كجزء من الولايات المتحدة.

ويرى المؤرخون منذ فترة طويلة أن الدبلوماسيين من الجانبين خلال القرن التاسع عشر لم تكن لديهم أية فكرة بشأن أن الحدود التي وافقوا على تعيينها في "معاهدة أوريجون" قد أنشأت ما يطلق عليه علماء الجغرافيا اسم "منطقة منفصلة"، أي قطعة من أرض دولة منقطعة عن بقية أنحائها.

غير أنه أثناء احتفالية بمناسبة مرور 175 عاما على إبرام هذه المعاهدة أعلن مارك سوينسون -وهو مستشار في شؤون التكنولوجيا ومؤرخ هاو- أن لديه أنباء جديدة في هذا الشأن، وقال "سيداتي سادتي، إن ما قاله المؤرخون بشأن بوينت روبرتس ليس صحيحا".

كساد وخلافات

الأرض لنا

قبائل الولايات المتحدة في معركة مستمرة من أجل أرضهم

رسم طوطمي.. رسالة واضحة المقاصد إلى جو بايدن في واشنطن

ما زال السكان الأصليون في الولايات المتحدة الأميركية يناضلون منذ القرن التاسع عشر من أجل الحصول على أرضهم التي انتُهكت بمجرد العثور على الذهب في المنطقة رغم أحكام المحاكم اللاحقة لصالح القبائل الأصلية في أطول نزاع قانوني في تاريخ الأميركيين.

واشنطن - ورث نيك تيلسن المعركة على بلاك هيلز في ساوث داكوتا من والديه، وهي جزء مما يصفه بأنه أطول نزاع قانوني على أراضي السكان الأصليين في تاريخ الولايات المتحدة، فهو مستمر منذ القرن التاسع عشر.

ويدور الخلاف حول السيطرة على أكثر من مليون فدان (404700 هكتار) من التلال التي نشأت فيها قبيلة لاكوتا، حيث تنتشر المواقع المقدسة التي يعود إليها المجتمع بانتظام.

وقال تيلسن "كان شعبنا يسافر في بلاك هيلز وحولها كجزء من رحلاتنا الروحية لآلاف السنين".

ومع ذلك فإن الحكومة الفيدرالية هي التي تتخذ في النهاية قرارات بشأن معظم التلال، على الرغم من معاهدات القرن التاسع عشر التي شملت هذه الأراضي، والتي انتُهكت بمجرد العثور على الذهب في المنطقة، ورغم الأحكام الصادرة عن المحاكم لصالح القبيلة كما قال تيلسن.

وسيرسل تيلسن وآخرون رسالة إلى واشنطن العاصمة هذا الأسبوع على أمل أن تفتح إدارة الرئيس جو بايدن الباب أمام حقوق أقوى للسكان الأصليين بشأن هذه الأراضي. وتتمثل هذه الرسالة في عمود رسم طوطمي.

وعلى مدار الأسبوعين الماضيين كان العمل الفني المنحوت من شجرة أرز عمرها 400 سنة يسافر عبر البلاد نحو العاصمة، وتوقف في 10 مواقع مقدسة مثل بلاك هيلز.

ومن المقرر أن يصل العمود برفقة مجموعة "لومي نايشنز هاوز أوف تير كارفرز" التي صممته إلى واشنطن خلال تجمع من المزمع أن يكون يوم الخميس.

وبعد ذلك يعمل المؤيدون للقاء المسؤولين الحكوميين على تقديم مطالب سياسية تتعلق بكيفية حماية المواقع المقدسة في جميع أنحاء البلاد.

ويُعتبر ما يقارب 56 مليون فدان في الولايات المتحدة أراضي قبلية، على الرغم من أنها على ملك الحكومة الفيدرالية.

وكان تيلسن، الذي يرأس مجموعة المناصرة الخيرية "أن دي أن كوليكتيف"، متفائلا.

وأشار إلى تزايد الحراك القبلي بشأن سيادة أراضي السكان الأصليين وزيادة الاعتراف العام بهذه القضية على مدى السنوات الأخيرة.

كما يرى المدافعون عن السكان الأصليين أن إدارة بايدن الجديدة واعدة، فعدد السكان الأصليين الذين وظفتهم أكبر من العدد الذي وظفته أي إدارة أخرى.

ومن بين هؤلاء ديب هالاند التي أصبحت أول أميركية من السكان الأصليين تعمل سكرتيرة لمجلس الوزراء عندما كُلّفت بإدارة شؤون أراضي القبائل. ويقول المنظمون إن هالاند ستلقي كلمة في المسيرة يوم الخميس.

وقالت جوديث لوبلانك، مديرة تحالف المنظمين الأصليين ومنظمة مشروع الطريق الأحمر إلى العاصمة، إن استخراج الموارد الطبيعية وتغير المناخ و"التنمية الجامحة" هي التهديدات الرئيسية لأراضي السكان الأصليين.

وتابعت "على الرغم من أن الناس قد لاحظوا هذه التهديدات إلا أن التعاملات جميعها مختلفة تماما، ويبقى القاسم المشترك هو دور الحكومة الفيدرالية وسياساتها". ورفض متحدث باسم الوزارة المعنيّة التعليق.

وجوهر حملة الطريق الأحمر هو عمود الرسم الطوطمي الذي يضم أكثر من اثني عشر عنصرا من أيقونات (القمر والدب وسمك السلمون...) قبائل القارة الأميركية.

وكتب النحات الرئيسي جيويل جيمس، في بيان قدمه المنظمون، "تتعلق هذه الرحلة بالمواقع المقدسة. لذلك قررنا أن ندع الروح توجه اختيار الشخصيات بينما نحتنا العمود من أعلى إلى أسفل".

وسيتم تقديم العمود إلى بايدن كهدية "لحثه على حماية المواقع المقدسة حمايةً فورية"، وفقا لبيان صحافي من الحملة، قبل عرضه مؤقتا في المتحف الوطني للهنود الحمر الأميركيين إلى حين تحديد موضع دائم.

وقال جوليان ماثيوز، وهو أحد أفراد قبيلة نيز بيرس في ولاية أيداهو، إنه شاهد هو وآخرون تعداد السلمون في نهر الثعبان ينخفض بنسبة تصل إلى 90 في المئة خلال الربع الأخير من القرن الماضي، وإن القبيلة التي استضافت قافلة الطريق الأحمر في 15 يوليو تلوم الحكومة الفيدرالية على بناء أربعة سدود في ستينات وسبعينات القرن الماضي أعاقت تدفق المياه ورفعت درجة حرارة النهر.

وأضاف ماثيوز، الذي يقود منظمة نيميبو لحماية البيئة غير الربحية، أن "هذا مصدر غذائي مهم، لكنه جزء من ثقافتنا أيضا"، مشيرا إلى أن المجتمع يستخدم السلمون في الاحتفالات مثل الجنازات.

وفي مارس الماضي اقترح نائب إزالة السدود لاستعادة أعداد السلمون، وهو مشروع قانون حظي بدعم القبائل مؤخرا.

> 56
> مليون فدان في الولايات المتحدة تعتبر أراضي قبلية، على الرغم من أنها على ملك الحكومة الفيدرالية

وقالت جوديث لوبلانك إن هدف المجتمعات القبلية المشترك يكمن في امتلاك القدرة على اتخاذ قرارات بشأن قضايا إدارة الأراضي الرئيسية.

وأشارت إلى أن القبائل المعترف بها فيدراليا ذات سيادة ولدى الكثير منها اتفاقيات مع الحكومة، ومع ذلك فإن جهود واشنطن لا تتجاوز "التشاور" بشأن المقترحات الرئيسية.

وقالت إن "السبيل الوحيد لإنقاذ الأماكن المقدسة والأراضي العامة من الدمار هو عمل الحكومة الفيدرالية على إقامة علاقة موافقة مستنيرة، وذلك بتجمّع القادة والمجتمعات المحلية حول طاولة صنع القرار لحل المشاكل معا".

وتقر بضرورة بذل المزيد من الجهود لتحقيق هذه الأهداف، بما في ذلك اقتراح مجلس النواب في مايو، والذي من شأنه أن يمنح دورا أقوى للقبائل في اتخاذ قرارات تتعلق بالإجراءات الفيدرالية التي من شأنها أن تؤثر إيجابيا على أراضي السكان الأصليين.

وقال النائب راؤول غريغالفا، الذي قدم مشروع القانون في بيان، إن التشاور القبلي يجب أن يصبح قانونا في أسرع وقت ممكن.

وفي بلاك هيلز قال تيلسن إن النقاش العام الوطني حول العرق والإنصاف قد عزز حركة "عودة الأرض" الجديدة التي تهدف إلى إعادة الأراضي المقدسة والعامة إلى السكان الأصليين.

وأكد أن "السكان الأصليين يريدون السيطرة السياسية على الأرض مرة أخرى... هذا ما نناضل من أجله".

ويشير إلى منطقة على حافة بلاك هيلز كمثال، بعد أن تم التنازل عن 100 فدان من الأراضي المملوكة اتحاديا لثلاث قبائل في 2017، وحيث تساعد "أن دي أن كوليكتيف" الآن على تطوير مساكن للمشردين.

وقال تيلسن "يتجاوز هذا مجرد الأرض. فقد دُمّرت الأنظمة المجتمعية والسياسية والاقتصادية أثناء عملية الاستيلاء على الأرض. والآن يتعلق الكثير من الحراك بإعادة بناء نظام جديد".

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

الخلافات السياسية تسبب القطيعة بين أفراد الأسر في تونس

تحول الاختلاف في الرأي إلى عراك كلامي وانفعال يقود إلى الإحباط والتشنج

كشفت الأحداث الأخيرة التي شهدتها تونس تباينا في المواقف تجاوزت آثاره انقسام المجتمع التونسي إلى شقين، لتطال العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة. ويرى خبراء علم الاجتماع أن حالة من الانقسام الحاد والاستقطاب المرضي أصبحت السمة السائدة بين الأفراد في المجتمع التونسي.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

لم تؤثر القرارات الرئاسية المتخذة يوم 25 يوليو 2021 على المجتمع التونسي فحسب، (حيث قسمته إلى قسمين، أحدهما مع الإجراءات المتخذة والآخر ضدها)، بل أثرت حتى على العلاقة داخل أفراد الأسرة الواحدة من ذوي الانتماءات الفكرية المختلفة.

وقالت ألفة سعدالله القاطنة بمحافظة الكاف شمال غرب البلاد إن أخاها أستاذ التعليم الثانوي المعروف بانتمائه للحركة الإسلامية لم يبد ارتياحا للإجراءات المتخذة ما أثر على علاقته بأسرته الموسعة.

وأضافت أن أخاها الذي تعوّد على زيارتهم يوميا بحكم سكنه بجوار منزل العائلة أبدى نوعا من القطيعة تجاههم في الأيام الأولى التي تلت القرار، وذلك لأنه لن يجد منهم من يشاركه رفضه خصوصا وأن أغلب أفراد الأسرة لم يكونوا يشاركونه انتماءاته الفكرية.

> حالة الانقسام الحاد أصبحت السمة السائدة بين الناس على العديد من المستويات في القرى والمدن، وبين أفراد الأسرة الواحدة

وأشارت سعدالله إلى أنهم لم يستطيعوا التعبير عن فرحتهم العارمة بالقرارات الرئاسية التي انتظروها طويلا لأنهم كانوا يخشون من غضبه.

وتابعت "حتى بعد أن زارنا كنا مرتبكين. غيّرنا الحديث في الأمور السياسية حتى لا نشعره بالخيبة".

وكان الرئيسي التونسي قيس سعيد قد اتخذ قرارات اتصفت بالحاسمة يوم عيد الجمهورية تمثلت أساسا في تجميد عمل البرلمان واختصاصاته لمدة 30 يوما، وتنحية رئيس الحكومة المحسوب على حركة النهضة الإسلامية ما أثار جدلا على الصعيدين الداخلي والخارجي.

كما أكد منذر الخماسي شاب عشريني أن اختلافه مع أخاه كان واضحا حتى قبل اتخاذ الرئيس قيس سعيد لقراراته.

وقال الخماسي إن الاختلاف بدأ منذ انطلاق حراك 25 يوليو 2021، حيث كان أخاه يحقّر من جهود المتظاهرين ويصفهم بالنزر القليل، وهو ما أثار غضبه لأنه رأى في أخيه عدم احترام للرأي المخالف وطرق التعبير عليه.

ويرى خبراء علم الاجتماع أن حالة من الانقسام الحاد والاستقطاب المرضي، أصبحت السمة السائدة بين التونسيين على مستويات عدة في القرى والمدن، وحتى بين أفراد الأسرة الواحدة والأصدقاء والمعارف.

وأرجع الخبراء ذلك إلى ما شهدته تونس من انقسام عقب أحداث يناير 2011، خصوصا وأن الذين تداولوا على السلطة منذ ذلك التاريخ ساهموا في تقسيم المجتمع إلى صنفين كما صنفوا المرأة حسب مظهرها الخارجي إلى سافرة ولمخبة ومنقبة هو ما أثر على علاقات الأفراد فيما بينهم، وساهم في تشتت الأسرة ذات الانتماءات الفكرية والسياسية المختلفة وتمسك كل فرد برأيه وموقفه.

وقال الخبراء إن الجميع أصبح يمارس نوعا من الرذيلة الحوارية، ليصبحوا مجرد قوافل ردود وقذف على كل ما يتحرك لمجرد خلاف في الرأي، وهم بردودهم النمطية قد تعدّوا على المنطق السليم، وابتعدوا عن الحوار بمفهومه ومضمونه الذي طالما تمنيناه كثيرا.

وأشاروا إلى أنه في الثقافة العربية فقط قد يتحول اختلاف الرأي إلى عراك كلامي مشحون بالانفعال الذي يقود إلى الإحباط والتشنج، عن طريق النقد اللاذع أو التهجم على صاحب الرسالة والحط من وجهات نظره وتسفيه أقواله وجرح مشاعره وخدش اعتباره.

وقال الخبراء "لقد تربينا على فكرة الانتصار والغلبة والإفحام (وإلقام الآخرين حجرا). إذ نعتقد أننا يجب أن نسحق الجميع حتى لا يبقى غير صوتنا الوحيد. وليس على فكرة التعددية والتشارك ومحاولة الفهم والقبول بسلمية التعايش ضمن مجتمع متعدد

وأضافوا أنه بمجرد ما أن يختلف اثنان في الرأي يتخذ الخلاف شكلا آخر ومنحنى آخر حيث يبتعد عن الموضوعية إلى الشخصنة، فلم يعد خلافا واختلافا بين رأي ورأي آخر، بل يصبح خلافا واختلافا بين شخص وشخص ويتحول الأمر إلى محاول إقصاء الآخر عن طريق إهانته، بل يصل الأمر إلى حد القطيعة والكراهية.

وأضافوا أنه بفضل الإعلام الأصفر الكاذب والطابور الخامس الذي لا هم له إلا خلق الفتن والأحقاد والنخب منزوعة الضمير ساد المجتمع مناخ من الخصومة المريرة والعداء والكراهية العالية شرقا وغربا.

وأكد الخبراء أن لوسائل الإعلام دورا هاما في تثقيف الأفراد وتجاوز تأثير اختلاف الثقافات الفرعية التي ينتمون إليها، كما يسهم بعض ما تتيحه من أفكار ومفاهيم في توفير بؤرة ثقافية مشتركة يمكنها أن تساهم في ضبط سلوكيات الأفراد وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المجتمع التنموية في المجالين الاجتماعي والاقتصادي معًا.

واعتبروا أن الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره، وتشارك الأسرة العديد من المؤسسات التربوية التي يتوقع أن تعمل بصورة متساندة ومتكاملة لتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع.

ويرى خبراء العلاقات الأسرية أنه لزامًا على أفراد الأسرة أن يتعلموا وينشروا ثقافة الحوار بأسلوب راقٍ ويروضوا فكرهم وأنفسهم عليها كيً يتقبلوها عن رضا وقناعة وإيمان، وأن يكون نقاشهم موضوعيا دون أن يتعرضوا لخصومهم باتهامهم أو ازدرائهم أو إهانتهم.

وقال الخبراء إن التزام الأفراد بهذه الأسس والقواعد كفيل بارتقائهم في حواراتهم مع الآخرين، وكفيل بتغيير نظرتهم لأنفسهم ونظرة مجتمعهم لهم.

كما ينبغي الاعتراف بأن الاختلاف في المعتقدات الفكرية سواءً كان بسيطا أو كبيرا هو جزء من أي علاقة، ومن المهم عدم تعليق أهمية كبيرة على ماهيّة الاختلاف بل الاهتمام بطريقة احتوائه.

تقول ديانا بيرث في مقال لها بعنوان ست طرق لإدارة الاختلافات في علاقاتك المنشور في مجلة "سيكولوجي تودي" إنه من الجيد تجاوز فكرة أن الآخر مخطئ والانتقال إلى فكرة التعلم من الآخر وخلق مفهوم جديد يجمع بين الأفكار والقيم المتباينة بشكلٍ عادل.

الاختلاف في الرأي يفسد للود قضية

الالتزام بقواعد الوقاية من كورونا تحدده المعايير الاجتماعية

برلين – تلعب المعايير الاجتماعية دورا كبيرا في حسم الالتزام بالقواعد الصحية في ظل انتشار جائحة كورونا وتراجع الإقبال على تلقي التطعيم في الآونة الأخيرة، وهو ما أظهرته دراسة ألمانية جديدة ركزت على نظرة الفرد إلى تصرفات الآخرين خلال الجائحة.

وكشفت الدراسة الجديدة أن السمات الشخصية أو الشعور بالخوف ليست أمورا حاسمة في مواجهة جائحة كورونا، بل على الأحرى نظرة الفرد إلى تصرفات الآخرين مثل ارتدائهم الكمامات أو تلقيهم اللقاحات.

ووجد باحثون من جامعتي كوبلنتس – لانداو ومانهايم الألمانيتين أن المعايير الاجتماعية لها التأثير الأكبر في حسم ما إذا كان الأفراد يلتزمون بالقواعد أم لا.

وقالت سلمى رودرت من جامعة كوبلنتس – لانداو وزميلها شتيفان يانكه من جامعة مانهايم في الدراسة إن "العامل الحاسم هو كيف أرى سلوك الأشخاص المقربين مني، وليس شخصيتي أو التهديد الذاتي".

وأضاف الباحثان أن الأعراف الاجتماعية تنشأ في المقام الأول من خلال السلوكيات التي يراها الناس في أحيائهم، على سبيل المثال في العائلة أو مع الأصدقاء.

وقال يانكه "الأعراف الاجتماعية قوية نسبياً"، إذ يسعى معظم الناس جاهدين ليكونوا على صواب وللتصرف بشكل مناسب.

وركزت الدراسة التي نشرت في دورية "غروب بروسيسز أند إنترغروب ريليشنز" الأميركية المتخصصة في علم النفس على سلوك الأفراد مباشرة عقب الإغلاق الأول الذي حدث في ربيع عام 2020.

وأوضح الباحثان أنه تم على وجه الخصوص فحص ما إذا كان الأشخاص قد التزموا بقواعد التباعد الاجتماعي وتجنبوا التلامس الجسدي المباشر وما إذا دعموا أشخاصا آخرين خلال الأزمة.

وبحسب بيانات الباحثين لم تقدم البيانات الناتجة عن الدراسة صورة مباشرة عن حملة التطعيم الحالية والعزوف عن تلقي اللقاحات، لأنها أجريت خلال الإغلاق الأول، إلا أن يانكه قال "لكننا نعتقد أن نتائج الدراسة يمكن سحبها على هذه الحالات أيضا".

> السمات الشخصية ليست أمرا حاسما في مواجهة جائحة كورونا بل نظرة الفرد إلى تصرفات الآخرين مثل ارتدائهم للكمامات

وأكد الباحثان على أهمية إبراز شعار فعل الخير والحديث عنه ليصبح الشخص قدوة يحتذى بها، مشيرين إلى أن صور السيلفي تعد أيضا فكرة جدية لتشجيع الآخرين على تلقي اللقاح.

ووضعت السلطات تدابير أساسية للحماية من الفايروس، مشيرة إلى أنه ينبغي على كل شخص الالتزام بالتدابير الأساسية التي يُنصح بها بصورة عامة من أجل الوقاية من العدوى، والمتمثلة في الالتزام بحدٍ أدنى للمسافة يبلغ مترًا ونصف المتر تجاه الأشخاص الآخرين، ومراعاة نظافة اليدين بالشكل المناسب، وآداب السعال والعطس، وكذلك التهوية الكافية عند التواجد في أماكن مغلقة.

وعلى الأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض الإصابة بمرض كوفيد – 19 وفقًا لمعايير معهد روبرت كوخ المُحدَّثة في هذا الخصوص قصر اختلاطاتهم الاجتماعية على الأشخاص المقيمين في المسكن طيلة مدة وجود الأعراض، واستشارة الطبيب.

تقليد الآخرين أمر حاسم في الالتزام بالضوابط

جمال

شامبو التنظيف العميق يعيد توازن فروة الرأس

ميونخ (ألمانيا) – أشارت مجلة "فرويندين" إلى أن منتجات تصفيف الشعر تعتبر جزءا من الروتين اليومي للعناية بجمال المرأة، إلا أن الاستعمال المنتظم لرغوة الشعر والاسبراي والجل يجعل الشعر باهتا ومجهدا على المدى الطويل، وهنا نصحت المجلة الألمانية باستعمال شامبو التنظيف العميق والمعروف باسم شامبو الديتوكس من وقت إلى آخر.

ويعمل شامبو التنظيف العميق على تنظيف الشعر بشكل أكثر شمولا من الشامبو العادي وتخليصه من بقايا منتجات التصفيف، كما أنه يزيل الزهم والكبريتات وجزيئات الاتساخات بسهولة، ويعيد توازن فروة الرأس الدهنية من خلال تنظيم إنتاج الدهون ويمنع تكون قشرة الرأس.

وأكدت المجلة الألمانية أن الشعر الدهني يستفيد من مزايا شامبو التنظيف العميق بصفة خاصة، حيث يتم تنظيم إنتاج الدهون، كما أن صبغة الشعر ستكون أكثر جمالا وإشراقا إذا تم تنظيف الشعر بشكل عميق قبل عملية الصبغ نظرا إلى أن شامبو الديتوكس يقوم بإزالة بقايا منتجات التصفيف، مما يعني أن ألياف الشعر تمتص اللون بشكل أفضل.

ويرتبط عدد مرات استعمال شامبو التنظيف العميق أو شامبو الديتوكس بنوع الشعر، فإذا كانت فروة الرأس دهنية وغير متوازنة أو في حالة ظهور قشرة الشعر، فعندئذ يمكن استعمال شامبو التنظيف العميق مرة واحدة أسبوعيا، وفي حالة الشعر العادي والصحي فإنه يمكن استعماله مرة واحدة في الشهر، وبذلك تتم إزالة بقايا منتجات التصفيف بانتظام ودون إجهاد الشعر بدرجة كبيرة.

نصائح

خمسة أسباب تمنع التخلص من دهون البطن

ميونخ (ألمانيا) – أشارت مجلة "فرويندين" الألمانية إلى أن هناك بعض الأسباب التي تمنع التخلص من الدهون في الجسم وخاصة في منطقة البطن، ومنها تناول الوجبات الخفيفة ليلا.

وتؤدي الأطعمة التي يتم تناولها ليلا وخاصة إذا كانت غنية بالسعرات الحرارية إلى تكون الدهون في منطقة البطن، ولذلك نصح الخبراء بمواءمة عادات الأكل مع ضوء النهار.

وتحتوي الفواكه المجففة على نسبة عالية من سكر الفركتوز، ولذلك نصحت المجلة الألمانية من يرغب في التخلص من الدهون في منطقة البطن الابتعاد عن الفواكه المجففة.

وعلى الرغم من أن الكربوهيدرات مهمة لتوازن الطاقة، إلا أنه لا ينبغي الإكثار منها، فالكربوهيدرات المعالجة مثل البيتزا أو الكعك أو الخبز الأبيض ليست مفيدة بالضرورة عند محاولة التخلص من الدهون في منطقة الخصر، ونصحت المجلة الألمانية بتناول وجبات غنية بالدهون الصحية مثل الأفوكادو والأسماك والمكسرات والبذور وزيت الزيتون والبيض.

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن تناول منتجات الألبان يمكن أن يزيد الالتهاب في الجسم، خاصة منتجات الألبان التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون.

كما أن هناك الكثير من السكر والدهون في الشوكولاتة ورقائق البطاطس، ولكن الأمر يستحق أيضا النظر إلى مكونات بعض الأطعمة الأخرى في السوبر ماركت، فهناك بعض الأطعمة التي تحتوي على كميات كبيرة من السكر، ومن المهم أيضا الانتباه إلى الفاكهة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر.

ونصح الخبراء الألمان بالإكثار من تناول البقوليات مثل الفاصوليا، والتي تمنع تراكم الدهون حول منطقة البطن.

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

يد البحرين إلى ربع النهائي بفوز وحيد

إنجاز تاريخي ليد مصر في طوكيو

بلغ منتخب البحرين الذي يشارك للمرة الأولى ربع النهائي على الرغم من سقوطه في مباراته الأخيرة أمام نظيره المصري 20 - 30 وتحقيقه فوزا وحيدا في دور المجموعات، وذلك بفضل فوز اليابان على البرتغال في الجولة الأخيرة.

طوكيو – بلغ منتخب البحرين الذي يشارك للمرة الأولى في دورة الألعاب الأولمبية في مسابقة كرة اليد، الدور ربع النهائي على الرغم من سقوطه في مباراته الأخيرة أمام نظيره المصري 20 – 30 (الشوط الأول 15 – 7) وتحقيقه فوزا وحيدا في دور المجموعات، وذلك بفضل فوز اليابان على البرتغال 31 – 30 الأحد في الجولة الأخيرة.

وكانت البحرين حققت فوزها الوحيد على اليابان 32 – 30 السبت، فتأهلت بفضله لمواجهة فرنسا بعد حلولها في المركز الخامس في مجموعتها.

والتقى المنتخبان الفرنسي والبحريني مرة واحدة في بطولة العالم عام 2011 وانتهت المباراة بفوز ساحق لفرنسا 41 – 17. وبهذا الفوز، سينهي المنتخب المصري دور المجموعات في المركز الثاني في المجموعة الثانية خلف الدنمارك، في حين حلت البحرين رابعة.

سعادة بالإنجاز

أعرب مدرب البحرين الأيسلندي آرون كريست يانسون عن سعادته لتحقيق فريقه هذا الإنجاز التاريخي في باكورة مشاركاته الأولمبية بقوله "نحن فخورون جدا، إنه إنجاز كبير للبحرين بلوغها الدور ربع النهائي. بالنسبة إلينا بلوغ ربع النهائي هو بمثابة إحراز اللقب بالنسبة إلى منتخبات أخرى".

ودخل لاعبو المنتخب البحريني مباراتهم مع مصر وهم يدركون بأنهم حجزوا بطاقة التأهل إلى الدور التالي بعد انتهاء مباراة اليابان والبرتغال بفوز الدولة المضيفة. وكشف المدرب الأيسلندي عن هذا الأمر بالذات بقوله "شكّل هذا الأمر مشكلة لأنه كان يتعيّن على اللاعبين السيطرة على مشاعرهم كما أن الضغوط والتوتر اللذين رافقا خوض المباراة ضد مصر زالا نهائيا".

وأضاف "قبل نهاية مباراة اليابان والبرتغال، تركت مكاني أمام الشاشة الصغيرة لأنني لم أكن أريد أن أتابع نهايتها وما يمكن أن يرافقها من توتر، لاسيما أنني كنت أريد التركيز على مباراة فريقي".

وأوضح "ثم جاء مساعدي ومدير المنتخب مسرعين إلى مكان إحماء الفريق ليبلغاني بالنتيجة وهما يحتفلان. أرادا إعلام اللاعبين بالتأهل لكني حافظت على هدوئي وتركيزي".

وأضاف الأحمر (37 عاما) عن نتائج فريقه في دور المجموعات والذي كان حسم تأهله في الجولة السابقة بفوزه على نظيره السويدي 27 – 22 "إنها أفضل نتيجة لنا في هذا الدور في الألعاب الأولمبية مع حصدنا لثماني نقاط (4 انتصارات في 5 مباريات)".

وأضاف "سنلتقي مع ألمانيا في الدور التالي وستكون مباراة قوية. لكننا واجهنا المنتخب الألماني في مباراة ودية قبل الألعاب وفزنا بفارق هدفين".

وتابع "إذا أردت أن تلعب من أجل ميدالية، يتعيّن عليك مواجهة منتخبات صعبة"، كاشفا بأن الألعاب الأولمبية في طوكيو "هي الأخيرة لي وبالتالي أريد أن أنهيها في القمة".

> مدرب البحرين آرون كريست يانسون أعرب عن سعادته لتحقيق فريقه هذا الإنجاز التاريخي في باكورة مشاركاته الأولمبية

منصة التتويج

لم يسبق لأي منتخب أفريقي أن صعد إلى منصة التتويج على الصعيد الأولمبي وهو ما يصبو المنتخب المصري لتحقيقه رغم صعوبة المهمة، علما أن أفضل نتيجة حققتها مصر في الأولمبياد كانت احتلالها المركز السادس في نسختي 1996 في أتلانتا الأميركية والسابع في سيدني 2000.

على درب العالمية

برشم يكلّل إنجازاته بالذهب في طوكيو

طوكيو – بعد إحرازه برونزية 2012 وفضية 2016، ارتقى القطري معتز برشم إلى المعدن الأغلى بنيله ذهبية الوثب العالي الأحد في ألمبياد طوكيو.

وتشارك برشم (30 عاما) الذهبية مع الإيطالي جانماركو تامبيري بعد تجاوزهما علو 2,37 متر في ظل مساواة تامة بالنجاح والإخفاق. وخيّرهما الحكم بتشارك الذهبية أو خوض ملحق فاصل، ففضلا الاحتفال سويا بالذهبية، قبل أن يعانق برشم رئيس اللجنة الأولمبية القطري الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني.

وبعد يوم من نيل الربّاع فارس حسونة ذهبية كانت الأولى في تاريخ قطر، ضاعف برشم رصيد "العنابي" معزّزا تشكيلته من الميداليات، فأضاف ذهبية طوكيو في أداء تصاعدي ألحقها بذهبيتي المونديال في 2017 و2019.

وارتفع رصيد العرب في دورة طوكيو إلى ثلاث ذهبيات بعد إنجاز السباح التونسي الشاب أحمد الحفناوي في 400 متر حرة. وقال برشم "هذا الشيء الوحيد الذي كان ينقصني. لقد حققت كل شيء. مازلت أنافس وسأبقى أنافس من أجل شيء ما".

ويملك برشم، المولود في قطر من مهاجرين سودانيين، ثاني أعلى قفزة في التاريخ (2,43 متر) بعد الرقم القياسي العالمي للكوبي خافيير سوتومايور (2,45 متر) في 1993. وأصبح برشم أول رياضي آسيوي يحرز ثلاث ميداليات أولمبية في ألعاب القوى.

وفي ألعاب القوى أيضا، بلغ القطري عبدالرحمن سامبا نهائي 400 متر حواجز بزمن 47:47 ثانية هو الأفضل له هذا الموسم، وفي المركز الرابع خلف النجم النرويجي كارستن فارهولم، البرازيلي أليسون دوس سانتوس والأميركي راي بنجامين. وحلّ الجزائري عبدالمالك لحولو في المركز الثامن عشر (49:14 ث).

وسجّلت العداءة البحرينية موتيلي وينفريد يافي أسرع زمن في تصفيات 3 آلاف م موانع (9:1:80 دقائق) لتبلغ النهائي بسهولة. ولدت يافي (21 عاما) في كينيا وقررت تمثيل البحرين عام 2015 وامتلكت الأهلية للقيام بذلك في 2016. وسجّلت التونسية مروى بوزياني أفضل توقيت شخصي لها (9:31:25 د) لكنها احتلت المركز التاسع عشر غير المؤهل. وفي نصف نهائي 800 متر، حل التونسي عبدالسلام عيوني في المركز السادس عشر (1:44:99 د)، يليه المغربي أسامة نبيل (1:46:42 د) ومواطن الأخير عبدالعاطي الكص في المركز العشرين (1:46:85 د).

وفي الدور الأول من تصفيات سباق 400 متر، تأهل السعودي مازن الياسين (25 عاما) إلى نصف النهائي متصدرا مجموعته، بتسجيله أفضل توقيت شخصي (45:16 ثانية). فيما حقق العراقي طه حسين ياسين أفضل زمن شخصي (46:00 ث) لكنه احتل المركز الثلاثين في التصفيات، والسوداني صدام سليمان كومي المركز 34 (46:26 ث)، واليمني أحمد اليعري المركز 46 (48:53 ث).

وقطع ثنائي الكرة الشاطئية القطري شريف يونس وأحمد تيجان شوطا إضافيا نحو إحراز ميدالية، بعد بلوغه ربع النهائي بفوزه على الثنائي الأميركي الأربعيني نيك لوسينا وفيليب دالهاوسر بمجموعتين مقابل واحدة، ليضرب موعدا مع الفائز بين البولنديين ميشال بريل وغرزيغورز فياليك والإيطاليين باولو نيكولاي ودانييلي لوبو.

> بعد إحرازه برونزية 2012 وفضية 2016، ارتقى القطري معتز برشم إلى المعدن الأغلى بنيله ذهبية الوثب العالي في طوكيو

وتخلف الثنائي القطري 14 – 21 في المجموعة الأولى، وفي الثانية بقيت النتيجة متساوية حتى حسمها القطريان 21 – 19، قبل أن يخطف الثالثة والمباراة 15 – 11. وقال يونس البالغ 26 عاما "كنا جاهزين لمباراة طويلة لأننا نعرف بعضنا جيدا. لقد عسكرنا سويا لمدة شهر ونصف الشهر. كنا في أورلاندو معهما ويعرفاننا جيدا". وفي سلاح الشيش، خسرت مصر أمام فرنسا 34 – 45 في ربع النهائي، قبل أن تسقط في مباراة تحديد المركز الخامس ضد إيطاليا 30 – 45، ثم المركز السابع أمام هونغ كونغ 21 – 45.

البقالي يخطط لمنح المغرب ذهبية أولمبية

طوكيو – يحلم العداء المغربي سفيان البقالي بمنح بلاده ميدالية ذهبية أولى في الألعاب الأولمبية منذ 2004، عندما يخوض الإثنين سباق 3 آلاف متر موانع في أولمبياد طوكيو الصيفي.

ويُعدّ البقالي (25 عاما) أبرز آمال المغرب في أم الألعاب، بعد إحرازه فضية مونديال لندن 2017 وبرونزية 2019 في قطر.

وتصدّر البقالي الذي حل رابعا في ريو 2016 مجموعته محققا 8:19:00 دقائق، فيما يشارك معه في النهائي مواطنه محمد تيندوفت. وكان العداء هشام الكروج آخر من منح المغرب ذهبية في الألعاب، عندما توّج في أثينا 2004 بذهبيتي 1500 و5 آلاف متر. ويخوض البقالي الذي سجل 8:08:54 دقائق هذا الموسم في إيطاليا، النهائي الذي يضمّ 15 عداء، بينهم الإثيوبي لاميشا غريما والكينيان بنجامين كيغن وأبراهام كيبيووت.

تصنيف عالمي

في رمي المطرقة، يشارك القطري أشرف الصيفي، حامل الذهبية في دورة الألعاب الآسيوية 2018، بعد تأهله بفضل تصنيفه العالمي. وشارك الصيفي (26 عاما) في أولمبياد ريو الأخير حيث حل سادسا، فيما حل تاسعا مرتين في بطولة العالم في 2015 و2019. وُلد الصيفي في مصر وانتقل إلى قطر عام 2011 حيث بدأ بتمثيل الدولة الخليجية على الصعيد الدولي.

> البقالي يخوض النهائي الذي يضم 15 عداء، بينهم الإثيوبي لاميشا غريما والكينيان بنجامين كيغن وأبراهام كيبيووت

ويشارك أيضا المصري مصطفى الجمل في تصفيات يتأهل عبرها من يرمي المطرقة أبعد من 77.50 متر أو على الأقل أفضل 12 مشاركا.

وتخوض المغربية رباب عرافي التي بلغت نصف نهائي 800 متر الدور الأول من تصفيات 1500 متر. وفي المصارعة اليونانية – الرومانية سيغيب المغربي زياد آيت أوكرام عن دور ثمن النهائي لوزن 77 كلغ ضد المجري تاماس لورينتس، بعد إصابته بفايروس كورونا. وكتب في حسابه على فيسبوك "تبخّر حلمي وحلم المتابعين، اجتهدت والله يشهد كم من مصاعب وعقبات تخطيتها من أجل المشاركة في هذا العرس الأولمبي بغية تحقيق إنجاز يفرح الشعب المغربي".

وفي الرماية يخوض المصري أسامه السعيد والعماني حمد الخاطري الدور التمهيدي لمسابقة البندقية 50 مترا من 3 أوضاع مختلفة. وفي الكانوي السريع، تشارك التونسية خولة ساسي والمصرية سما فاروق في تصفيات الكاياك 200 متر، والتونسي محمد علي مرابط في تصفيات فردي الكاياك 1000 متر، فيما يخوض زوجي السيدات التونسي تصفيات الكاياك 500 متر.

وفي المصارعة اليونانية – الرومانية، يلعب التونسي لمجد معافي مع القيرغيزستاني أكزول مخمودوف في ثمن نهائي وزن 77 كلغ، ومواطنه هيكل عاشوري مع البولندي تاديوس ميخاليك في ثمن نهائي وزن 97 كلغ. وفي المصارعة الحرة، تلعب المصرية إيناس خورشيد مع الألمانية آنا كارمن شيل في نهائي وزن 68 كلغ. وفي الغطس منصة متحركة 3 أمتار يشارك المصري مهاب إسحاق، فيما يلعب الزوجي المصري في السباحة الإيقاعية.

حصاد العرب

حصد العرب حتى الآن سبع ميداليات: ذهبية للسبّاح التونسي الشاب أحمد الحفناوي في سباق 400 متر حرة، ذهبية للرباع القطري فارس حسّونة في وزن 96 كلغ، فضية للأردني صالح الشرباتي في وزن 80- كلغ في التايكواندو، برونزية المصري سيف عيسى في الوزن عينه، برونزية المصرية هداية ملاك في وزن 57- كلغ، برونزية التونسي محمد خليل الجندوبي في وزن 58- كلغ، فيما توّج في الرماية المخضرم الكويتي عبدالله الرشيدي مع برونزية السكيت للمرة الثانية تواليا.

خطوة واثقة

أبطال عرب

النجومية تنتظر أبطال العرب في الكاراتيه

طوكيو – أكد إبراهيم القناص رئيس الاتحاد العربي للكاراتيه وعضو الاتحاد الدولي للعبة أن بوابة النجومية الأولمبية تنتظر أبطال العرب في طوكيو، حيث الظهور الأول للعبة أولمبيا على مستوى الكبار بعد أن ظهرت على مستوى الشباب في دورة الألعاب الأولمبية الثالثة بالأرجنتين بوينس آيرس 2018.

وتنطلق منافسات الكاراتيه بدورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها حاليا العاصمة اليابانية طوكيو الخميس المقبل حيث تشهد مشاركة عربية تتمثل في السعودي طارق حامدي لوزن فوق 75، والأردني عبدالرحمن مصاطفه لوزن تحت 67 والمصري عبدالله ممدوح لوزن تحت 75، والجزائرية لمياء مطوي لوزن فوق 61، والمصرية جيانا فاروق لوزن تحت 61، والمصرية فريال أشرف لوزن فوق 61، والمصرية رضوى السيد لوزن تحت 55، والكويتي محمد الموسوي في منافسات الكاتا، والمصري علي الصاوي لوزن تحت 67، والمغربية ابتسام صديني لوزن تحت 61 ويشارك السوري وائل صهيب في منافسات الكاتا تحت العلم الأولمبي حيث حصل على بطاقة مشاركة ضمن بطاقات اللاجئين.

وأوضح القناص أن الظهور العربي لن يكون شرفيا رغم شراسة المنافسة، مؤكدا "أبطال العرب تمرسوا على المنافسات الدولية وخطفوا الميداليات في البطولات العالمية وتصنيفهم الدولي متميز ولذلك ننتظر أن يكتبوا التاريخ في طوكيو". وأضاف "نجحت مجهودات الاتحاد الدولي للعبة في إدراج لعبة الكاراتيه أولمبيا وذلك لتحقيق أعلى معدلات الظهور العالمي للاعبين واللاعبات ولتجسيد شعبية اللعبة وتاريخها الكبير، وسيكون الاتحاد العربي داعما ومساندا لكل ممثلي العرب في طوكيو نحو تحقيق الإنجازات المنتظرة".

وفي لعبة الكاراتيه يوجد نوعان من المنافسات وهما كاتا (حركات) وكوميتيه (القتال)، وفي الأولى يؤدي الأفراد حركات هجومية ودفاعية ضد منافس افتراضي ويتم تسجيل النقاط بناء على عوامل منها السرعة والإيقاع والتوازن والحدة والقوة.

زفيريف يحرز ذهبية فردي الرجال في التنس

طوكيو – أحرز الألماني ألكسندر زفيريف المصنف الخامس عالميا ذهبية منافسات فردي الرجال للتنس بأولمبياد طوكيو الصيفي بعد انتصاره في المباراة النهائية على منافسه الروسي كارين خشانوف بنتيجة 6 – 3 و6 – 1 الأحد ليتوج بأكبر لقب خلال مسيرته.

وقدم زفيريف الذي لم يحرز حتى الآن أي لقب في البطولات الأربع الكبرى أداء مذهلا وسحق منافسه الروسي في 79 دقيقة ليصبح أول ألماني يحرز ذهبية الفردي في الألعاب الأولمبية.

وقال للصحافيين بعد الفوز "هناك قليلون فقط في هذا العالم أسعد مني في الوقت الحالي. لا يمكنني وصف هذا الشعور لكنه أكبر كثيرا من أي شيء آخر على مستوى الرياضة". وأضاف قوله "لقد حصلت على ميدالية ذهبية في الألعاب الأولمبية. القيمة هائلة. الألعاب الأولمبية هي أكبر حدث رياضي على مستوى العالم. لا شيء يعادل هذا".

وأردف زفيريف قائلا "لدي هذا الشيء الذهبي حول عنقي، إلى جانب السلاسل الذهبية الكثيرة التي أضعها في العادة". ومن البداية تفوق زفيريف بصورة لافتة وكسر إرسال منافسه مبكرا ليتقدم 3 – 1 في المجموعة الأولى ثم كرر كسر الإرسال ليحسم المجموعة عندما أرسل خشانوف الكرة خارج الملعب. وكان زفيريف الذي تعرض لبعض المشكلات الشخصية في السنوات القليلة الماضية فاز في قبل النهائي على النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا أيضا.

وواصل اللاعب الألماني (24 عاما) الذي أجرى تغييرات على تشكيلة فريقه في السنوات الماضية أيضا انطلاقته القوية رغم أصوات متظاهرين معارضين للألعاب وكسر إرسال منافسه في الشوط الثاني من المجموعة الثانية.

> زفيريف أصبح ثاني رياضي ألماني يحرز ذهبية الفردي بعد مواطنته شتيفي غراف التي توجت بفردي السيدات في أولمبياد 1988

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

فليك يعد بإعادة ألمانيا إلى صف الكبار

التأهل إلى مونديال 2022 على رأس أولويات المانشافت

أكد هانزي فليك مدرب منتخب ألمانيا أن تولي تدريب الماكينات مسؤولية عظيمة، وذلك قبل أن يتسلم مهام عمله رسمياً في العاشر من أغسطس الجاري. وأعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم تولي هانزي فليك مهمة تدريب منتخب ألمانيا، قبل أن يودع المانشافت تحت قيادة يواخيم لوف بطولة اليورو الماضية.

على خط الوصول

فرانكفورت (ألمانيا) - من المنتظر أن يتولى هانزي فليك عمله رسميا كمدير فني للمنتخب الألماني لكرة القدم في الأيام المقبلة وقد استبق هذه المناسبة بقطع وعد على نفسه بإعادة ألمانيا إلى صف الكبار.

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الألماني سيقدم فليك رسميا كمدرب للمنتخب الوطني في العاشر من الشهر الجاري، وبعد ذلك سيعقد فليك مؤتمرا صحافيا في فرانكفورت ليتحدث بشكل محدد عن خططه.

وقال فليك (56 عاما) في مقطع فيديو نشره الاتحاد الألماني لكرة القدم "منصب المدير الفني للمنتخب هو بالنسبة إلي التزام ومسؤولية عظيمة وأنا أتطلع بجنون إلى ذلك وسأبذل قصارى جهدي من أجل أن نعود إلى لعب كرة قدم حماسية".

وأضاف فليك "نريد أن نلعب كرة قدم رائعة لألمانيا وأن نثير حماسة الناس بكرة قدم هجومية". يذكر أن عقد فليك مع الاتحاد الألماني لكرة القدم ينتهي بعد بطولة كأس الأمم الأوروبية في ألمانيا سنة 2024.

تعليمات واضحة

بدأ خليفة يواخيم لوف عهده بتعليمات واضحة إلى الفريق والطاقم المعاون والاتحاد الألماني، حيث قال "كل واحد يجب أن يعمل بكامل طاقته ويجب أن نخلق مناخا يساعدنا على تشكيل هذا الفريق"، مشيرا إلى أن الهدف الأول يتمثل في التأهل بحلول نهاية العام لمونديال كأس العالم في قطر 2022 "ويجب أن يكون واضحا للجميع بأننا نواجه تحديا في المباريات السبع، ونريد أن نجتاز المجموعة ونحن في المركز الأول".

ولم يُدْلِ المدير الفني السابق لباير ن ميونخ بتصريحات محددة حول اللاعبين الذين أعادهم لوف إلى المنتخب مثل توماس مولر وماتس هوملز، واكتفى بالقول "بالطبع فإنني تحدثت مع هذا اللاعب أو غيره، وبالنسبة إلي ليس هناك عُمر معين يقال معه إنه بدءا منه لا يصلح لاعب ما لأن يكون في المنتخب الوطني"، مؤكدا أن الشيء المهم فقط هو الكفاءة.

وسيخوض فليك أولى مبارياته مع المانشافت في سبتمبر المقبل أمام ليشتنشتاين وأرمينيا وأيسلندا في المباريات المؤهلة إلى كأس العالم.

ويحتل المنتخب الألماني المركز الثالث في المجموعة العاشرة بتصفيات كأس العالم 2022 المقرر إقامتها في قطر، وذلك عقب خسارة مفاجئة أمام ضيفه منتخب مقدونيا الشمالية في مارس الماضي.

> **فليك سيخوض أولى مبارياته مع المانشافت أمام ليشتنشتاين وأرمينيا وأيسلندا في المباريات المؤهلة لكأس العالم**

مشوار المنتخب الألماني لكرة القدم في منافسات كأس الأمم الأوروبية 2020 لكرة القدم أثبت جليا حاجة الماكينات إلى مهاجمين أقوياء. فهؤلاء لم يجدوا حلاً أمام الفريق الإنجليزي الذي أخرجهم من دور الستة عشر للبطولة بثنائية نظيفة.

وهذه مشكلة ليست بجديدة على المانشافت، ففي نسخة البطولة لعام 2016 وبعد الهزيمة أمام فرنسا، ردّ مدافع دورتموند ماتس هوملز على الصحافيين عند سؤاله حول سبب الإخفاق، فقال "كان ينقصنا شخص يضع الكرة في الشباك".

هذا الشخص لم يجده المنتخب حتى في صيف 2021، ليستمر التحدّي. وأخطر المهاجمين في تشكيلة المدرب المعتزل يواخيم لوف الذي أنهى مشواره بخروج المنتخب من بطولة يورو 2020 كان كاي هافارتس صاحب هدف الفوز لفريق تشيلسي في دوري أبطال أوروبا. لكن نجمه ظل خافتا في اليورو.

وألمانيا التي كثيرا ما أنجبت مهاجمين كبارا على غرار أوفه زيليه وغيرد مولر ويورغن كلينسمان وغيرهم، لم تجد بديلا لميروسلاف كلوزه الذي اعتزل بعد أن حصل مع رفاقه على لقب مونديال 2014.

وبعد خروج المانشافت تحدّث مدير الكرة في الاتحاد الألماني لكرة القدم أوليفر بيرهوف عن إشكالية خط الهجوم لأول مرة بهذا الوضوح، معتبرا أن "الحس القاتل" لتشكيلة المنتخب لم تعد موجودة.

وتابع تقييمه قائلا "في بعض الأحيان لم يكن لدينا لاعبون حقيقيون في منطقة الجزاء". حكم قاس جدا من شخص يتحمل جانبا من المسؤولية، لكن بالنظر إلى هاري كين (المنتخب الإنجليزي)، أو تشيرو إيموبليه (المنتخب الإيطالي)، أو ألفارو موراتا (المنتخب الإسباني)، ناهيك عن كريستيانو رونالدو (المنتخب البرتغالي) وكريم بنزيمة (المنتخب الفرنسي) وغيرهم، لا بد من قبول حقيقة أن ألمانيا لم تقدم مهاجمين بالمستوى المطلوب. يبدو أن الاتحاد الألماني لكرة القدم بدأ بالفعل في معالجة الأمر متجها إلى منتخبات الشباب، لكن بيرهوف علّق قائلا "أمر كهذا لا يمكن معالجته في يوم وليلة"، وهو محق في ذلك. ولن يكون سهلا على المدرب الجديد التفاعل مع وضع جديد لم يكن مطروحا في باير ن ميونخ، حيث يلعب أحسن الهدّافين في العالم.

علو الكعب

يتعلق الأمر بالبولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي لا يكل في كل مباراة عن إثبات علوّ كعبه، فأصبح الورقة الضامنة لفريقه للحصول على العلامات الكاملة.

وكان واضحا ليواخيم لوف عشقه للكرة الإسبانية خاصة طريقة لعب البارسا، وهكذا برز دور المهاجم الوهمي الذي عاد مركزه في بعض الفترات إلى ماريو غوتسه، ثم ماركو رويس. ويرى بعض المحللين أن هانزي فليك ليس أمامه نظرا إلى الأسماء المتوفرة لديه حاليا، سوى الرهان على سيرجي غنابري كمهاجم وهمي، أو حتى تيمو فيرنر، بينما يُطرح بقوة اسم لوكاس نميتشا الألماني - الإنجليزي الذي اختار اللعب لألمانيا، وحاليا يحمل قميص أندرليخت البلجيكي الذي انتقل إليه من مانشستر سيتي على سبيل الإعارة. ونميتشا حقق ما لم يحققه المانشافت، فقد توّج مع رفاقه بلقب بطولة أوروبا للمنتخب الألماني دون 21 عاما.

يوفنتوس يحسم صفقة البرازيلي كايو جورج

روما - حسم نادي يوفنتوس التعاقد مع أحد اللاعبين البرازيليين خلال الميركاتو الصيفي الجاري.

وكتب فابريزيو رومانو، خبير انتقالات اللاعبين والمدربين في أوروبا، على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر "يوفنتوس حسم صفقة كايو جورج، حيث سينضم المهاجم البرازيلي (19 عاما) إلى اليوفي مقابل 3 ملايين يورو".

وأضاف "الاتفاق بين يوفنتوس ورويدا رئيس سانتوس في المراحل النهائية، حيث يعمل اليوفي على توقيع واستكمال جميع الأوراق في الأيام القادمة، وسيكون عقد اللاعب حتى عام 2026". يذكر أن عقد كايو جورج مع سانتوس ينتهي في ديسمبر المقبل. وكان ميلان وبنفيكا ينافسان يوفنتوس على الصفقة، قبل أن ينسحب الروسونيري مؤخرا، بينما فضل اللاعب البرازيلي التواجد في الدوري الإيطالي خلال الموسم المقبل، لذا رفض العرض البرتغالي.

وتابع "يتضمن عقد كايو جورج حصول سانتوس على مليون يورو بناء على عدد المباريات التي سيشارك خلالها اللاعب مع يوفنتوس".

وواصل "سيمتد عقد كايو جورج مع يوفنتوس حتى 2026، وسيكون لسانتوس الأولوية إذا قرر يوفي إعارة اللاعب مستقبلاً".

> **ميلان وبنفيكا نافسا يوفنتوس على الصفقة قبل أن ينسحب الروسونيري، بينما فضل اللاعب البرازيلي التواجد في إيطاليا**

واختتم "سيصل اللاعب البرازيلي إلى إيطاليا خلال الأسبوع المقبل، للتوقيع مع يوفنتوس". وقال موقع "فوتبول إيطاليا" إن سانتوس سيكون له الحق في الحصول على 5 في المئة من قيمة انتقال كايو جورج إلى أي ناد في المستقبل.

الهولندي أدفوكات مدربا للمنتخب العراقي

بغداد - تعاقدت الهيئة المؤقتة لإدارة الاتحاد العراقي لكرة القدم رسميا مع الهولندي ديك أدفوكات لتدريب منتخب أسود الرافدين خلفا للسلوفيني ستريشكو كاتانيتش.

وذكرت الهيئة المؤقتة "تم التعاقد والاتفاق رسميا مع المدرب الهولندي ديك أدفوكات لتدريب المنتخب الوطني خلفا للسلوفيني ستريشكو كاتانيتش".

وأضافت "تم الاتفاق الرسمي بعد مفاوضات جرت في العاصمة الإسبانية مدريد بين المدرب ورئيس الهيئة الموقتة إياد بنيان، وسيباشر أدفوكات عمله خلال الأيام القليلة المقبلة".

ولم يتم ذكر أي تفاصيل أخرى تتعلق بالجانب المالي لهذا التعاقد وفترته الزمنية. ونشر الموقع الرسمي للاتحاد العراقي لكرة القدم صورة يظهر فيها رئيس الهيئة وهو يقدم قميص المنتخب العراقي إلى المدرب الجديد وخلفهما يقف وزير الشباب والرياضة عدنان درجال. وكان الاتحاد المحلي للعبة تعاقد في أغسطس عام 2018 مع السلوفيني كاتانيتش لقيادة المنتخب الوطني في صفقة لفترة ثلاثة أعوام.

ونجح كاتانيتش في إيصال المنتخب العراقي إلى التصفيات الحاسمة المؤهلة لمونديال قطر 2022، لكن العلاقة بينه وبين الهيئة المؤقتة وكذلك وزير الشباب والرياضة شهدت توترا بعد خسارة العراق أمام إيران بهدف دون رد في آخر مواجهات التصفيات التمهيدية للمجموعة الآسيوية الثالثة التي أقيمت في البحرين في وقت سابق.

وأشار كاتانيتش بعد انتهاء التصفيات التمهيدية إلى أنه يمر بظروف قاسية مع المنتخب العراقي، وقدّم بعد ذلك شكوى لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم لعدم صرف رواتبه للأشهر الستة الأخيرة من فترة عمله.

وكان الوزير درجال الذي وصف كاتانيتش في وقت سابق بالمتمرد وبعدم الاستماع له ولرئيس الهيئة المؤقتة قال "المدرب السلوفيني أصبح جزءا من الماضي".

من جهته ذكر رئيس الهيئة المؤقتة بعد التوقيع الرسمي مع أدفوكات في مدريد "يعرف المدرب الجديد أهدافنا وخططنا التي ستبدأ مع التصفيات الحاسمة المؤهلة الى مونديال قطر ومشاركة المنتخب في كأسي العرب والخليج".

وأوقعت القرعة المنتخب العراقي في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات إيران وكوريا الجنوبية والإمارات وسوريا ولبنان. ويفتتح العراق مشواره في التصفيات النهائية بمواجهة كوريا الجنوبية في الثاني من سبتمبر المقبل.

ويتمتع الهولندي أدفوكات (73 عاما) بمسيرة تدريبية طويلة وحافلة بالخبرة سواء مع منتخب بلاده عندما قاده في ثلاث مناسبات مختلفة، أو مع كوريا الجنوبية وصربيا والإمارات فضلا عن المنتخب الروسي.

مبابي يصمد أمام إغراءات باريس سان جرمان

مدريد - كشف تقرير صحافي إسباني عن تطور جديد بشأن مستقبل كيليان مبابي مهاجم باريس سان جرمان. وينتهي عقد مبابي مع باريس في صيف 2022، ويرفض اللاعب الفرنسي كل عروض التجديد مع سان جرمان.

ووفقا لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن ريال مدريد بدأ اليوم شهر الحسم في خطته للتعاقد مع مبابي هذا الصيف. وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن ريال مدريد لا يزال يرى صفقة مبابي معقدة للغاية، لكنها ليست مستحيلة.

وأوضحت أن الميرنغي ينتظر اللحظة المناسبة لاتخاذ خطوة جديدة إلى الأمام، حيث يراقب الوضع بين مبابي وباريس، مع التمسك باستراتيجية عدم دخول حرب ضد سان جرمان. وذكرت أن ريال مدريد لديه 200 مليون يورو جاهزة لحسم صفقة مبابي في أي وقت هذا الصيف، لكن هناك احتمالات بتأجيلها إلى الموسم المقبل.

وكشفت "موندو ديبورتيفو" أن سان جرمان حذر مبابي من إمكانية تركه في المدرجات هذا الموسم، إذا لم يقبل بعرض التجديد، لكن هذا الأمر لم يقلق اللاعب الذي ظل حازما في خطته بعدم التمديد.

ويُكثف ريال مدريد جهوده من أجل هدف واحد فقط خلال سوق الانتقالات الصيفية الحالية، وهو ضم الفرنسي الشاب كيليان مبابي نجم باريس سان جرمان. ومبابي صاحب الـ22 عاما، يرتبط بعقد مع البي.أس.جي حتى صيف 2022، ويرفض كل محاولات النادي الفرنسي لإقناعه بالتجديد.

جهود مكثفة

ويحتاج ريال مدريد للاعب موهوب مثل مبابي في خط الهجوم، من أجل بناء مشروع جديد للسنوات المقبلة، يكون هو نجمه الأول.

وفي نفس الإطار يصمد مبابي أمام الإغراءات الباريسية لتجديد عقده، خاصة وأنه يعلم أن استمراره في باريس يعني أنه سيكون في ظل نيمار، أما الانتقال إلى الميرنغي سيُضيف له قاعدة جماهيرية أكبر وسينجح بسهولة في أن يصبح النجم الأول للفريق خلال سنوات معدودة.

ريال مدريد الذي ابتكر فكرة "الغلاكتيكوس" في أوروبا بضم النجوم بمبالغ ضخمة غير من سياسته تماما في السنوات الأخيرة بضم اللاعبين الشباب. ومع الأزمة المالية بسبب فايروس كورونا، لم يبرم النادي أي صفقات بارزة، وهذا الصيف لم يضم سوى النمساوي دافيد ألابا في صفقة انتقال حر. وفي المقابل أعار النادي إبراهيم دياز مقابل 3 ملايين يورو لميلان، وباع رافائيل فاران لمانشستر يونايتد مقابل 50 مليون يورو تقريبًا بحسب ما أفادت التقارير.

وأشارت عدة تقارير إلى أن فلورنتينو بيريز مستعد لبيع أي لاعب في الفريق يصله أي عرض مناسب من أجل تمويل صفقة مبابي. وكان ريال مدريد قد أصدر بيانًا رسميًا عن السنة المالية (2020 – 2021)، حيث بلغت أرباحه 874 ألف يورو رغم تراجع الدخل بقيمة 300 مليون يورو بسبب فايروس كورونا.

وأعلن النادي خلال بيانه أن لديه صافي ثروة بقيمة 534 مليون يورو، فضلا عن خزينة بقيمة 122 مليون يورو بحلول الثلاثين من يونيو الماضي، مع دين قدره 46 مليون يورو، في موسم (2020 – 2021) بعدما كانت قيمة الدين 240 مليون يورو في الموسم الذي سبقه.

وسيستعد الملكي جيدًا قبل التقدم بعرض لإدارة باريس من أجل إقناعهم بالصفقة، خاصّة وأن فلورنتينو بيريز لا يريد أن يخسر علاقته الطيبة مع ناصر الخليفي مالك النادي الفرنسي.

ورطة مرتقبة

سياسة النادي بالتركيز على ضم مبابي فقط وعدم إبرام أي صفقة أخرى قد تضع النادي في ورطة خلال الموسم الجديد. وقد ينجح ريال مدريد بقدوم مبابي في سد الثغرة الهجومية، لكن ستظهر أزمة في خط الدفاع بعدما رحل الثنائي سيرجيو راموس ورافائيل فاران.

وستكون الخيارات محدودة أمام الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للميرنغي في مركز قلب الدفاع، حيث سيكون الاعتماد على ناتشو وألابا وميليتاو والعائد من الإعارة فاييخو. وكان من المفترض تدعيم مركز قلب الدفاع بلاعب مميز تجنبًا لأي أزمات مرتقبة خلال الموسم، خاصّة وأن الفريق مُطالب بالمنافسة على كل الألقاب لكنه خصص كل أموال الانتقالات من أجل صفقة النجم الفرنسي.

رقم صعب

العرب
الإثنين 2021/08/02
السنة 44 العدد 12136

الطباعة التلقائية للهواتف الذكية تخون مقاصد الناس

تتسارع التطبيقات التكنولوجية المتعلقة بالهواتف الذكية ويتعلق عشاقها بالجديد في عالم الاتصال، لكن سوء استعمالها قد يؤدي إلى عواقب وخيمة من بينها عكس ما يروم الناس التعبير عنه. فالطباعة التلقائية المتمثلة في تحويل الأصوات إلى نصوص قد تصل بمعنى خاطئ إذا لم نتثبت في ما كتب.

تطبيق لا يترجم النوايا

عمان – "الله يطرمك"، كانت فحوى رسالة واتساب أرسلتها سيدة ثلاثينية تشكو ضيق ذات اليد لشخص أسدى لها معروفا، ولم تكن تعلم أنها وصلته بهذه الصيغة غير المقصودة حكما إلا بعد اتصاله بها، ومحاولته المغلفة بعتاب لاستيضاح ما رمت إليه، إذ ظنت أنها أرسلت إليه دعوة جميلة مفادها "الله يكرمك"، غير أن الطباعة التلقائية التي تعتمدها عبر خاصية تتيح لها ذلك خلال كتابتها للرسائل النصية ضمن دردشات ذلك التطبيق خانتها، كما تقول، حيث أنها لم تتحقق من سلامة إملاء ما أرسلته، فواجهت عتابا من المرسل إليه مشفوعا بتفهم تبريرها الواضح.

وتضيف السيدة أنها ليست المرة الأولى التي ترسل فيها رسائل تحمل معاني مختلفة عما تريد كتابته، لاسيما وأنها تعاني من مشكلات في النظر، ما اضطرها إلى إلغاء تلك الخاصية، مستعيدة قدراتها على الكتابة الذاتية برفقة النظارة الطبية، والتحقق أولا بأول مما تخطه قبل إرساله، مشيرة إلى أن كتابة الرسائل عبر تطبيقات الهواتف الذكية هي كناية عن تدريب مستمر لقدرتها على استخدام اللغة العربية كما يجب لها أن تكون، بعيدا عن لغة "التشات" التي تخلط بين اللغتين العربية والإنجليزية في ما يسمى بين العامة بـ"العربيزي".

وفيما ينشط العديد في مجال تبادل المعلومات والآراء والأفكار عبر مجموعات الدردشة، وخاصة تلك المتعلقة بقضايا عامة، يعمد بعضهم إلى تصحيح كلمات معينة بعد إرسال النصوص بالإشارة إليها تحديدا، وقد درجت العادة على توضيحها بشكل النجمة هذه (*) حتى لا يفسّر النص بأكثر مما يحتمل.

ودعا معنيون عبر وكالة الأنباء الأردنية (بترا) إلى أهمية التأكد والتحقق من فحوى نصوص الرسائل عبر تطبيقات الهواتف الذكية، سواء لجهة المعاني المقصودة والمفردات الواردة، وسلامة الإملاء وحتى القواعد إن أمكن، مؤكدين أن الكلمة كالرصاصة لا رادّ لها إلا بالتأني والتمحيص وعدم التسرع، وأن كل كلمة ترسل تحسب على صاحبها، لاسيما وأنها باتت متاحة للعامة، فيما بعضهم يهوى القيام بتصوير النصوص "السكرين شوت" وتحويل الرسائل إلى مادة للتندر والتنمر وربما لسوء الفهم.

وذكّروا بأن الاعتماد على الطباعة العربية دون الاتكاء المطلق على البرامج المتوفرة في الهواتف يعزز من القدرات اللغوية والإملائية للأشخاص، ويحافظ على كياسة لغة الحوار والتواصل، خاصة أن الطباعة التلقائية خيار وليست إجبارية.

وفي هذا الإطار يدعو عطالله الحوت أبوقتيبة (أعمال حرة) إلى اعتماد خاصية التدقيق التلقائي الموجودة في تلك التطبيقات، وضرورة التأكد غير مرة من محتوى النص المراد إرساله، فيما ترى الثلاثينية مها جمال (ربة منزل) أن على المتلقي تفهم المعنى العام للرسالة، وأن لا يتوقف عند كلمة من الواضح أن الطباعة التلقائية قد أتت على أصلها تماما.

وتشير الناشطة في العمل القروي الإنتاجي وفاء جمال إلى ضرورة أن يكبد الفرد نفسه عناء إعادة قراءة كل كلمة قبل إرسالها، بقطع النظر عن طول النص أو قصره "فهذا يعكس للشخص المتلقي نبذة عن شخصيتك وطباعك وأسلوبك ودقتك"، وفقا لتعبيرها.

من جهته قام المهندس مراد أبوكركي بمجرد شراء الهاتف النقال بإيقاف خاصية تسمى التصحيح التلقائي التي تفترض بدورها الكلمات وتغير المعنى الحقيقي للمعاني المقصودة، كما يُفضل الاحتفاظ بخاصية تسمى الكلمات المتوقعة، وهي موجودة بالإعدادات وتتعلق بلوحة المفاتيح، لافتا إلى أهمية التأكد من مضمون النصوص قبل إرسالها وعدم الاعتماد على ذاكرة الهاتف فحسب. بدوره يقول المتخصص في وسائل التواصل الاجتماعي غفار العالم "قد تتسبب الكتابة التلقائية التي توصل الرسائل للآخرين بقصد يختلف تماما عما أريد له في مشكلات بين الناس تؤثر تاليا على حسن العلاقات بينهم".

السّلط الأردنية تراث عالمي يحتاج إلى التثمين

السلط (الأردن) – منازل عتيقة وبنايات عامة ضخمة ومزارات ديني مسيحية واسلامية تقبع على ثلاث تلال مطلة على ساحة بالمدينة التاريخية، ملامح تضم القدم والجمال والتي أضافتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) مؤخرا إلى قائمة التراث العالمي وهو الموقع الاردني السادس.

وتضم المدينة التي تقع إلى الشمال الغربي من العاصمة عمان المئات من البنايات الأثرية بحالة جيدة، ويمزج معمارها بين "نمط الفن الحديث الأوروبي والطراز الاستعماري الجديد في العمارة اللذين يتداخلان مع التقاليد المحلية"، على حد وصف اليونسكو.

وتقول لينا أبوسليم وهي مهندسة في مشروع تطوير مدينة السلط "نحن نتحدث عن قيمة عالمية استثنائية للمدينة التي يتوفر فيها طراز معماري فريد من نوعه (...) العمارة المحلية ناتجة عن تبادل ثقافي مع التجار الذين كانوا يترددون على المدينة باعتبار أن فيها استمرارية التقاليد (...) مدينة التراث الحي. ما زال أهلها يعيشون في مبانيها ويستخدمون شوارعها وأزقتها في الحياة اليومية".

وعن قيمة إدراج المدينة وأهميته تقول لينا "الحفاظ على الموروث الثقافي واستمراره للأجيال القادمة هو ما نتطلع إليه. هدف التسجيل بالإضافة إلى الاعتراف بعالمية المدينة أيضا هو الحفاظ على الإرث الثقافي الموجود".

ووصفت اليونسكو مدينة السلط الأردنية بأنها "مدينة التسامح وأصول الضيافة الحضرية"، وهو وصف يلخص شهرتها بالتسامح الديني والاستضافة الاستثنائية للوافدين إليها.

وترى ثائرة عربيات وهي من سكان السلط أن المدينة بحاجة إلى الكثير من الرعاية، حيث أن "قرار اليونسكو مهم لإنعاش السياحة لكن يترتب عليه الكثير من الإنجازات مثل الاشتغال على البنية التحتية وإظهار المعالم المخفية وغير ذلك".

ويقول صابر خليفات وهو مالك لمتجر تذكارات أثرية بالمدينة "توقيت مناسب جدا لانضمام المدينة نضمامها إلى التراث العالمي لأنها تستحق بموجودها أو موروثها الثقافي والحضاري وبرمزيتها في التعايش الديني".

ياسمين صبري تغلق كل حسابات فيسبوك المزورة باسمها

القاهرة – بعد انتشار أكثر من صفحة على فيسبوك تحمل اسم ياسمين صبري، وتعامل البعض مع تلك الصفحات على أنها للممثلة المصرية، نفت صبري امتلاكها أي حساب أو صفحة على هذا الموقع، مؤكدة أن الصفحات التي تحمل اسمها مزورة.

وكان حساب موثق بالعلامة الزرقاء في فيسبوك باسم ياسمين صبري أثار ضجة عارمة بسبب دخوله في جدل وخلافات مع جورجينا، صديقة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وقبل ذلك مع الممثل المصري الشهير محمد رمضان، بينما نفت ياسمين أن يكون الحساب لها.

وغردت عبر حسابها على تويتر ، أن الصفحات التي تتضمن اسمها على فيسبوك كلها مزورة، وقررت إغلاقها، "لا يوجد لدي أي حسابات على فيسبوك، وكل الحسابات مزورة وسأقوم بإغلاقها".

نمرا سومطرة مصابان بكورونا في إندونيسيا

جاكرتا – أصيب نمران من نمور سومطرة في حديقة حيوانات جاكرتا بوباء كوفيد – 19 وفق ما أعلنت السلطات الإندونيسية التي تسعى لمعرفة كيفية انتقال العدوى إلى هذين الحيوانين المهددين بخطر الانقراض.

وقد شُخّصت إصابة تينو (9 سنوات) وهاري (12 سنة) بكوفيد – 19 في منتصف يوليو بعد معاناتهما من عوارض من نوع الإنفلونزا وصعوبات في التنفس وفقدان الشهية.

والنمران الذكران اللذان خضعا للعلاج هما في طور التعافي.

وقالت سوزي مارسيتاواتي المسؤولة عن خدمة الحدائق والغابات في جاكرتا في بيان إن "الحيوانين الآن في صحة جيّدة. وقد رجعت إليهما الشهية واستعادا نشاطهما".

وحديقة حيوانات راغونان مغلقة منذ يونيو، في وقت يسجّل البلد ارتفاعا شديدا في الإصابات بكوفيد – 19.

وصرّحت مارسيتاواتي "رسمنا مسار كلّ تحرّكات المعالجين والحرّاس في الحديقة الذين كانوا على اتصال بالنمرين ولم ينقل أحد منهم العدوى إلى الحيوانين عندما كان مصابا بها".

وتسعى إندونيسيا لاحتواء انتشار الوباء الذي حصد في موجته هذه أكبر عدد من الأرواح بسبب المتحورة "دلتا" شديدة العدوى.

وسُجّل في البلد أكثر من 3.4 مليون إصابة و94.119 وفاة ناجمة عن الفايروس، لكن الأرقام الفعلية هي على الأرجح أعلى بكثير نظرا إلى النسبة الضئيلة لفحوص التشخيص التي يتمّ إجراؤها.

روبوت يتدرب على سباق المسافات الطويلة

أوريغون (الولايات المتحدة) – تمكّن مهندسو جامعة ولاية أوريغون من تدريب "كاسي"، وهو روبوت يتكون من أرجل فقط، على جهاز محاكاة لتمكينه من الصعود والنزول على الدرج دون استخدام الكاميرات.

كما تمكّنوا من تدريبه على الجري لمسافة خمسة كيلومترات بعملية شحن واحدة، وباستخدام خوارزمية التعلم المعزز والعميق.

وقام الروبوت كاسي بتعليم نفسه باستخدام هذه التقنية، ما منحه القدرة على البقاء مستقيماً دون حبل من خلال تغيير توازنه أثناء الجري.

وقام الفريق بتشغيل كاسي عند الدوران لمسافة خمسة كيلومترات، وأنهى المهمة بزمن 43 دقيقة و49 ثانية، وأنهى مسيرته عبر حرم جامعة ولاية أوهايو في 53:03 دقيقة.

صباح العرب

كرم نعمة

تحت الشمس أكثر مما ينبغي

لدينا مشهد يتكرر بطريقة مثيرة للتساؤل كلما أشرقت الشمس على لندن، تمثله نسبة كبيرة من القوم بهيئة نصف عراة يستلقون في الحدائق العامة للتشبع بأشعة الشمس. يمكن أن نعزو ذلك إلى الصيف القصير في بلاد شكسبير، فهو في أفضل طقس صيفي تشهده البلاد لا يستمر أكثر من أسبوعين.

أنا القادم من بلاد الشمس اللاهبة وأعيش منذ أكثر من عقدين تحت سماء بريطانيا، ليس بمقدوري تحمل هذا الاستعراض الجسدي المفرط في المبالغة، في حقيقة الأمر أنا مثل غيري أتمتع بمشاهدة المشهد وهذا أفضل ما فيه.

بيد أن لفرط الثقافة السائدة عن فوائد أشعة الشمس، تبدو وكأنها نوع من الوهم الطبي، فواحدة من أحدث الدراسات الطبية الرصينة توصلت إلى أن الجلوس نصف ساعة تحت أشعة الشمس البنفسجية هو أقرب طريق للوصول إلى الشيخوخة المبكرة، ذلك غير كونها السبب الرئيسي لسرطان الجلد، مفندة بشكل علمي الكلام المتداول عن علاقة التعرض لأشعة الشمس بإطالة عمر الإنسان. بينما يبقى الكلام الطبي عن تزويد الجسم بفيتامين دي من التعرض لأشعة الشمس خيارا ثانويا عندما يكون البديل أكثر صحة عبر النظام الغذائي.

تتهكم الطبيبة الأميركية جويس أورندورف على مزاعم أشخاص يتذرعون بالجلوس تحت أشعة الشمس للحصول على المزيد من فيتامين دي بالقول "إن خطر بقاء الإنسان نصف حياته في كهف لا يعادل التعرض لأشعة الشمس لبضعة أيام".

أهمية الدراسة الجديدة التي أشرفت عليها جمعية السرطان الأميركية تكمن في توصلها إلى أن الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن خمسين عاما هم أكثر عرضة للإصابة سبع مرات بسرطان الجلد من الذين تزيد أعمارهم عن خمسين عاما.

هناك ما يسمى عدم "احترام صحي" للحماية من أشعة الشمس وفق تعبير الدراسة التي توصلت إلى أن 80 في المئة من الذين شاركوا فيها من المصابين بسرطان الجلد تعرضوا للأشعة البنفسجية عندما كانت أعمارهم أقل من 18 عاما.

ذلك يكشف لنا حقيقة الأمر بأن التعرض لأشعة الشمس هو أسهل طرق المرض للوصول إلى جسم الإنسان وظهور التجاعيد والندوب المبكرة، بينما مهرجان التعري مستمر على الشواطئ الساخنة. مع أنه لا توجد مناعة لأي جسم ضد سرطان الجلد عند التعرض المستمر لأشعة الشمس.

ووفقا للأكاديمية الأميركية للأمراض الجلدية يصاب واحد من كل خمسة أشخاص بسرطان الجلد في حياته. ومن البساطة بمكان أن نصدق هذا الكلام إذا عرفنا مثلا أن هناك سبعة آلاف أميركي يموتون سنويا بسبب سرطان الجلد. غير أن بعض الناس لا يبالون ويستمرون في الاحتفاء المفرط بالشمس.